المملكة العربية لسعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية-مكة المكرمة
قسم التربيةالإسلاميةوالمقارنة

دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب

الدكتور
خالد بن صالح بن ناهض الظاهري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل :

{إِنّمَا جَزَآؤُاْ الّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتّلُوَاْ أَوْ يُصَلّبُوَاْ أَوْ تُقَطّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدّنيَا وَلَهُمْ فِي الاَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (المائدة:٣٣)٠

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((لا تروّعوا المسلِمَ فإن روْعةَ المسْلمَ ُظلمٌ عظيمٌ))

[رواه البزار والطبراني]

(الهيثمي ، ١٤٠٢هـ، ج٦،ص٢٥٣)

ملخص الرسالة

عنوان الدراسة : دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ٠

إسم الباحث : خالد صالح ناهض الظاهري ٠

أهداف الدراسة :

١- توضيح مفهوم الإرهاب وانواعه و التعرف على اسبابه وآثاره٠

٢- بيان موقف الإسلام من الإرهاب ٠

٣-بيان دورالتربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ٠

٤- توضيح دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ٠

تساؤلات الدراسة:

١- ما مفهوم الإرهاب ، أنواعه ، أسبابه ، آثاره ؟

٢- ما موقف الإسلام من الإرهاب ؟

٣- ما دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب؟

٤- ما دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ؟

منهج الدراسة :

إعتمد الباحث على المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول الإرهاب لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة ، وبيان دور التربيةالإسلاميةفي مواجهتها٠

فصول الدراسة : - الفصل الأول : خطة الدراسة ٠

- الفصل الثاني : تعريف الإرهاب ،أسبابه ، أنواعه ، تأثيراته على الفردوالمجتمع ٠
- الفصل الثالث : موقف الإسلام من الإرهاب ٠
- الفصل الرابع : دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ٠
- الفصل الخامس : ناقش اهم النتائج ،والتوصيات المقترحة ٠

أهم النتائج: ١-بينت الدراسة التقصير الحاصل في تدريس المقررات الدينية ، في معظم البلاد الإسلامية ونتيجة لذلك انتشرالجهل بالدين فيها ،الذي يعتبر السبب المباشر في بروز مشكلة الإرهاب ٠

٢-أوضحت الدراسة اهمية الدور التربوي للمدرسة الثانوية كإحدى المؤسسات التربوية الإسلامية التي تسهم عملياً في تحقق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية ، من خلال النشاطات المدرسية الصفية واللاصفية ،

أبرز التوصيات:١-يوصي الباحث على ضرورة علاج التهاون في تدريس مقررات التربية الدينية ، في معظم البلاد الإسلامية ، الذي ادى للجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية ٠

٢-يوصي الباحث على ضرورة تعاون كافة الموسسات الاجتماعية والتربوية مع الأجهزة الأمنية في مواجهة الإرهاب٠

Research Summary

Title: The Islamic Education Role Played Against Terrorism

Name of Researcher: Khalid Saleh Nahidh Al Dhaheri

This thesis deals with the role of Islamic Education played against Terrorism in term of its conception sources, goals and roles of some education institutions in this respect. The objectives of this study are as follows:

1- The conception of terrorism, its types, the reasons behind it and its effects.

2- The Islamic opinion towards terrorism.

3- The role of Islamic education played against terrorism.

4- The role played by school in facing terrorism.

The study consists of the following questions:

1- What is terrorism, its types, reasons behind it and its effects?

2- What is the Islamic attitude toward terrorism?

3- What is the role played by Islamic education against terrorism?

4- What is the role played by school against terrorism?

The researcher has adopted the descriptive method in thesis, by collecting data on terrorism, explaining them, analyzing them and testing their different aspects. He has also explained the role of Islamic education in facing terrorism. The thesis has been divided into the following chapters:

* The First Chapter: The General Framework of the Study.

* The Second Chapter: Definition of terrorism reasons behind it, its types and its effect on both individual and society.

* The Third Chapter: The Attitude of Islamic towards terrorism.

* The Fourth Chapter: The Attitude of Islamic Education towards terrorism.

* The Fifth Chapter: Discussing of the most important findings and recommendations.

The researcher has reached to the following results and recommendations:

1- The researcher has found that the lack in teaching religious requirements in some Islamic countries was main and direct cause of terrorism problem.

2- He has explained how far the educational role played by high school is important in fighting terrorism, as high school is considered to be one of the Islamic educations of the theoretical institutions that contribute in the achievement of the theoretical goals of the Islamic education through regular and non-regular school activities.

The most important recommendations:

1- The researcher recommend that educationists should make emphasis on religious education courses in Muslim countries, because lack of religious education causes ignorance of Islamic Sharia.

2- The researcher recommends that all educational and social intuitions should co-operate with security bodies to fight terrorism.

Name of the Researcher	**Supervisor**	**Dean of the faculty of Education**
Khalid S. N. Al-Thahiri	Prof./ Mahmoud M. Kisnawi	Dr/ Saleh M. El-Saif

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، وبعد ؛ فإني أحمد الله عز وجل على ما يسر لي من توفيق وعون في إتمام هذه الرسالة ، وأسأله عز وجل أن يجعلها عملاً صالحاً خالصا لوجهه الكريم ٠

وانطلاقاً من التوجيه النبوي الكريم بشكر أصحاب الفضل ،فيما رواه (ابن حبان ، ١٤١٤هـ، ج٨ ، رقم : ٣٤٠٧) في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (ص١٩٨) ، فإني أتوجه بجزيل الشكر وعاطر الثناء لأستاذي ومشرفي سعادة الاستاذ الدكتور محمود بن محمد بن عبدالله كسناوي ، رئيس قسم التربية الإسلامية ، الذي وجدت فيه خير معلم ومرشد ، وكان لرأيه وتوجيهاته طيلة فترة الإشراف الأثر المحمود والدافع القوي لإنجاز هذا الدراسة ، فجزاه الله خير الجزاء ٠

كما لا يفوتني ان اشكر سعادة عميد الدراسات العليا الدكتور ناصر الحمد وسعادة عميد كلية التربية الدكتور صالح السيف ، الذين ساهموا في التوجيه والتسهيل وترتيب الإجراءات الإدارية إلى أن خرجت هذه الدراسة إلى حيز الوجود،كما أسجل شكري وعرفاني لسعادة الاستاذ الدكتور (إسماعيل خليل كتبخانة) عميد كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وسعادة الدكتور (حامد سالم الحربي) الاستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة ، بجامعة ام القرى بمكة المكرمة ، اللذان تفضلا مشكورين بمناقشة هذه الدراسة ، والشكر موصولٌ إلى كافة الأساتذة الفضلاء أعضاء قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، وجميع الزملاء الذين أسدوا إليّ النصح والتوجيه فجزاهم الله عني خير الجزاء ٠

وختاماً أتوجه بخالص الشكر والدعاء للوالدين حفظهما الله ، ولكافة أفراد أسرتي على ما وجدته منهم من دعمٍ وصبرٍ وعطاءٍ ، سائلاً المولى القدير أن يوفق الجميع لما فيه الخير والفلاح،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ٠

المحتـويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص الرسالة	٤
شكر وتقدير	٥
المحتويات	٧-١٠
الفصل الأول : خطة البحث	١١-٣٧
مقدمة	١٢
مشكلة الدراسة	٢٢
أهمية الدراسة	٢٥
تساؤلات الدراسة	٢٩
أهداف الدراسة	٢٩
منهج الدراسـة	٣٠
مصطلحات الدراسة	٣٠
حدود الدراسـة	٣٢
الدراسات السابقة	٣٣
الفصـل الثـاني :التعريـف بالإرهـاب ،أسـبابه، أنواعه، خصائصه.	٣٨-٨٣
المبحث الأول مفهوم الإرهاب في اللغة والاصطلاح	٤١
الإرهاب في اللغة	٤١
الإرهاب في الاصطلاح	٤٤
ما لا يعد إرهاباً من أعمال العنف	٥٤

المبحث الثاني : أسباب الإرهاب ٥٦

الموضوع	رقم الصفحة
أولا : أسباب عامة بظاهرة الإرهاب في العالم ٠	٥٧
ثانيـاً : الأسـباب الخاصـة بمشـكلة الإرهـاب فـي بعـض المجتمعات الإسلامية٠	٦١
المبحث الثالث : أنواع الإرهاب وخصائصه ٠	٧٣
أولا : تصنيفات الإرهاب٠	٧٣
ثانياً : خصائص الإرهاب ٠	٧٩
المبحث الرابع : تأثيرات الإرهاب على الفرد والمجتمع	٨١
خاتمة الفصل ٠	٨٣
الفصل الثالث : موقف الإسلام من الإرهاب ٠	٨٥-١٢٢
مدخل الفصل ٠	٨٦
المبحث الأول : الإسلام دين الأمن والسلام والتسامح٠	٨٧
١-الإسلام دين الأمن والسلام	٨٨
٢-الإسلام دين التسامح	١٠٢
المبحث الثاني : الإسلام دين الوفاء واحترام المواثيق ٠	١٠٤
١-الوفاء بالعهود والواثيق ٠	١٠٤
٢-إحترام قوانين الحروب في الإسلام ٠	١٠٧
المبحث الثالث : موقف القرآن الكريم من الإرهاب	١١١
المبحث الرابع : موقف السنة المطهرة من الإرهاب	١١٧
خاتمة الفصل	١٢٢

الموضوع	رقم الصفحة
الفصــل الرابــع : دورالتربيــة الإســلامية فــي مواجهة الإرهاب	**١٢٣-٢١٣**
مدخل الفصل	**١٢٤**
المبحث الاول موقف التربية الإسلامية من الإرهاب	**١٢٦**
أولاً : مفهوم التربيةالإسلامية وصلته بمواجهة الإرهاب	**١٢٩**
ثانياً: مصادرالتربية الإسلاميةذات الصلةبمواجهةالإرهاب	**١٣١**
ثالثاً:أهداف التربيةالإسلامية ذات الصلةبمواجهة الإرهاب	**١٣٤**
المبحث الثاني : دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ٠	**١٥١**
أولاً : مفهوم المدرسة	**١٥٧**
ثانياً : وظائف المدرسة	**١٥٩**
ثالثاً : مفهوم المدرسة الثانوية وخصائصها	**١٧١**
رابعاً : دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب	**١٧٢**
أولاً : السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية واسهامها في مواجهة الإرهاب	**١٧٣**
أسس السياسةالتعليمية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب	**١٧٤**
ثانيا:أهداف المرحلةالثانوية ذات الصلة بمواجهةالإرهاب	**١٧٨**
ثالثاً:مقررات العلوم الدينية ذات الصلةبمواجهةالإرهاب	**١٨٣**

١-أهداف مقررات العلوم الدينية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ١٨٥
٢- المقررات الدينية ودورها في مواجهة الإرهاب ١٨٧
أ-القرآن الكريم ١٨٧
ب-التفسير ١٩١

الموضوع	رقم الصفحة

ج-الحديث والثقافة الإسلامية ١٩٥
د-الفقه ١٩٨
خامساً : النشاطات غير الصفية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ٢٠١
١-مفهوم النشاطات غير الصفية ٢٠٢
٢-أهمية النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب ٢٠٣
٣- أهداف النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب ٢٠٤
٤-أنواع النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب ٢٠٦
أ-نشاط جماعةالتربية الإسلامية ٢٠٧
ب-الأنشطة الاجتماعية المواجهة للارهاب ٢٠٨
خاتمة الفصل ٢١١
الفصل الخامس : خاتمة الدراسة ٢١٣-٢٣٩
النتائج ٢١٤
التوصيات ٢١٧
المصادر والمراجع ٢١٩
الملاحق ٢٤١

الفصـــل الأول :

الإطار العام للدراسة:

*المقدمة .

*مشكلة الدراسة .

*أهمية الدراسة .

*تساؤلات الدراسة.

*أهداف الدراسة .

*منهج الدراسة .

*مصطلحات الدراسة .

*حدود الدراسة .

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ، و نستغفره ، و نتوب إليه و نعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله٠ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، قال تعالى:{يَأَيّهَا الّذِينَ ءآمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مّسْلِمُونَ} (آل عمران : ١٠٢)٠

الأمن من أجل نعم الله عز و جل ، التي أنعم بها على عباده وتكرم بها على خلقه ، فالمتصفح لتاريخ الأمم والشعوب ، يجد ان العمل البشري لا يكون مجدياً والحضارات لا تتقدم ، والرخاء لا يسود ويزدهر، الا في ظلال من الأمن والاستقرار ، فالأمن إحساس بالطمأنينة وشعور بالأمان ، وهو من أعظم النعم التي ينعم بها الله سبحانه وتعالى على خلقه ، فبدونه لا تستقيم الحياة ولا تهدأ النفوس ولا تقر العيون ، ولا تهنأ المجتمعات بعيشها مهما كانت قوة دولها وضخامة امكانياتها ٠

وبفقد الأمن تتعطل مسيرة الحياة وتخبو جذوتها ، فلا يمكن للتاجر أن يذهب الى متجره ان لم يأمن على نفسه وتجارته ، ولا التلميذ يقدر على الذهاب الى مدرسته ان لم يشعر بالأمن والطمأنينة ، و لا المرأة تأمن على نفسها و بيتها في غياب الأمن والاستقرار ، و لا العامل في عمله ، وكذلك جميع مناشط الحياة ومتطلباتها ، تتوقف في غياب الأمن و الاستقرار ٠

وقد أكد الله جل شأنه في أكثر من موضع في القرآن الكريم على أهمية الأمن وضرورته للناس ، يقول الله تعالى :

{فليَعبُدُوا رَبَّ هَـذاَ البيَتِ الّذِيَ أَطْعَمَهُم مّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مّنْ خَوْفٍ} (قريش: ٣-٤)٠

وقد وعد الله تعالى في كتابه الكريم عباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالاستخلاف في الارض ، والتمكين لهم ، والأمان من الخوف قال تعالى:

{وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ ءآمَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكّنَنّ لَهُمْ دِينَهُمُ الّذِي ارْتَضَىَ لَهُمْ وَلَيُبَدّلَنّهُمْ مّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلآئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (النور:٥٥)٠

ولأهمية الامن وعظيم شأنه كانت دعوة ابراهيم عليه السلام دعا بها ربه خاشعاً متضرعاً :

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ ءآمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيّ أَن نّعْبُدَ الأَصْنَامَ}(ابرهيم :٣٥)٠

وفي امثال القرآن الكريم، يضرب المولى عز و جل المثل بالقرى الآمنة المطمئنة ، التي يأتيها رزقها من كل مكان ، وكيفية زوال هذه النعم ، قال تعالى:

{وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءآمِنَةً مّطْمَئِنّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مّن كُلّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ} (النحل : ١١٢)٠

لقد جاء الإسلام للناس بمنهج شامل كامل ، يحتوي على الأسس التي تمكنه من التغلب على كل الأزمات والمشكلات التي تواجهه في كل زمان ومكان ، وقد وصف الله عز وجل هذا الدين بالكمال في قوله عزوجل:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِيناً} (المائدة:٣)٠

فأعلن لهم اكمال العقيدة ، وإكمال الشريعة معا ٠٠فهذا هو الدين ، فلم يعد للمؤمن أن يتصور أن بهذا الدين نقصاً يستدعي الإكمال ٠ ولا قصورا يستدعي الاضافة ٠ ولا محلية او زمانية تستدعي التطوير او التحوير ٠٠وليقف المؤمن أمام إتمام نعمة الله على المؤمنين ، باكمال هذا الدين ، وهي النعمة التامة الضخمة الهائلة (قطب،١٤١٢هـ،ج٢،ص ٨٤٣)٠

وإنّ من كمال هذا الدين كمال تربيته ، التي لم تدع شأنًا من شؤون الانسان في حياته الدنيا أو في الآخرة ، إلا وأعطته حقه من العناية والإهتمام تربية إهتمت بجميع جوانب الانسان :الروحية ، والعقلية ، والجسمية ، وعملت على إيجاد البيئة المناسبة لإتمام هذه التربية ، ولعل من أهم ركائز هذه البيئة ؛ الأمن و الإستقرار ، فلا تكتمل تربية بدون أمن ولا يكون أمن من دون تربية صالحة تستمد أسسها وترتسم أهدافها من تعاليم الإسلام ، فتلبية حاجات الجسد لا تكفي إن لم يكن معها شعور بالأمن وطمأنينة في النفس ٠

فالتربية الإسلامية غايتها العبودية الخالصة لله عز و جل ، وإسلام الوجه له وحده ، لقول المولى تبارك وتعالى:

-{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات : ٥٦)٠

-{قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (الانعام : ١٤)٠

-وقوله تبارك وتعالى :{بَلَىَ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة:١١٢)٠

–وقوله عز وجل : {وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً} (النساء:١٢٥)٠

فهي تربية تخاطب فطرة الانسان التي لا تتبدل ولا تتحول ، ولا ينالها التغيير:

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدّينُ الْقَيّمُ وَلَكِنّ أَكْثَرَ النّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} (الروم:٣٠)٠

تربية تميزت عن غيرها من التربيات الوضعية ، الغربية ، والشرقية ، بسمات عديدة ، حددها (مطر ،١٤٠٧هـ) بما يلي :

١- أن أهدافها واضحة ومحددة ، وبخاصة تلك التي لا تتأثر بتغيير الزمان والمكان وهي العبودية لله وحده ، والعلاقة بين الخالق والمخلوق ٠

٢- أنها لا تفصل بين الجانب التعبدي و الجانب الاجتماعي ، فهي لاتعزل الدين عن الدنيا ، ولا تفصل جوانب الانسان ؛العقلية ، والروحية ، والجسمية عن بعضها البعض ، بل تعطي كل جانب حقه من الرعاية والاهتمام ٠

٣- أنها تربية ، تركز على التوازن ، بين المطالب الفردية ، والمطالب الاجتماعية ، وتهتم بالأسرة ، وتجعلها المحور الأساسي لتكوين المجتمع ٠

٤- أنها تؤكد ، على أهمية تنمية الضمير أو الرقيب على النفس ، حتى لاتخرج عن قيم الإسلام ، وتجعل إرتباط المسلم بالرقيب الأعلى الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ٠

٥-انها تربية ، مستمدة من الشريعة الإسلامية ، التي تتضمن نظاماً تربويا يستمد قوته وثباته من قوة وثبات الشرع الإسلامي ، فهي من صنع الخالق القائل :

{وَلَوِ اتّبَعَ الْحَقّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ السّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ مّعْرِضُونَ} (المؤمنون : ٧١) (ص٤٩٢-٤٩٣).

ولا شك أن غالبية المجتمعات الإسلامية التي تحيا في خضم الفلسفات التربوية المادية الوضعية المعاصرة ، في حاجة ماسة لتوجيهات التربية الإسلامية التي تعمل لتصحح نظرة الإنسان تجاه نفسه ، وتجاه الكون ، وتجاه الحياة ، فهم في حاجة لهذه التربية ؛ التي صلح عليها أمر الرعيل الأول من الأمة ، فالذين كانوا يأتون الفاحشة ، أصبحوا بفضل هذه التربية حماة الأعراض ، والذين عاقروا الخمر ، عادوا حربا عليها وعلى شاربها والذين قطعوا الطريق ، وأستلبوا الحقوق ، عادوا هم حراسه وسبب الأمن فيه ، والذين كانوا يعيشون حياة الأثرة من أجل الذات ، يأكل القوي منهم الضعيف ولا يجد المظلوم طريقا لرد حقه من الظالم ، أصبح سلوكهم الإيثار يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، والذين لم يكونوا على شيء من الامانة والعدل ، أصبحوا مضرب المثل فيهما ، إننا إن عدنا لمنهج هذه التربية الإسلامية ، عادت إلينا أخلاق افتقدناها ، وقوة عشناها ، وحضارة بدأنا بها (جاد ، ١٤١٣هـ،ص٢٦-٤٢).

والمجتمع المسلم يواجه في هذا العصر العديد من التحديات والمشكلات التي تؤثر على عقيدته ، و على مبادئه وقيمه ، وعلى أمنه وطمأنينته، فأعداء الأمة يقومون بدور كبير ، للإيحاء للمسلمين بان قيمهم ، ومبادئهم وتشريعاتهم لم تعد صالحة في هذا العصر ، وأنه ليس من مقدور المسلمين وضعها موضع التنفيذ العملي ، فيسعون الى هدم هذه المحاولات من أساسها عن طريق توجيه الضربات لعقيدة الإسلام والى قيمه (يالجن،١٠،١٤١١). كما انهم لا

يتأخرون في إلصاق التهم بالإسلام كالتخلف ، والجمود ، والإرهاب ، والوحشية والهمجية٠

إن هذه المحاولات ، الجادة من أعداء الأمة المسلمة ، تسعى في حقيقتها ، الى الحكم على المسلمين بالتخلف ، والتبعية ، ليبقوا تحت أمرتهم ومشورتهم وفق القوانين الغربية الوضعية ، وصدق الله عزوجل إذ يقول :

{وَلَنْ تَرْضَىَ عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النّصَارَىَ حَتّىَ تَتّبِعَ مِلّتَهُمْ قُلْ إِنّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَلَئِنِ اتّبَعْتَ أَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ الّذِي جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيّ وَلاَ نَصِيرٍ} (البقرة : ١٢٠)٠

ولعل من أخطر مايلقى في أفق الفكر الإسلامي مناهج التربية الغربية والدعوة إلى إطلاق التغيير والقول بأنه لا يوجد في الكون شيء ثابت ، وكل شيء يتغير ، ويستهدف هذا القول إنكار القيم الدينية والأخلاقية الثابتة ، التي تميز الحق من الباطل ، والحلال من الحرام ، والفضيلة من الرذيلة (الجندي، ١٤٠٠هـ ،ص٤٣٣)٠

ان هذا المفهوم الغربي ، للقيم ، والمبادئ ، يؤدي الى ضياع المعيار أو الميزان الحقيقي ، الذي توزن به الامور فيعرف به الخير فيتبع ، ويتضح به الشر فيجتنب ، وعلى ضوء ذلك فان التربية الإسلامية توفر للأمة المسلمة الجهد والمال الذي يبذل في غيرها من الامم من أجل الحفاظ على السلوك السوي للانسان، الموجه بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والمؤدي الى الشعور بالأمن والاستقرار لأفراد المجتمع ٠

إن المجتمعات تعتمد اعتمادا كليا على التربية ، لانها وسيلة بقائها واستمرارها ، كما أنها وسيلة تقدمها ورقيها ، ولأهمية التربية فقد أولتها المجتمعات الحديثة أهمية وعناية ، وخصصت لها الدعم المالي والجهد ، وفرغت لها الخبراء وذوي الاختصاص ، فالمجتمعات الانسانية وعلى مر العصور ، عملت على تحقيق بقائها ، وإستمرارها على هذا الكوكب ، من خلال تمسكها بالقيم ، والمبادئ ، التي تكفل لها الاستمرار والرقي ٠

والتربية كانت و لا زالت هي الوسيلة التي يتحقق بها هذا الاستمرار من خلال أهدافها التي ترمي الى نقل المعتقدات ، والاتجاهات وأنماط السلوك من جيل الى جيل لتجعل منهم ، مواطنين صالحين متكيفين مع مجتمعهم ، ومتفاعلين معه ، وملبين لمطالبه ٠

فالتربية مادتها الإنسان دون سواه ، وهي تعمل على تشكيل هذا الإنسان وإعداده، وتكيفه مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ، حتى يستطيع ان يكتسب القيم ، والمبادئ ، والاتجاهات ، وأنماط السلوك ، والمهارات ، من البيئة الاجتماعية التي يحيا فيها ، أما موضوعها فهو تفهم شخصية الإنسان وتهيئة السبل لنموها من جميع الجوانب نموا متكاملا ومنسجما مع طبيعتها وبيئتها (سرحان،١٤٠١هـ ،ص ١١٢)٠

وتعنى التربية بتصرفات الإنسان ، قولاً وفعلاً ، وتنميته ، وتطويره ، بما يتمشى مع ذاته ومحيطه الاجتماعي والبيئي ، فإذا كانت التربية تعرف بانها " العملية التي يستطيع بها الافراد ان يكتسبوا أنماطا من السلوك تيسر لهم التعامل مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه ، وبذلك تكون التربية ضرورة اجتماعية لامناص عنها إذ بدونها تذبل المجتمعات وتضمحل وقد تذوى وتمحى من الوجود " (النجيحي،١٣٩٨هـ،ص ١٢) ٠

وهذا القول يدل على ان التربية تعتبر مهمة للسيطرة الاجتماعية ، ولذا نلاحظ أن حركات الإصلاح الاجتماعي والثورات السياسية تلجأ الى التربية كوسيلة لتحقيق أهدافها الاجتماعية عن طريق إكسابها لأفراد المجتمع من خلال تثبيت القيم والأفكار والاتجاهات الجديدة وما يترتب عليها من تعديل وتغيير في أنماط السلوك (النجيحي ، ١٣٨٨هـ،ص٢٦)٠

وعلى ضوء ذلك يتضح لنا، ان أغراض التربية لدى المجتمعات فيما يلي:

١- الحفاظ على النتاج الثقافي من أفكار ، وآراء ، ومعارف ،وأنماط سلوك ، رضيها المجتمع ، و حرص على نقلها من جيل الى جيل ، وذلك من خلال عملية التطبيع الاجتماعي لأفراده ٠

٢- إحداث التغير الاجتماعي المطلوب وفقا للمتغيرات ، والمستجدات التي تحيط بالمجتمع ٠فالتربية تقوم من خلال مؤسساتها ، باحداث هذا التغير الاجتماعي ، وفقا للظروف والمتغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة بالمجتمع ، وذلك على ضوء خطوات تدريجية ، علمية مدروسة حتى لا يؤدي التغير المفاجئ الى إحداث الخلل في قيم المجتمع من جراء الخطوات السريعة وحالة الركض التي تحياها المجتمعات الإنسانية اليوم (كريم ، ١٤٠٣هـ،ص ٤٧) ٠

إن العملية التربوية لها أبعاد مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء ، فقد يظن البعض أن مكان التربية هو المدرسة باعتبارها المؤسسة التعليمية المتخصصة، ولكن الواقع أنّ التربية لها وسائطها المتعددة التي تشمل الاسرة والمدرسة والمسجد والنادي والصحافة والاذاعة والتلفزيون وغيرها من الوسائل التربوية المختلفة التي تؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تربية الفرد وتكوين شخصيتة (الجيار ، ١٣٩٧هـ،ص٥)٠

ومما سبق ذكره ، عن أثر التربية وإسهاماتها في حفظ المجتمعات وتطويرها ، ورقيها ، يتبين لنا مدى أهمية العملية التربوية في مواجهة المتغيرات ،والمشكلات ، والازمات ، التي تواجه الأمم والشعوب ، للتغلب عليها ، وإكمال مسيرتها ٠

ولعل من أقدم وأخطر تلك الأزمات ، التي واجهتها المجتمعات ؛ هي الجريمة بكافة أشكالها وأنواعها ، والتي نشأت مع الإنسان منذ أن وطئت قدماه سطح هذا الكوكب ، فهذا قابيل بن آدم يقتل أخاه هابيل ، غيرةً وحسداً لأن الله تقبل منه القربان ، وقد صور القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى :

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقّ إِذْ قَرّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبّلْ مِنَ الاَخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنّكَ قَالَ إِنّمَا يَتَقَبّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتّقِينَ * لَئِن بَسَطتَ إِلَيّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنّيَ أَخَافُ

اللّهَ رَبّ الْعَـالَمِينَ * إِنِّيَ أُرِيـدُ أَن تَبُـوءَ بِإِثْمِـي وَإِثْمِـكَ فَتَكُـونَ مِـنْ أَصْحَابِ النّارِ وَذَلِكَ جَزَآءُ الظّالِمِينَ * فَطَوّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (المائدة ٢٧-٣٠)٠

وكما تطور الإنسان من بدائيته الحضارية –المادية–، حتى وصل إلى قمة الحضارة والتقدم في هذا العصر، فإن جرائمه ، أيضا تطورت معه ، وتعددت صورها وألوانها ، فالتطور التقني ، والعلمي ، التي توصل إليها العقل البشري ، لترقية حياة الإنسان وراحته ، قد استفادت منها المنظمات الإجرامية ، ووظفتها في القتل و الإفساد في الأرض ، ولعل من أخطر هذه الجرائم و أحدثها في الزمن المعاصر ، هي جريمة الإرهاب ، سمة العصر التي أصبحت الصوت النافذ ، والأداة الفعالة المستخدمة من قبل الخارجين ، والناقمين ، والمجرمين ، من أجل لفت انتباه الرأي العام العالمي ، وعلى كل المستويات ، لكسب تعاطف المجتمعات مع قضيتهم ، أو لتحقيق أهدافهم القريبة والبعيدة ٠

إن أهمية التربية تتمثل في كونها قادرة على تبصير أفراد المجتمع ومساعدتهم لتجاوز وتخطي الأزمات التي تواجههم ، فقد استطاعت المجتمعات الغربية ، أن توظف التربية خير توظيف ، وأن تستفيد من مميزاتها الاجتماعية ، ودورها في التربية الاجتماعية ، لمواجهة أزماتهم ومشكلاتهم ، مما زاد من ثقتهم بالتربية ودورها في المجتمع ٠

> " ويكفي أن نشيرالى أزمة الطاقة التي ضربت المجتمعات الغربية بعنف خلال [آوائل] السبعينيات من هذا القرن [الميلادي]، وذلك حين عرف العرب الطريق الصحيح في إستخدام حقهم المشروع ، فرفعوا أسعار البترول ولقد كان رد الفعل الأولي والمبدئي لدى الشعب الامريكي إزاء ذلك الوضع ، هو اللجوء للتربية والمربين ، فلقد جندوا عشرة آلاف معلم في صيف عام ١٩٧٤م – أي بعد قرار الحظر البترولي ورفع أسعاره بشهور قليلة – جرى تدريبهم على برامج معينة أعدها لهم نفر من أساتذة الجامعات المهتمين

بـأمور أمـتهم والمشـغولين بمشـاكلها ، وقـد نقـل هـؤلاء المعلمون ما تعلموه وما دربوا عليه الى طلابهم في فصول الدراسـة ، ثـم أنتقـل الـدرس الكبيـر مـنهم الـى بـاقي أفـراد المجتمع الواعي والمتلهف ، كما إن أجهزة الإعلام ووسائله نزلـت بثقلهـا الـى الميـدان ، ومـن هنـا فـإن مـن لـم يصـله الدرس من إبن لـه أو بنت في المدرسة ، وصله من جهاز التلفزيون ، أو من الراديو ، أو قرأه في صحيفة أو مجلة ، أو حتى سمعه من جار لـه في الحي أو المسكن وكانت النتيجة ، أن توصل المجتمع الواعي والمتكاتف من خلال العلم وتطبيقاتـه ، والتربيـة وبرامجهـا، إلـى ترشـيد اسـتهلاك الطاقـة فـي كـل مجـال ، وعلـى كـل مسـتوى " (مرسـي ، ١٤١٥هـ،ص ٨-٩)٠

إن النجـاح الـذي حققتـه المجتمعـات الغربيـة بتوظيفهـا الأمثـل لتربيتهـا المليئـة بالأخطـاء البشرية ، والمغالطـات العقائديـة ، والأفكـار الإلحـادية فـي حـل مشكلاتهم ، وتخطـي تحـدياتهم ، إن هـذا النجـاح ، يجـب أن ينبـه ويلفـت أنظـار علمـاء الأمـة الإسـلامية والمختصين في مجالات التربية الإسلامية، الـى أهميـة دور التربيـة فـي مواجهـة التحـديات، والمشكلات التـى تواجـه المجتمعـات الإسلامية ، ليخرجوا لنا بالحلول العلمية السليمة ، والتوصيات التي تسهم في صـلاح المجتمـع المسلم ، وزيـادة ثقتـه بأهميـة التربيـة الإسـلامية ، ودورهـا فـي صلاح ورقي المجتمعات الإسلامية ٠

مشكلة الدراسة :

أصـبح مـن المتعـارف عليـه عالميـا ، أن الإرهـاب ظـاهرة اجراميـة دوليـة أخـذت طريقهـا إلـى عالمنـا المعاصـر دون التفريـق بـين مجتمـع وآخـر أو دولـة وأخرى ، فهـو جريمـة العصـر وسمته ، عقدت لـه النـدوات والمؤتمرات الدوليـة

العديدة من أجل مكافحتة، وتحليل عوامل انتشاره ، وتطوره خلال العقدين الأخيرين ، حيث إتخذ خلالهما منحى خطيرا من القسوة ، والشراسة والشمولية، وعدم التفريق بين ضحاياه٠

وفي عالمنا المعاصر ، أصبح الإرهاب جزءا من الحياة اليومية ، تعود الناس على استماع اخباره المؤلمة للنفس من وسائل الاعلام العالمية ، التي أسهمت بلاشك في تنامي هذه الظاهرة الخطيرة ٠

و يرى (الشمري ، ١٤٠٩هـ) "ان فكرة الإرهاب تدور حول نقطة أساسية ، هي أن ما يصعب التصادم المباشر معه وتدميره من الخارج ، يجب زعزعة أمنه الذاتي ، وخلخلة الامن المحيط به " (ص١) ٠

هذا هو منهج الإرهاب ، وطريقه للوصول الى أهدافه ، فالإرهاب لغته العنف والدمار وسلاحه الغدر والخيانة وضحاياه أكثرهم الأبرياء ، فمن يقومون بالعمل الإرهابي لا يقصدون الحدث نفسه ، وإنما قصدهم وهدفهم ما وراء الحدث ، دون النظر للأنفس التي أزهقت أو للممتلكات التي أتلفت ٠

ومما يلفت الانتباه ، في الآونة الأخيرة ؛ الحملة الإعلامية الغربية المغرضة ، التي روج لها أعداء الإسلام من أن المسلمين هم سبب الإرهاب، وأن الإسلام دين الإرهاب ، ولعل مما ساعد على هذه الدعوى الباطلة وقوع بعض العمليات التخريبية في عدد من البلدان الإسلامية ، نجم عنها ضحايا أبرياء وخسائر مادية أحدثت الرعب ، والرهبة في قلوب المسلمين وغيرهم ، وأن مما يؤسف له ، أن تلك العمليات التخريبية ، وقعت ممن يدّعون الإسلام وانهم يفعلون ذلك باسم الإسلام ، ودفاعا عن الإسلام ، والذين أسهموا بفعلهم هذا في دعم الحملات الإعلامية الغربية المغرضة ، وإيجاد الأرضية المناسبة لها ٠

إن وقوع مثل هذه الحوادث التي لا يقرها الإسلام ؛ تضع علامات استفهام وتعجب ، أمام كل المؤسسات المجتمعية في البلاد الإسلامية ، وفي مقدمتها المؤسسات التربوية ، ليسهم كل بدوره ، في علاج ووقاية المجتمع

من هذه العدوى ، الغريبة عن مجتمعنا المسلم ، خصوصا أن الإرهاب سيظل غاية جذابة ، لأي مجموعة صغيرة ساخطة ، لتحدث تأثيرا لا يتناسب وحجمها ، أو من أجل تحقيق مآرب ذاتية ٠

ولا يخفى على أحد ، ما للإرهاب من أخطار وآثار سيئة ، تنعكس عسلى الدول في أمنها واستقرارها الاجتماعي ، و الاقتصادي ، والسياسي، وتنعكس على الفرد ، والمجتمع ، بالأذى النفسي المتمثل في الخوف والرعب، وفقدان الاستقرار النفسي والاجتماعي ،وبالأذى الجسدي والمادي،المتمثل في إزهاق الأرواح ،وإتلاف الأموال والممتلكات ٠

إن مشكلة الإرهاب تتطلب من المؤسسات الاجتماعية والتربوية جهودا متضافرة للعمل على مواجهتها فكرياً ، نعم إن للظاهرة الإرهابية جانباً إجرامياً يفرض المواجهة الأمنية الحاسمة ، ولكن من الخطأ أن نتحدث عن الإرهاب كظاهرة إجرامية فقط ، ونتغاضى عن جوانبه الأخرى ، التي تحتاج الى وقفة جادة من الجهات و المؤسسات الفكرية والتربوية في المجتمع ، تمكنها من درء هذه المشكلة ، و مواجهتها فكرياً وتربوياً ، ووقاية للمجتمع المسلم من أضرارها وأثارها بشكل تام٠

إن المجتمعات الإنسانية ، حينما تمر خلال مراحل تطورها بمواقف معينة، تعيد النظر في نظمها وطريقة حياتها ، في محاولة لتحديد نواحي القوة، ونواحي الضعف في جوانبها المختلفة فالأزمات التي تمر بها الشعوب، من أهم المؤشرات المنبهة الى ضرورة التغيير ومقتضياته، والشعوب عندما تواجه أزمة تحاول تصحيح مسارها حتى تواصل تقدمها وتطورها عن طريق مؤسساتها الاجتماعية ، والتي ياتي في مقدمتها المؤسسات التربوية (الجيار ، ١٣٩٤هـ،ص٢٢)٠

ولا يخفى على احد ما تعانية الأمة الإسلامية اليوم من ظروفاً قاسية، وضغوطاً دولية ، وحروباً ظالمة تسفك دماءها، وتمتهن كرامتها ، ويتفاعل مع أحداثها كل مسلم ، ولكن لا يعرف ما هو التصرف السليم حيال هذه الفتن ؟

وما هو رد الفعل المناسب الذي يجب أن يتخذه ؟ وحتى لا تزداد الحيرة ويكون رد الفعل من قبل الشباب غير الواعي ، بحقيقة الإسلام، وحقيقة واقعه المعاصر، لا يحمد عقباه ، لذا يتطلب الامر، التدخل العلاجي والوقائي من قبل المؤسسات التربوية ، لتبصير النشء بما هو مطلوب منهم في مثل هذه الظروف ، لان ما يفعله بعض من ينتسبون إلى الإسلام ، من أعمال إرهابية لا يعد إلا نزيفا داخلياً في جسد الأمة المثخنة بالجراح وهو فعل قد حكم علماء الإسلام بتحريمه وتجريمه ٠

إن الإسلام يفرض على كل مسلم امتلاك القوة البناءة الخيرة ، كما يوجه الى أنّ إخافة أعداء الله عز وجل إنما تنشأ من إمتلاك القوة الواعية ، التي تبني و لا تهدم ، والتي تنشر العدل والسلام ، وترد العدوان ، وتكبح الظلم ، وتؤمن للناس العيش الآمن المؤدي إلى عمارة الكون وحسن عبادة الله، فالنشء المسلم اليوم في حاجة إلى هذا المفهوم وهم في حاجة إلى من يبصرهم بوسيلة التعامل مع متغيرات العصر الذي يحيونه وان طريق العزة والقوة للمسلمين إنما تكون في الإعداد لأسباب القوة الحقيقة الواعية والبناءة٠

فالمسلمون ليسوا في حاجة إلى من يفجر ويقتل و يدمر باسم الإسلام فالقنبلة متوفرة لمن يريدها و يقدمها الكثير للقتل والتدمير، بل هم في حاجة إلى المسلم المجد والمجاهد في ميادين التربية والاجتماع ، وفي المختبر ، والمصنع ، وأيضاً هم في أمس الحاجة إلى النشء المسلم الذي ربي على ان يحسن استغلال حواسه ، كيف يسمع ، وكيف يبصر، وكيف يحسن استعمال القلم والمجهر ، ويحسن قراءة قوانين العلم ؟ ليستفيد من تسخير هذا الكون له على الوجه الذي يرضي الله عز وجل ، و حتى يتمكن من وضع نظرية علمية ، أو إنجاز إختراع علمي مفيد ، يرجع بالفائدة والقوة على المسلمين ، قال تعالى :

{اللّهُ الّذِي سَخّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ} (الجاثية : ١٢)٠

واستشعاراً من الباحث بأهمية المشكلة ، وخطورتها ونظرا لقلة الدراسات والأبحاث التي تناولت ظاهرة الإرهاب من منظور التربية الإسلامية فإن مشكلة هذه الدراسة تتبلور ، في دراسة هذه الظاهرة من حيث: مفهومها وأسبابها ، ومظاهرها ، وأهدافها ، وموقف الإسلام منها ٠ ثم التعرف على دور التربية الإسلامية في وقاية المجتمع المسلم من أثارها ؛ من خلال بعض مؤسساتها التربوية ، للتوعية بخطورتها والوقاية منها٠

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة ظاهرة الإرهاب ، في كونها تسلط الضوء على قضية في غاية الأهمية والخطورة ، فالإرهاب لا يقتصر ضرره على فرد بعينه أو جماعة محددة كما هو الحال في الجرائم الجنائية الأخرى وإنما يتعدى أثره ليشمل المجتمع المسلم ، والأمة المسلمة ٠

وحول هذا المفهوم يورد (شكري ، ١٤١٢هـ) نقلاً عن (سليم الحص) – رئيس مجلس وزراء لبنان –قوله : " نحن نتفهم أن تتحمل الدولة او الحكومة في أي بلد مسئولية ما يجري على أرضها من أحداث ، ولكن أن يلقى بمسئولية ما ترتكبه قلة من المجرمين على عاتق مجتمع بأسره ، فليس من العدل في شيء ٠ وهو أشبه بالعمل الإرهابي من حيث إنّه لايفرق بين مذنب وبريء ٠ وهو يذكرنا بمن يريد أن يصطاد عصفوراً بقذيفة مدفع " (ص٧)٠

فما أسباب نشوء إرهاصات هذه الظاهرة في بعض المجتمعات الإسلامية هل يرجع السبب الى المسلمين أنفسهم ؟ وإلى نقص التصور في المفاهيم او الفهم الديني لدى بعض الجماعات الإسلامية ؟ وهذا ما يشير إلى وجود أزمة ، وتقصيرٍ في الوعي بتعاليم الإسلام ومراتبه في معرفة المهم من الأهم وهو ما يحتاج إلى تدخل مؤسسات المجتمع كافة ومنها المؤسسات التربوية في علاج ووقاية المجتمع من هذا الخلل الخطير ، أم أنْ سبب هذه المشكلة يعود إلى وجود أيدٍ خفية وقوى خارجية معادية للإسلام والمسلمين تعبث بأمن المجتمعات

الإسلامية لزعزعة أمنها وإلصاق التهم بها ؟ هذه الأسباب وغيرها أسهمت في إيجاد هذه المشكلة أو التحدي الذي يواجهه المجتمع المسلم المعاصر ، من هذه الظاهرة العالمية والتي يعود اهتمام العالم بها إلى أوائل التسعينيات من القرن الرابع عشر الهجري والتي ازدادت قسوة وعنفا في ظل العولمة ، وما صاحبها من تغيرات اقتصادية ، وعلمية واجتماعية ، وسياسية ٠

و لعل مما يجدر ذكره هنا حول أهمية دراسة هذه الظاهرة ، ما ورد في كلمة وزير داخلية المملكة العربية السعودية الامير نايف بن عبد العزيز في الاجتماع المشترك لوزراء الداخلية والعدل العرب في (القاهرة) يوم الاربعاء ١٤١٨/١٢/٢٥هـ ، حيث يقول :

" إن هذا الاجتماع المشترك يجسد حقيقة وعي أمتنا العربية بخطورة الإرهاب على مسيرتها وتنمية شعوبها ٠ كما يؤكد الوعي العميق بضرورة وضع الإطار السليم والدقيق لتطويق الإرهاب وإجتثاثه ٠٠ وإن مكافحة الإرهاب تتطلب تضافر كل الأجهزة وتعاونها في كل الدول العربية وفي طليعتها أجهزة الإعلام التي يجب عليها أن تعالج موضوع الإرهاب بمصداقية وموضوعية ، توضح للناس مخاطره وتنير لهم درب التعاون مع الأجهزة المعنية بحفظ الأمن " (جريدة المدينة،١٤٢٠/١/٢٢هـ)٠

ولكن كيف يواجه المجتمع المسلم هذه المشكلة ؟ هناك ثلاثة أساليب ، أو أنماط ، لمواجهة الإرهاب هي :

١- مواجهة أمنية (بوليسية) : تهدف إلى : معرفة الخصم ، و إختراق صفوفه ، إتباع وسائل الخصم ، الإزالة التامة لمعاقلهم ، القبض عليهم وتقديمهم للعدالة٠

٢- مواجهه تشريعية : تتم من خلال النظم ، والقوانين ، والتشريعات الرادعة للإرهاب ٠

٣-مواجهة تربوية : وفي هذا يكمن جانب من جوانب أهمية البحث ، من حيث ان التربية لها الدور البارز و الفعال في تزويد الأمم بالقيم ، والإتجاهات ،

وإمدادهم بالمعلومات والخبرات ، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم ، فالأمم الواعية حين تحس بأزمة معينة أو خلل في الأداء ونقص في الفاعلية والإنجاز ، فإن أول شيء تفعله هو قيام خبرائها في التربية بتشخيص القيم الثقافية السائدة ، والنظم التربوية القائمة ، وذلك لعلاج أسباب الخلل والتقصير الذي أصاب مجتمعاتهم (الكيلاني ، ١٤١٨هـ، ص ٣-٤)٠

و على ضوء ذلك ، فإن أهمية هذه الدراسة ، تتمثل في ما يلي :

١-ان أهميتها تنطلق من أهمية ومكانة الضروريات الخمس التي عظم حقها الإسلام ووضع حولها الحماية اللازمة لصيانتها من الهلاك والفناء ، ومن حيث ان الاعتداء على حق الحياة يعد جريمة في حق الإنسانية كلها ، قال عز و جل :

{ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىَ بَنِيَ إِسْرَائِيلَ أَنّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنّمَا قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنّمَا أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً} (المائدة : ٣٢)٠

٢-أن هذه الدراسة تمثل محاولة لملء الفراغ الحاصل في بحث ظاهرة الإرهاب من منظور تربوي إسلامي هذا الجانب الاجتماعي المهم ، نظرا لما تمثله التربية الإسلامية من دور حيوي ، وبناء ، لوقاية وحماية النشء المسلم من الإرهاب تأثيرا ومسلكاً ٠

٣-توضيح وتجلية مفهوم الإرهاب وموقف الإسلام من هذه الظاهرة الخطيرة، والبعيدة كل البعد عن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ٠

٤-ان مشكلة الإرهاب أصبحت ظاهرة خطيرة تهدد الحياة اليومية للإنسان المعاصر ، وتبعث في حياته دواعي الخوف والقلق ، من جراء انتشار هذه الظاهرة ، واتساع نطاقها ، وزيادة عدد ضحاياها ، حيث تدل المعلومات و" الإحصاءات"* عن تنامي هذه الظاهرة ، وان هناك تزايد مستمر في أعداد العمليات الإرهابية، والخسائر الناجمة عنها بسبب التطور العلمي ، والتقني ، واستخدام نتاجهما من قبل الإرهابيين في سبيل القتل والتدمير ، ومن ثم فان

مواجهة هذه المشكلة لا تكون إلا من خلال عمل المزيد من الدراسات والأبحاث ٠

٥-ان هذه الدراسة جاءت تلبية لملء الفراغ والنقص الحاصل في الدراسات ، والبحوث العلمية ، والتي لم تعالج ظاهرة الإرهاب من المنظور التربوي الإسلامي ٠

٦-الإسهام في إلقاء الضوء أمام المسئولين عن الأجهزة الأمنية ، حول أهمية التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب٠

٧-كما يتطلع الباحث إلى الإسهام في التوضيح للمختصين في تخطيط العملية التعليمية ، على أهمية دور التربية الإسلامية في وقاية النشء من الإرهاب لأخذ ذلك في الاعتبار عند صياغة المناهج الدراسية ٠

٨-يأمل الباحث ان تسهم الدراسة في تعريف المجتمع بأن من يقومون بالإرهاب هم بعيدون عن توجيهات الشريعة الإسلامية ، وذلك من منطلق أن إصلاح الأوضاع الاجتماعية ؛ يتم بالحكمة وبالتي هي احسن ، وبتجنب إزهاق الأرواح ، وتخريب الممتلكات ٠

تساؤلات الدراسة :

السؤال الرئيسي : **ما دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ؟**

و يتفرع من هذا التساؤل ؛ التساؤلات الفرعية التالية:

١-ما مفهوم الإرهاب ، أنواعه ،اسبابه ، آثاره ؟

٢-ما موقف الإسلام من الإرهاب ؟

٣-ما دورالتربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب؟

٤-ما دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ؟

أهداف الدراسة :

يعد الإرهاب من الجرائم التي تهدد الأمن ، وتثير الرعب بين الناس الأبرياء الآمنين ، فهو عمل إجرامي لا يعرف الحدود ، منفذوه أفراد منحرفون، أعماهم الجهل او فئات ضالة تملكها الحقد ، وحيث ان التربية الإسلامية لها دور كبير وفعال في استتباب الأمن ومكافحة الجريمة ؛ لذا فإن اهداف الدراسة تكمن في الآتي :

١- توضيح مفهوم الإرهاب وأسبابه و التعرف على أنواعه وآثاره٠

٢- بيان موقف الإسلام من الإرهاب ٠

٣-بيان دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ٠

٤- توضيح دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ٠

منهج الدراسة :

ورد من ضمن تعريفات منهج البحث بأنه " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين ، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين " (عبد الفتاح ، ١٤٠١هـ، ص١٢)٠

أو هو " الطريق المؤدي الى الكشف على الحقيقة في العلوم ، بواسطة طائفة من القواعد العامة ، تهيمن على سير العقل ، وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة " (بدوي ، ١٣٩٧هـ،ص ٥)٠

ووفقاً لأهداف وتساؤلات الدراسة فإن الباحث استخدم "المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة " (زيان ، ١٣٩٤ هـ، ص١٠٠-١٠١)٠

ولقد قام الباحث بتوظيف هذا المنهج في جمع المعلومات حول هذه الظاهرة ، من الوثائق ، والدراسات العلمية ، والمؤلفات ، والدوريات ، وما نشر في وسائل الإعلام حول هذه الظاهرة ، بهدف وصف وتوضيح مفهوم الإرهاب وأسبابه ،وبيان مظاهره ، واهدافه٠

كما وظّف الباحث ، هذا المنهج للتعرف على موقف الإسلام من الإرهاب، وموقف التربية الإسلامية منها ، وتجلية الدور المطلوب والمنتظر من المدرسة في مواجهة هذه الظاهرة والوقاية منها ٠

مصطلحات الدراسة :

١-دور:

يعرف (مدكور ، ١٣٩٥هـ) **الدور** بأنه وضع إجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط ، وهو من منظور التفاعل الإجتماعي ؛ مكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة ، يؤديها الشخص في موقف تفاعل إجتماعي (ص٢٦٧)٠

بينما يعرف (عطا ،١٤١٨هـ) الدور بقوله :

" تجدر الاشارة الى أن الدور ROLE له اسخدامات مختلفة : منها الدور التربوي Educational Role فقد يقصد به مجموعة الانماط السلوكية التي يتخذها الفرد ، أو المؤسسة التربوية تجاه موقف ما ، وفي اطار نسق اجتماعي محدد٠

وقد يقصد به المظهر الدينامي للمكانة ، فالسير على الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور على اعتبار ان المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات . ويقصد به هنا مجموعة الانطباعات التي يخرج بها المتعلم من خلال احتكاكه بالمنهج المدرسي قبولا وتعامله مع المدرس تفاعلا واستيعابا للمواقف التي تحيط به ملاحظا " (ص٣٦)٠

٢-التطرف:

يعرف (الحقيل ، ١٤١٧هـ) التطرف بأنه " إدخال ما ليس من الإسلام فيه بإسم الدين ، أي الغلو في الدين بما لا يتفق مع تعاليم الإسلام ، التي دعت الى التزام جانب الاعتدال في شؤن الحياة كلها أو التساهل والتفريط في أداء الشعائر الدينية ، فالإفراط غلو والتفريط أيضاً غلو وكلاهما تطرف " (ص١٧٣)٠

٣-الإرهاب:

تعددت تعاريف **الإرهاب** ، وتنوعت من باحث لآخر ومن جهة لأخرى فكل له وجهة نظره الخاصة التي يرى من خلالها ويحكم على ما هو إرهاب وما هو غير ارهاب ، وهذا بلا شك خلاف سببه عدم الوقوف على أرضية صلبة من عقيدة صحيحة يحكم على الأمور من خلالها و على ما هو إرهاب وما يستحق عليه العقاب الشرعي ، ومن هذه التعريفات :

-تعريف (الموسوعة العربية العالمية ، ١٤١٩هـ) الإرهاب بأنه:"إستخدام العنف اوالتهديد به لإثارة الخوف والذعر " (ص٥٥٨)٠

-وعرف الإرهاب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ، اتفاقية القاهرة ١٤١٨/١٢/٢٥هـ بأنه : (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به اياً كانت بواعثه أو أغراضه ، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف الى القاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر ، أو إلحاق الضرر بالبيئة او باحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة ، او احتلالها او الاستيلاء عليها ، او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر) (عوض، ١٤١٩هـ، ص٦٧)٠

-ويقصد الباحث بالإرهاب في هذه الدراسة : "كل عمل عنف ، أو التهديد به ، يحكم بتحريمه شرعا ، يقع تنفيذا لمشروع اجرامي ، فردي او جماعي ، يؤدي الى حالة من الشعور بالخوف ، والرهبة ، بين الناس ، أو تسبب لهم الضرر، بشكل مباشر أو غير مباشر "٠

حدود الدراسة :

لا ترمي هذه الدراسة ، إلى بحث هذه الظاهرة في مجتمع من المجتمعات الإسلامية او مكان محدد ، وإنما إقتصرت على تناول الإرهاب ؛ من حيث مفهومه ، وأسبابه ، و مظاهره ، وآثاره ، ثم موقف التربية الإسلامية في مواجهة مشكلة الإرهاب التي تهدد أمن المجتمعات الإسلامية ، والدور الذي يأمل الباحث أن تسهم فيه المدرسة ، مؤسسة تربوية إسلامية لها إتصال قوي

ومباشر بالنشء ، وتضطلع بدور مهم يمكنها من حسن توجيههم في هذه المرحلة المهمة و الخطيرة من أعمارهم ، لمواجة هذه المشكلة ؛ والحد من خطورتها ٠

الدراسات السابقة :

بالاتصال بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، ومكتبة الملك فهد الوطنية فان الباحث في حدود علمه واطلاعه لم يجد أي دراسة سابقة بهذا الموضوع والعنوان، وقد حصل الباحث على إفادة بذلك من معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى* ٠

وقد وجد الباحث دراسات تناولت ظاهرة الإرهاب من جوانب أخرى وهذه الدراسات هي التالية :

الدراسة الأولى بعنوان : " الإرهاب الدولي نظرة الشريعة الإسلامية إليه ومنهجها في مواجهته" إعداد سعد عبد الرحمن الجبرين ، ١٤٠٩هـ، وهي عبارة عن رسالة ماجستير ٠اكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض ٠

إستهدفت الدراسة بيان موقف الشريعة الإسلامية من هذه الظاهرة في ظل الاتهامات الموجهه للمسلمين ، مع إيضاح الفرق بين الإرهاب والكفاح المشروع الذي يقوم به المسلمون ضد أعداء الأمة الإسلامية ٠وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمده الباحث في إعطاء لمحة موجزة عن الإرهاب وتاريخه وأنماطه وأهم أسباب ومظاهر الإرهاب وماهي أساليب الشريعة الإسلامية في مواجهة أسباب الإرهاب ، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج ، منها :

١-إن الإرهاب الدولي غربي المنشأ والولادة ، ابتدعته الحضارة الغربية واعتمدته أسلوبا ومنهجا لها ٠

—

* : الملحق رقم (١) ٠

٢-خطورة الاهداف التي يرمي أعداء الإسلام الى تحقيقها من وراء الصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين ٠

٣- عدم ادراك الدول الإسلامية للدور المهم والخطير الذي يمكن ان يقوم به الاعلام لخدمة القضايا الإسلامية ٠

٤- المسلمون أكثر ضحايا الإرهاب الدولي ٠

٥-تطبيق تعاليم الشريعة يوفر الوقاية للمجتمع الإسلامي ضد أسباب الإرهاب

الدراسة الثانية بعنوان : "رؤية حول أسباب الإرهاب الدولي ، تحليل عام يتركز على المنطقة العربية " إعداد سعد حسين عبد الله آل سليمان ، ١٤٠٩، رسالة ماجستير ٠ أكاديمية نايف للعلوم الامنية ، الرياض ٠

إستهدفت الدراسة ، التعرف على أسباب الإرهاب وسبر الدوافع والبواعث المسببة لهذه الظاهرة ٠ وقد إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، في معرفة اسباب ودوافع هذه الظاهرة ٠وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج ، منها:

١-لا توجد منظمات إرهابية في المنطقة العربية ، تمتهن الإرهاب من أجل الجريمة وابتزاز الاموال ومجرد القتل والتدمير ، عكس ما عليه الحال في الغرب ، فإن القتل،والتصفية ، والتدمير ، والحصول على الأموال هدف كبير لمنظمات إرهابية كثيرة، تخصصت في هذا المجال من العنف والجريمة المنظمة ، واستعدادها للقيام بأي عملية لأي طرف مقابل مبالغ مالية ، أو تسهيلات إجرامية٠

٢-أن الإرهاب الذي تقوم به ، بعض المنظمات العربية ، مرده الى حالة اليأس ، وعدم الثقة في الحلول السلمية للقضايا المشروعة في استعادة الارض ، وحق تقرير المصير ٠

٣-أن الإرهاب الذي تقوم به بعض المنظمات الدينية في المنطقة العربية سببه ضغوط وتأثيرات من خارج الوطن العربي ٠

الدراسة الثالثة بعنوان : "الإرهاب ، الوقاية والعلاج " إعداد سالم سالم البراق، ١٤٠٨ ، رسالة ماجستير ، الرياض اكاديمية نايف للعلوم الامنية ٠

إستهدفت الدراسة ، بيان كيفية الوقاية والعلاج من الإرهاب ، ودور الحماية الفكرية في المجتمع العربي لتقليل من إحتمالات التأثر به وقد إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي في معرفة الأساليب الإرهابية وطرق الوقاية من الإرهاب، وبيان العلاقة بين الإرهاب والانحراف الفكري ودور الشريعة الإسلامية في المعالجة الفكرية لهذه الظاهرة ٠

أهم النتائج التي جاءت بها الدراسة :

١-أن الانحراف الفكري ، يعد من أهم الدوافع و الاسباب للجنوح للعنف والإرهاب ، فمن خلال التتبع التاريخي للمنظمات الإرهابية أتضح ارتباط هذه الفئات بفكر موحد يرفض القيم والمثل والمعتقدات السائدة في مجتمعاتها ويعلن رفضه الامني عن طريق استخدام اسلوب العنف ٠وهذا مايقوي القول بوجود روابط بين الإرهاب والانحراف الفكري ٠

٢-الحاجة الكبيرة والواضحة الى الدراسات المتعمقة والبحوث العلمية عن ظاهرة الإرهاب ، والتي تتناول هذه الظاهرة من كافة جوانبها ٠

٣-أنّ الجهود الكبيرة والمبالغ الباهظة التي تبذلها الدول في سبيل تعزيز أجهزتها الامنية سعيا لوضع حد لهذه الظاهرة كان يمكن ان تحقق نتائجها بشكل أكبر بتطبيق وترسيخ مفهوم الحماية الفكرية لدى أفراد المجتمع ٠

الدراسة الرابعة : بعنوان " التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب " أعدها عبد الكريم بن خالد الشمري ، ١٤٠٩ ، رسالة ماجستير ، أكاديمية نايف للعلوم الامنية ، الرياض ٠

وتهدف هذه الدراسة الى التعرف ودراسة هذه الظاهرة بهدف تفهم مختلف جوانبها والوقوف على العوامل التي تدفع الى التفكير في الاقدام عليها

وذلك بهدف الوصول في النهاية الى أفضل الوسائل القادرة على مكافحتها والتصدي لها ٠وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي في دراسته للمعلومات الاحصائية ، والوقائع الأمنية لإستقصاء الاتجاهات والدوافع والاسباب ، مما يمكن الباحث لوضع تصوراته لبلورة مقومات التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب ٠

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها :

١-أنّ ظاهرة الإرهاب تعتبر سلوك انساني قديم ، لازم البشرية كظاهرة من الظواهر الاجتماعية ٠

٢-أنّ الإرهاب جديد في نطاق استخدامه في العلاقات السياسية كبديل للحروب التقليدية٠

٣-أنّ المنظمات الإرهابية ، قد استفادت من التقدم العلمي ، وثورة الاتصالات والاعلام ، والانتقال ، وثورة التكنولوجيا والمعرفة ، في عملياتها الإرهابية٠

الدراسة الخامسة : بعنوان " منهج التربية الإسلامية وأساليبها في تحقيق الوقاية من الجريمة "،١٤٠٩، أعدها منصور عبد العزيز الجبالي ، رسالة ماجستير الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الامنية ٠

إستهدفت الدراسة ، ابراز دور التربية الإسلامية ، وأثرها في بناء المفاهيم الموجهة للسلوك ، وتوضيح الأبعاد المحددة لأنماط السلوك السوي ضمن مقاييس النص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ودراسة أثر ذلك في بناء الشخصية السوية لتحقيق الوقاية من الجريمة ٠وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي ، في دراسة واقع الشحصية الإسلامية ، ومقارنتها بما ينبغي ان تكون عليه من سلوك اسلامي سوي يحقق لها السلامة والبعد عن الجريمة ٠

وقد خلص الباحث الى عدد من النتائج من اهمها:

١-أن ابتعاد المجتمعات عن دين الإسلام وضعف الوازع الديني لديهم كون جيلاً غير سوي ، ضعيف و منحرف يميل الى الشر ، ويبتعد عن الخير

وقد ترتب على ذلك ازدياد الجريمة وخاصة في المجتمعات غير المسلمة حيث الاباحية في معظم الافعال ، التي تجر وراءها الجريمة مثل الخمر والمخدرات والزنا غيرها ، وهذه الافعال المذمومة ، تجر الانسان الى الضلال والضياع والى غضب الله عز وجل، مما يجعله يتمادى لإرتكاب كثير من الجرائم دون مبالاة ، والدليل على ذلك بشاعة الجرائم التي ترتكب في المجتمعات غير الإسلامية كماً ونوعاً ٠

٢-إنّ التربية الإسلامية ، تبنت جيلاً مؤمناً ، صالحاً ، يخشى الله ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويمكن القول بأن هذه النشأة السليمة تجعل الفرد يبتعد عما نهى الله عنه ٠

الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة ، وجد أنها ناقشت موضوع الإرهاب ، من حيث موقف الشريعة الإسلامية في ظل الاتهامات الموجهه للمسلمين ، مع ايضاح بعض الفروقات بين الإرهاب والكفاح المشروع ، كما تطرقت الدراسات الى أسباب الإرهاب والدوافع له ، ودور الحماية الفكرية في المجتمع العربي من التأثر به ٠

أما هذه الدراسة فقد ركّزت على توضيح موقف التربية الإسلامية من الإرهاب ؛ من خلال مفهومها ومصادرها وأهدافها في مواجهة الإرهاب، ومن ثم التعرف على الإسهام المأمول للمدرسة في حماية النشء من الإرهاب، سائلا المولى عز وجل التوفيق، والسداد ، والعون ٠

الفصل الثاني : التعريف بالإرهاب :

مدخل الفصل ٠

المبحث الأول : مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحا ٠

المبحث الثاني : أسباب الإرهاب ٠

المبحث الثالث : أنواع الإرهاب وخصائصه ٠

المبحث الرابع : تأثيرات الإرهاب على الفرد والمجتمع ٠

خاتمة الفصل ٠

مدخل للفصل :

الإرهاب شكل من أشكال الجريمة ونزعه من نوازع الشيطان التي رافقت الإنسان منذ القدم، حيث ينقل (شكري،١٤١٢هـ) عن (لاكور) laqueur ؛ أن من أقدم الأمثلة التي عرفت عن حركة إرهابية هي (السيكاريون) Sicarii وهي طائفة دينية، تضم رجالا على درجة من الإعداد والتنظيم؛ لعبوا دوراً فعالاً في نضال (الزليوت) zealot في فلسطين (٦٦-٧٣م)، واتبعوا في تنفيذ عملياتهم أساليب خارجة عن العرف والتقاليد كمهاجمة أهدافهم في وضح النهار، ويفضلون أن يتم ذلك أيام الأعياد وفي المناسبات حيث تكون الجماهير محتشدة في مدينة القدس، وكان سلاحهم المستخدم سيفا قصيرا sica يخبئونه تحت قمصانهم، أما إذا تم التركيز على تاريخ الإرهاب بحسب مفهومه المنظم السائد في هذا العصر، فيذهب (لاكور) laqueur إلى أن بدايته كانت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل العشرين الميلادية (ص٢٢-٢٣).

وفي هذا الفصل تناول الباحث أربع مباحث لتسليط الضوء على ظاهرة الإرهاب ؛ وهي على النحو التالي:

المبحث الأول : مفهوم الإرهاب في اللغة والاصطلاح :

١-تعريف الإرهاب في اللغة وذلك من واقع معجمات اللغة العربية ، وتعريفه أيضا في بعض قواميس اللغات الأخرى ٠

٢-تعريف الإرهاب في إصطلاح بعض المختصين والباحثين وتعريفات الدول والمؤسسات واستعراض وجهات النظر في تعريفهم للارهاب ، ثم ابداء وجهة نظر الباحث في التعريف الاجرائي الذي سيعتمده في دراسته ٠

وفي نهاية هذا المبحث اورد الباحث بعض الفروق البارزة بين ما يعد ارهابا من الاعمال وما لا يعد ارهابا ٠

المبحث الثاني : أسباب الإرهاب :

تناول فيه الباحث أهم أسباب الإرهاب في المجتمع الدولي بشكل عام وفي بعض المجتمعات الإسلامية بشكل خاص ، حيث دلت الدراسات على وجود اسباب خاصة لمشكلة الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية ، تميزها عن غيرها من المجتمعات الأخرى ، ولقد حاول الباحث التعرف على أهم هذه المسببات ، من أجل الانطلاق برؤية واضحة عند وضع الحلول لهذه المشكلة في الفصل الرابع من الدراسة ٠

المبحث الثالث : انواع الإرهاب وخصائصه :

إستعرض الباحث فيه أنواع الإرهاب وخصائصه ، فهناك تقسيمات عديدة وضعها المختصون والباحثون في موضوع الإرهاب ، يطول الحديث في ذكرها ولكن الباحث وضع تصورا لما يراه مناسبا لتقسيم ظاهرة الإرهاب في هذه الدراسة ، حسب الآتي :

النوع الأول:

الإرهاب من حيث الفاعل (الفردي أوالجماعي) ، و هو إرهاب الافراد والمنظمات ، ولن يتناول الباحث ارهاب الدولة ، باعتبار ان ما تقوم به الدول من أعمال ارهابية هو من قبيل الحرب أو مقدماتِها ، ولا يرى الباحث علاقة لها بالإرهاب حسب ما ذكره في تعريفه الاجرائي٠

النوع الثاني:

الإرهاب من حيث الفعل : والمقصود منه نوع العملية الإرهابية ، هل هي إرهاب بالمتفجرات او اختطاف الطائرات او احتجاز الرهائن اوغير ذلك من الصور الموضحة في ثنايا هذا الفصل٠

أما فيما يتعلق بالخصائص ؛ فقد تم تناول اهم الخصائص التي تميز الجريمة الإرهابية عن غيرها من الجرائم الجنائية المشابهة لها٠

المبحث الرابع : ذكر فيه الباحث ابرز الآثار السلبية للإرهاب ، في بعض المجتمعات الإسلامية ، و في مقدمتها الاساءة الى الإسلام والمسلمين ، وما يترتب على الاعمال الإرهابية من اثار امنية واقتصادية واجتماعية وغيرها من السلبيات التي تطرق لها البحث .

المبحث الأول: مفهوم الإرهاب (لغة واصطلاحاً):

الإرهاب كلمة لها العديد من المشتقات مثل إرهابي ، والإرهاب والإرهاب المضاد وغيرها التي شاع تداولها في أدبيات العلوم الاجتماعية، وفي مختلف وسائل الرأي العام ، وهي كلمة تعاني من الغموض في تفسيرها من المجتمعات الإنسانية ، كما أنها تفتقر إلى الثبات فهي ظاهرة وصف أحداثها وأثارها أسهل من تعريفها ٠

وفي هذا المبحث يتناول الباحث التعريف اللغوي للإرهاب والتعريف الإصطلاحي ثم جهود المجتمع الدولي في تحديد مفهوم الإرهاب٠

أولاً : الإرهاب في اللغة :

لم يجد الباحث أصلاً لهذه الكلمة في المعاجم العربية القديمة بمدلولها الحديث ، وقد وردت كلمة الرهب في القرآن الكريم بعدة معان ،منها معنى الخشية وتقوى الله سبحانه وتعالى ، وقد استخدمت الكلمة مرة واحدة بمعنى إخافة عدو الله عن طريق الجهاد في سبيل الله في قوله تعالى :

{وَأَعِدّواْ لَهُمْ مّا اسْتَطَعْتُمْ مّن قُوّةٍ وَمِن رّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوّ اللّهِ وَعَدُوّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ }(الأنفال :٦٠) ٠

وجاء ذكر جذر كلمة الإرهاب في عدد من قواميس اللغة العربية بمعنى خاف ، وكلمة إرهاب مصدرها الفعل أرهب وأرهبه بمعنى خوفه ، وأرهب بمعنى ركب الرهب ، أي ما يستعمل في السفر من الابل ، وأرهب أطال كمه أو طال كمه ، ويقال رهبوت خير من رحموت أي لأن ترهب خير من أن ترحم (الرازي،١٤٠١هـ،ص ٢٥٩)٠

وذكرت كلمة الإرهاب عند الزمخشري في قوله :" يقشعر الإهاب ، إذا وقع منه الإرهاب ، من فعل رهب ، والاسم الرهبة ، وقال رجل مرهوب عدوه من مرعوب (الزمخشري ،١٣٩٩هـ ،ص١٨١) ٠

و يذكر (ابن منظور ، ١٤١٤هـ) في فصل الباب كلمة رهب بالكسر يرهب رهبة ورهباً ، بالضم ، ورهباً ، بالتحريك أي خاف ورهب الشيء رهْباً ورَهَباً ورَهْبة : خافه ، وأرهبه ورهبه واسترهبه : أخافه وفزعّه، وفي حديث بهز بن حكيم؛ اني لأسمع الراهبة قال ابن الأثير هي الحالة التي ترهب أي تفزع وتخوف (ص٤٣٦)٠

وجاء في (المنجد في اللغة ، ١٤٠٦هـ) : رهب بمعنى خاف واسترهبه: خوفه والإرهابي : من يلجأ إلى الإرهاب لاقامة سلطته أو هو وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية والحكم الإرهابي: نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف ، تعمد إليه حكومات أو جماعات ثورية (ص٢٨٢)٠

وجاء ذكر جذر الكلمة في تاج العروس(للزبيدي، ١٤١٤هـ) ارهبه وأسترهبه : أخافه وفزعه واسترهبه : استدعى رهبته حتى رهبه الناس ، وبذلك فسر قوله عز وجل:{وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُوابِسِحْرٍعَظِيمٍ}(الأعراف :١١٦) أي أرهبوهم (ص ٤١)٠

ويرى (عز الدين ، ١٤٠٦هـ)؛ان كلمة الإرهاب ترجمة من(terrorism) الى إرهاب باللغة العربية ، ترجمة غير صحيحة لغوياً لأن الخوف من القتل أو الجرح أو الخطف أو التدمير هو مجرد خوف مادي يعبر عنه بالرعب وليس الرهبة، لان الرهبة في اللغة العربية عادة استخدام للتعبير عن الخوف المشوب بالاحترام لا الخوف والفزع الناجم عن تهديد قوة مادية أو حيوانية أو طبيعية فذلك إنما هو رعب او ذعر وليس رهبة والكلمة الصحيحة التي تقابل

(terrorism) هي إرعاب ، ولكن نظراً لان الكلمة الاخيرة قد أصبح لها معنى اصطلاحي أقره مجمع اللغة العربية فيمكن استخدام هذه الكلمة التي جرى الناس على استعمالها واعتادوها (ص٢١ . ٢٢)٠

بينما يرى الباحثان (Bailliy-Breal)في قاموسهما اللاتيني أن الاصل اللغوي لكلمة الإرهاب في الفرنسية (Terreur) يعطي معنى رجف ، ويريان أن معناها الفارسي (Teridan) واللاتيني (Ters)يدلان على نفس المعنى وهو الرجفان (عز الدين ، ١٤٠٦هـ ،ص٢٢) ٠

ويلاحظ على بعض التعريفات السابقة الربط بين الإرهاب وتحقيق الأغراض السياسية ، وقد ذهب بعض المختصين في مجال الجرائم الإرهابية إلى أنّ سبب هذا الربط هو ظهور هذه التعريفات خلال المراحل التي كان الإرهاب متمثلاً في ممارسة أعمال العنف المتبادل بين السطلة السياسية ومجموعات أو منظمات الثوار المناهضة لها٠

ويرى الباحث أن مفهوم الإرهاب لم يعد يقتصر على الصراع بين السلطة السياسية ومعارضيها ، و لكنه أصبح مستخدماً في تحقيق مآرب أخرى غير السياسة٠

ويتضح من خلال ما ذكر أنّ كلمة الإرهاب في اللغة العربية تضفي نوعاً من الخوف المشوب بالاحترام والمكانة لا الخوف المشوب بالذعر والهلع وهذا ما يجعل الباحث يميل إلى الرأي القائل بأنّ كلمة إرعاب هي الأفضل في الاستخدام في اللغة العربية مقابل كلمة (terrorism) ،و مع ذلك فقد إستخدم الباحث في هذا البحث كلمة الإرهاب ، وذلك للأسباب التالية :

١. أن مجمع اللغة العربية قد أقر هذه الكلمة ٠

٢. أن هذه الكلمة أصبح لها رواج واستعمال واسع في الرأي العام العربي وأصبحت الكلمة متداولة ومتعارف عليها ٠

ثانياً : الإرهاب في الإصطلاح :

تختلف وجهات النظر في تعريف مصطلح الإرهاب التي اصبحت منذ وقت قريب ؛ بدعة تستعمل بغير تمييز ، فهناك خلاف بين الدول والمؤسسات والمختصين حول ما يعد إرهاباً وما لا يعد ، كل بحسب وجهة نظره واطره الفكرية ومرجعيته العقائدية ، ومع ذلك فقد بذل فقهاء القانون جهوداً ومحاولات لتعريف الإرهاب والاعمال الإرهابية كما أنّ بعض الإتفاقيات الدولية قدمت تعريفات لتوضيح المقصود من كلمة الإرهاب كل من وجهة نظره الخاصة به٠

ويذكر (عيد، ١٤١٩،١٣٩) أنّ استخدام مصطلح الإرهاب في علم القانون، كان لأول مرة في المؤتمر الأول لتوحيد القانون العقابي المنعقد في (وارسو) سنة ١٣٥١هـ-١٩٣٠م ومنذ ذلك التاريخ بذلت محاولات من فقهاء القانون –لم تصل الى درجة من النجاح التام– لوضع تعريف جامع مانع للارهاب ، وحتى تكون هناك رؤية موحدة ومشتركة لمواجهة هذه الجريمة العصرية ، و قد ذكر (عيد ، ١٤١٩هـ) بعض تعريفات علماء القانون منهم :

تعريف خبير القانون الأمريكي (لاكور) الذي عرف الإرهاب بانه :

"عمل سياسي ، يتم توجيهه الى هدف محدد ، وهو يشمل استخدام التهديد المبالغ فيه ، ويتم تنفيذه للحصول على التأثير المادي ويكون ضحاياه مجرد رموز ، وليس بالضرورة أن يكونوا هم المعنيون بشكل مباشر ، والإرهاب يحتم الاستخدام المقصود

للعنف أو التهديد باستخدامه ضد هدف وسيط يؤدي في المستقبل إلى تهديد هدف أكثر أهمية ، وهو بذلك المعنى يهدف الى اثارة الخوف او القلق الداخلي لكي يتم اجبار الهدف على الاستسلام او على تعديل موقفه " (ص١٣٩)٠

تعريف الخبير المصري ،الدكتور حسنين عبيد :

"الإرهاب هو الافعال الاجرامية الموجهة ضد الدولة والتي يتمثل غرضها أو طبيعتها في اشاعة الرعب لدى شخص معين او جماعات من الأشخاص أو من عامة الشعب ٠ وتتسم الاعمال الإرهابية بالتخويف المقترن بالعنف مثل أعمال التفجير وتدمير المنشآت العامة وتحطيم السكك الحديدية والكباري والقناطر وتسميم مياه الشرب ونشر الامراض المعدية والقتل الجماعي " (ص١٣٩-١٤٠)٠

ويتضح من التعريفات السابقة ، أن جوهر الإرهاب ؛ هو حالة الرعب التي تمكن فاعلها من فرض سيطرته لتحقيق هدف ما ، وقد اختلف القانونيون في تحديد هذا الهدف ، هل يكون سياسياً ام اقتصادياً ام اجتماعياً ، وهل هو مشروع ،أو غير مشروع ، وحقيقة الأمر أن تعريف الإرهاب يتوقف على الجهة المعرفة للمصطلح ، ولذا شاع التعبير بأن (من يعد إرهابياً من وجهة نظر أحدهم يعد بطلاً أو مناضلاً في سبيل الحرية من وجهة نظر آخر) وهذا المفهوم ظهر واضحاً جلياً قبيل توقيع اتفاقية الحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك عندما أصرت اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على محو كل ما يتعلق بالإرهاب في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ، بينما رأى الفلسطينيون أنه لاوجود لما يسمى بالإرهاب في ميثاقهم ، وان كل ما يحتوي

عليه الميثاق في هذا الخصوص ؛ هو نضال مشروع لاسترداد الارض المحتلة والحقوق المغتصبة ، وقد سئل الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) في ذلك فأجاب بالعبارة السابقة : " من يعتبر أرهابياً من وجهة نظر احدهم يعتبر بطلاً أو مناضلاً للحرية من وجهة نظر آخر " (شكري ، ١٤١٢هـ،ص ٤٧)٠

وكما يقول (شميد)عالم القانون الهولندي : " يمكن لمصطلح الإرهاب أن يعني فقط مايريد ، من أولئك الذين يستعملونه أن يعنيه ٠٠٠ أي عمل من أعمال العنف تقريباً يقدم عليه أي خصم " (شكري،١٤١٢هـ،ص٤٧)٠

وقد أورد (شميد) في كتابه الإرهاب السياسي ، مائة وتسع تعاريف من وضع علماء مختلفين في جميع فروع العلوم الاجتماعية ، ثم أقدم في محاولة جرئية على تعريف يضم في رأيه العناصر المشتركة بين جميع التعريفات الأخرى حيث ذكر في تعريفه للارهاب :

" اسلوب من أساليب الصراع التي تنفع فيه الضحايا الجزائية او الرمزية كهدف عنف فعال ، وتشترك هذه الضحايا الفعالة في خصائصها مع جماعة أو طبقة ، مما يشكل أساساً لانتقائها من أجل التضحية بها ومن خلال الاستخدام السابق لعنف أو التهديد الحربي بالعنف ، فان أعضاء تلك الجماعة او الطبقة الآخرين يوضعون في حالة من الخوف المزمن (الرهبة) هذة الجماعة او الطبقة ، التي تم تفويض احساس اعضائها بالامن عن قصد ، هي هدف الرهبة ، وتعتبر التضحية بمن اتخذ هدفاً للعنف عملاً غير سوي من قبل معظم المراقبين من جمهور المشاهدمين على أساس من قسوة ، او زمن (وقت السلم ، مثلاً) أو مكان (في غير ميادين القتال) عملية التضحية ، أو

عدم التقيد بقواعد القتال المقبولة في الحرب التقليدية ، وانتهاك حرقة القواعد هذا يخلق جمهوراً يقظاً خارج نطاق هدف الرهبة ، ويحتمل ان تشكل قطاعات من هذا لجمهور بددها هدف الاستمالة الرئيسي والقصد من هذا الاسلوب غير المباشر للقتال ، هو ماشل هدف الرهبة وذلك من اجل احداث ارباك أو إذعان ، واما لحشد أهداف من المطالب الثانوية (حكومة مثلاً) أو اهداف للفت الانتباه (الرأي العام مثلاً) لإدخال تغيرات على الوقف ، أو السلوك بحيث يصبح متعاطفاً مع المصالح القصيرة او الطويلة المدى لمستخدمي هذا الأسلوب من الصراع " (شكري ،١٤١٢، ٤٦)٠

٤ . تعريف (شريف بسيوني) القانوني المصري ،المختص في الدراسات القانونية ،واحد رواد علم القانون في حقل الإرهاب ٠الذي يرى أن الاشارة إلى الإرهاب دون فهم واضح لمعنى المصطلح ونطاقه هو أمر مضلل وهذا ما نجح في ايضاحه عندما قدم لنا تعريفاً حديثاً لقي القبول في اجتماع الخبراء الأقليميين في (فيينا) الذي نظمته الامم المتحدة في ١٩٨٨/٣/١٤م حيث يقول : " الإرهاب هو استراتيجية عنف محرم دولياً ، تحفزها بواعث عقائدية ،وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول الى السلطة أو للقيام بدعاية لمطلب او لمظلمة بغض النظر عن إذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل أنفسهم أو نيابة عنها أم نيابة عن دولة من الدول " (شكري ، ١٤١٢هـ،ص ٤٨)٠

ويرى (عيد ،١٤١٩هـ، ص١٤١) ان تعريف بسيوني يعد من اقرب التعريفات الى الواقع العملي لان الإرهاب عمل غير مشروع من أعمال العنف،

يهدف الى بث الرعب والفزع داخل مجتمع ما او شريحة منه بقصد تحقيق هدف سياسي ٠

ويختلف الباحث مع هذا الرأي القائل بان هدف الإرهاب سياسي فقط، فهناك اهداف أخرى للارهاب غير سياسية ، وان كان الهدف السياسي ياتي في مقدمة الاهداف الإرهابية ٠

ثالثاً : جهود المجتمع الدولي لتعريف الإرهاب :

١. تعريف دول عدم الانحياز

شاركت في وضع هذا التعريف او التوصيف لافعال الإرهاب كل من الجزائر، الكونغو، غينيا ، الهند ، موريتانيا ، نيجريا ، سوريا ، تنزانيا ، تونس ، اليمن ، يوغسلافيا ، زائير وقد حدد فيه اعمال الإرهاب التالية :

أ . اعمال العنف ، وأعمال القهر الأخرى ، التي تمارسها الأنظمة الاستعمارية والعنصرية والاجنبية ، ضد الشعوب التي تناضل من أجل نيل حريتها ،والحصول على حقها المشروع في تقرير المصير والاستقلال وحقها ف يالحصول على مختلف حقوق الانسان والحريات الأساسية ٠

ب . أنشطة المنظمات ذات التوجهات الفاشية أو المنظمات الخاصة بالمرتزقة والموجهة ضد الدول ذات السيادة ٠

ج . أعمال العنف التي يمارسها الافراد أو مجموعات من الأفراد والتي تعرض للخطر نفوساً برئية أو تبيدها أو تعرض الحريات الأساسية للخطر ، ويستثنى من ذلك الأعمال التي تتخذ اعمالاً للحق الثابت في تقرير المصير الذي تطالب به الشعوب الخاضعة للنظم الاستعمارية أو العنصرية أو أي شكل

آخر من أشكال السيطرة الأجنبية ويستثنى كذلك الأعمال التي تتم في اطار نضال الشعوب وخصوصاً حركات التحرير الوطنية ٠

د . أعمال العنف التي يرتكبها الافراد أو المجموعات بهدف الحصول على كسب شخصي إذا تعدت نتائجه أكثر من دولة (عيد ، ١٤١٩هـ،ص ١٤٤ -١٤٥) ٠

ويرى الباحث ان الفقرات الثلاث الأخيرة تتمشى مع التعريف الاجرائي للارهاب الذي أورده الباحث(ص٣١)، بينما الفقرة الأولى ينطبق عليها وصف الحرب والاعتداء على دوله أو شعب من غير مبرر ٠

٢. تعريف النمسا: ترى النمسا أن توصيف العمل الإرهابي يجب ان يحتوي تعريفاً للانشطة أو الافعال الإرهابية الآتية :

أ . كل فرد يكون ممثلاً للدولة أو يعمل لحسابها يرتكب أويامر بارتكاب أي من الانشطة الآتية أو يدير أو ينظم أو يساعد أويمول أو يشجع على ارتكاب انشطة ارهابية

ب . والانشطة الإرهابية هي الأعمال الموجهة للأشخاص أو الأموال ويكون من شأنها وبطبيعتها خلق حالة من الرعب في أذهان الشخصيات في العامة أو جماعات من الناس أو الجمهور (عوض، ١٤١٩هـ ،ص٦٠)٠

٣. تعريف ايران : ترى أن أعمال الإرهاب يكون توصيفها كما يلي :

أ . أعمال العنف والإرهاب ، التي تكون موجهة ضد الشعوب المناضلة من أجل حقها في تقرير المصير أو من أجل حقها في الحصول على هويتها الحقيقية ٠

ب . أعمال مجموعات المرتزقة التي تكون انشطتها الإرهابية موجهة ضد بلد أخرى ذات سيادة ٠

ج . اعمال العنف التي يرتكبا افراد او مجموعات من الافراد والتي تعرض للخطر نفوساً إنسانية أو تدمرها أو تعرض الحريات الأساسية للخطر ٠

د . أعمال العنف الموجهة ضد الاشخاص الممتعين كجماعة خاصة من قبل الدول التي يمارسون فيها مهامهم (عيد ، ١٤١٩هـ، ص١٤٥)٠

والفقرة الأولى من تعريف ايران يندرج عليها وصف جرائم الحرب كما سبق التنويه عنه ٠

٤. تعريف فرنسا : والتي تعرفه بأنه" عمل همجي بشع يتم اقترافه على أرض دولة أجنبية بواسطة شخص اجنبي ضد شخص لا يحمل نفس جنسية الفاعل ويكون الهدف من ذلك ممارسة الضغط في موضع خلاف لا يكون بالضرورة دولياً " (عيد، ١٤١٩هـ،ص ١٤٦)٠

ويرى الباحث في هذا التعريف الإقتصار على شخص يقوم بالعمل ضد شخص ، و اخراج الجماعات او الدول من هذا التعريف وهذا تضييق لتعريف الإرهاب ، بينما نجد ان الأمر المستحسن في التعريف الفرنسي -من وجهة نظر الباحث -كونه جعل موضوع الخلاف او هدف الإرهاب موسعاً للغاية و لم يقتصره على السبب السياسي كما هو الحال في غالب التعريفات الأخرى ٠

٥. تعريف مجلس أوروبا :

وضع مجلس اوروبا تعريفاً بيانياً للإرهاب ونص عليه في الميثاق الاوروبي الموقع في ١٠ نوفمبر ١٩٧٦م في شأن منع وقمع الإرهاب وقد نصت الاتفاقية الأوروبية على ستة أفعال وهي :

" أ . خطف الطائرات (الجرائم الواردة في ميثاق الأهالي) لعام ١٩٧٠ الخاص بقمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات ٠

ب . الأعمال المنصوص عليها في ميثاق (مونتريال) لعام ١٩٧١م ، الخاص بقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة للطيران المدني ٠

ج . الاعمال الخطيرة المتضمنة الاعتداء على الحياة والسلامة الجسدية أو الحرية ، والموجهة ضد أشخاص يتمتعون بالحماية الدولية مثل الدبلوماسيين ٠

د . الجرائم التي تعرض حياة الأشخاص للخطر والمتضمنة استعمال المفرقعات والقنابل والأسلحة النارية والمتفجرات والرسائل المفخخة ٠

هـ . أخذ الرهائن والخطف والاحتجاز غير المشروع للأفراد والجرائم الخطيرة التي تتضمن الاعتداء على الحياة والسلامة الجسدية والحرية ٠

و . الشروع في ارتكاب هذه الجرائم او الاشتراك فيها" (عيد ، ١٤١٩هـ،ص ١٤٨)٠

ويلاحظ على هذه الاتفاقية أنها لم تورد تعريفاً عاماً ولكنها أدخلت في نطاق الإرهاب الجرائم أو الأفعال التي تهدد الحرية والحياة والسلامة الجسدية والتي ترتكب بواسطة المفرقعات والقنابل والرسائل المفخخة والأسلحة الآلية

٦. تعريف الولايات المتحدة الأمريكية :

جاء تعريف الولايات المتحدة الأمريكية للإرهاب بأنه : " كل فعل يرتكب بصفة غير مشروعة ، كالقتل والخطف وغيرها من الأفعال التي تسبب أضراراً جسدية ويترتب عليها آثاراً دولية " (عيد ،١٤١٩هـ،ص١٤٩) ٠

٧. تعريف مصر :

تعرف المادة ٨٦ من قانون العقوبات المصري المضافة بالقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢م الإرهاب بأنه :

> " كل استخدام للقوة والعنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، بهدف الاخلال بالنظام العام او تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أوإلقاءالرعب بينهم أو تعريض حياتهم او حرياتهم أو أمنهم للخطر ، او الحاق الضرر بالبيئة او بالاتصالات أو المواصلات أوالامول أو المباني أو بالاملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين او اللوائح (عوض ، ١٤١٩هـ،ص ٧٢)٠

٨. تعريف الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٨م :

وقد نصت الاتفاقية في بندها الأول على تعريف الإرهاب بأنه : " كل فعل من أفعال العنف او التهديد به أياً كانت بواعثه او أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف الى إلقاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم او حريتهم او أمنهم للخطر ، أو الحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة او الخاصة ، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها ، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر " (عوض، ١٤١٩هـ، ص ٦٧)٠

وقد عرف الباحث الإرهاب بأنه كل عمل من أعمال العنف ، أو التهديد بها، يحكم بتحريمها شرعاً ، والتي تقع تنفيذا لمشروع اجرامي ، فردي او جماعي ، مما يسفر عنها حالة من الشعور بالخوف ، والرهبة ، بين الناس ، أو تسبب لهم الضرر، بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويخلص الباحث الى أن هذه الدراسة سوف تناولت دور التربية في مواجهة الإرهاب القائم أساساً على التطرف الدين ، والوقاية منه٠

رابعاً : ما لا يعد إرهاباً من أعمال العنف :

ليس كل استخدام للعنف والقوة يكون إرهاباً ، فهناك من الجرائم المستخدم فيها القسوة والعنف ولكنها لا تعد إرهاباً ، فكل جريمة تعرف بحسب ظروفها وملابساتها، فالإرهاب نوع خاص من العنف واستخدام القوة هدفه خلق جو من الخوف والرعب واشاعة الذعر بين أكبر عدد من الناس بهدف الوصول الى أغراض أخرى غير الحدث الإرهابي ، وفيما يلي ذكر عدد من الأفعال المجرمة والتي لا تعد إرهاباً:

أ . لا يعد من أعمال الإرهاب مقاومة الشعوب المغلوبة على أمرها والمحتلة بقصد ممارسة حقها في تقرير المصير ومقاومة الاحتلال او بقصد التحرر او

الاستقلال أو مقاومة تمييز او عزل عنصري وفقاً لقرارات الأمم المتحدة التي تحرم إيذاء الأبرياء (عيد ، ١٤١٩، ١٤١) ٠

وقد أكدت إتفاقية مكافحة الإرهاب العربية اتفاقة القاهرة ١٤١٨/١٢/٢٥هـ على هذا المبدأ حيث جاء في المادة الثانية من الاتفاقية النص التالي :

" لا تعد جريمة في حالات الكفاح بمختلف الوسائل بمافي ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاجنبي والعدوان من أجل التحرر وتقرير المصير وفقاً لمبادئ القانون الدولي ، لا يعتبر من هذه الحالات كل عمل يمس الوحدة الترابية لأي من الدول العربية " (عوض، ١٤١٩، ٦٨)٠

ومثال على ذلك ؛ ما تقوم به الجماعات المناضلة في فلسطين وفي الفلبين وفي كوسوفا وفي الشيشان ، وفي غيرها من البلاد الإسلامية التي ابتليت بالغزو المسلح أو الإحتلال القسري ، والباحث يؤكد على أن ما تقوم به الشعوب المسلمة من أعمال عنف ضد المحتلين ، وضد القوات الغازية ، انما هي من قبيل اعمال الجهاد التي حث عليها الشرع في مقاومة المعتدين وحماية حوزة الدين ٠

ب- مهاجمة ومحاربة اجهزة الأمن للعصابات المفسدة ،مثل مهاجمة وقتل مهربي المخدرات،والمسكرات، وترويج أي شيء يفسد ويضر المجتمع ٠

ج- مهاجمة قوات الأمن، لكل من يشق عصا الطاعة على ولي الأمر المبايع من عامة المسلمين ، فذلك ليس بإرهاب بل حفظ لأمن وسلامة الأمة، وصيانة لمصالحها ٠

د . ومن ذلك ما ذكره (عوض،١٣٨٦هـ) من الاشتباكات المسلحة غير المبررة ، من دولة ضد دولة بهدف العدوان عليها ، مهما تضمن هذا العدوان من تخريب او تقتيل ،من جراء إلقاء قنابل تحمل رؤوساً نووية او كيمياوية أو

جرثومية مما يسبب الفزع في قلوب الناس ،و هذه الأعمال لها صفة مستقلة،نودي بتجريمها دولياً ، ونودي بايقاع الجزاء العادل على الدولة المعتدية (ص١١)٠

هـ . أعمال التخريب والتقتيل والنهب والسلب ،وأخذ الرهائن والإجهاز عليهم التي ترتكبها الجيوش في البلاد المحتلة مما يعد من قبيل الجرائم ضد قوانين وعادات الحرب ، حتى ولو كانت تنطوي على عنصر الإرهاب والإفزاع الذي يحصل أثناء الاشتباك المسلح كضرب المستشفيات والمدن المفتوحة وأعمال الإرهاب ضد المدنيين (عوض، ١٤١٩هـ،ص١٤)٠

المبحث الثاني : أسباب الإرهاب :

في هذا المبحث ، تم تحديد اهم المعالم الرئيسة لأسباب ودوافع اللجوء الى الإرهاب من قبل بعض الفئات في المجتمع الإسلامي ، ويتفق الباحث مع من يرى بعدم تعليل الظواهر الاجتماعية الخطرة ؛ بالمبررات المبسطة ، كظاهرة الإرهاب ، لأن من الخطأ الذي وقع فيه الكثير في تفسير ظاهرة الإرهاب؛ القول بأن الإرهاب هو ظاهرة أمنية ، فلا يوجد شيء اسمه ظاهرة أمنية اطلاقاً ، وانما هناك ظاهرة ما تدخل في المجال الأمني وتحتاج الى مواجهة وعلاج وعندها يكون جزءاً من العلاج ، تختص به الجهات الامنية، فالظواهر لا تكون امنية فقط حتى انتشار السرقة وازديادها ، ومن ثم تحولها الى ظاهرة ؛ لا تكون أمنية فقط (مراد ، ١٤١٦هـ،ص٣٣)٠

ولذا فإن إدراك أسباب المشكلات الاجتماعية ، يعد الطريق الصحيح لحلها ووقاية المجتمع من أخطارها، فالعلاج لا يمكن أن يأتي ثماره ونتائجه الايجابية اذا

لم يتم البحث في الظروف والمسببات الواقعية التي أدت الى وقوع العملية الإرهابية، فبغير هذا السبيل لا يمكن ان تؤدي الجهود الى حل، ولا يمكن ان توقف توسع وتمادي مشكلة الإرهاب ٠

يقول (النبهان ، ١٤١٥هـ) :

" التطرف في جميع الاحوال ظاهرة مرضية ويعبر عن حالة غضب واحتقان وهو مؤشر على وجود خلل ما في النفس الانسانية او في الظروف التي تحيط بتلك النفس فان كان التطرف صادرا عن فرد معين فهذا مؤشر على خلل في تكوينه او في ظروف حياته ، وان كان التطرف صادراً عن قاعدة شعبية عريضة فيجب ان تدرس اسبابه العامة بموضوعية ونزاهة ، ولايزال التطرف الا بزوال الاسباب المؤدية اليه فان كان ناتجا عن جهل فيجب ان يعتمد مبدأ الحوار لمقاومة الجهل بالنصح والتعليم والتثقيف ، وان كان ناتجا عن مظلمة فالظلم يزال بالعدل ، ولا يقاوم التطرف بالتطرف ، كما لا يقاوم التجاهل بالتجاهل ، والحوار هو الاسلوب الارشد والاجدى للتخفيف من حدة التطرف لتضييق دائرته وتطويق خطره" (ص٢٢)٠

وقد قسم الباحث أسباب الإرهاب في هذه الدراسة الى قسمين رئيسين هما:

١-أسباب عامة (بظاهرة الإرهاب في العالم)٠

٢-أسباب خاصة (بمشكلة الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية)٠

أولاً : الأسباب العامة بظاهرة الإرهاب في العالم :

إن سباب الإرهاب ودوافعه تختلف عن الجرائم الاخرى ، حيث يذهب بعض الباحثين إلى ضرورة عدم المساواة بين مرتكب العمل الإرهابي وبين غيره من مرتكبي جرائم العنف ، فالإرهابي يعتبر نفسه ضحية إرهاب أعظم يمارسه المجني عليه أو المستهدف من العملية الإرهابية (عيد ، ١٤٢٠هـ،ص ١٣٩) ٠

وإن من ضمن الأسباب العامة التي تدفع للقيام بعمليات الإرهاب في معظم مجتمعات العالم ؛ ما يلي :

١. أسباب سياسية ٠
٢. أسباب مرضية ٠
٣. أسباب شخصية ٠
٤. أسباب إعلامية ٠
٥. أسباب تاريخية ٠

١- أسباب سياسية :

السبب السياسي غالباً ما يكون الدافع وراءه تنبيه الرأي العام العالمي نحو مشكلة يهتم بها المنفذون للعملية الإرهابية ، ويرغبون من المجتمع الدولي مد يد العون لمساعدتهم او من اجل تغير موقف الدولة المستهدفة من قضيتهم ، ومن أمثلة ذلك ما يقوم به (الجيش الجمهوري الايرلندي)-ايرلندا الشمالية- ، تجاه الحكومة البريطانية لحملهم على اعطائهم الاستقلال وحق تقرير المصير، ومن الأمثلة أيضاً، ما كانت تقوم به المنظمات الفلسطينية نحو اسرائيل من عمليات جهادية ، هدفها حمل اسرائيل على تغير موقفها تجاه قضيتهم ولكسب التأيِّد العالمي من أجل دعمهم في المحافل السياسية ٠

إن الأسلوب الذي يرتكز حوله عنف الصراعات السياسية القائمة في عالم اليوم ، إنما هو نتيجة لإختفاء مظاهر العنف الأخرى ، كالحرب الشاملة والحروب العالمية التي تؤدي الى فناء وإبادة طرفي الصراع ، بل والحضارة الانسانية كلها ، وايضاً لكون الحروب المحدودة ليس في مقدرتها حسم الصراع الدائر ، وإن هدف الإرهاب ذي الصبغة السياسية هو التأثير على القرارات السياسية في الدول التي تعاديه أوتعترض عليه، وعلى ضوء ذلك فهو الوسيلة اوالطريقة الأكثر مقدرة على إحداث التأثير المطلوب وفقاً للظروف الدولية الراهنة (عز الدين ، ١٤٠٦هـ،ص ٢٢٥)٠

والواقع أنّ السياسة الدولية التي تتزعمها هيئة الأمم المتحدة ، قد أوجدت مناخاً مساعدا على ظهور الإرهاب في العالم ، اجملت دولة الامارات المتحدة، عناصره في النقاط التالية :

١. " عدم قدرة منظمة الأمم المتحدةعلى تحقيق أهدافها وتطبيق مبادئها الهادفة لوضع حد لكل أشكال الاستعمار والظلم والاضطهاد والعنصرية وبالتالي عدم قدرتها على ضمان حقوق الانسان وحرياته الاساسية ٠

٢. عدم قدرة الامم المتحدة على اقامة تعاون دولي جدي ، وحسم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للدول عن طريق النمو ، والتقليل من الهوة السحيقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، وتحقيق مستوى حياة أفضل للغالبية العظمى من الشعوب بكرامة وشرف ٠

٣. عدم قدرة المنظمة على إيجاد تنظيم عادل ودائم لعدد من المشاكل الدولية مثل اغتصاب الأراضي والنهب والظلم والاضطهاد وهي حالة كثير من الشعوب.....٠

٤. عدم قدرة المنظمة على تطبيق الحلول المتبناه بالاجماع أو الاغلبية بفرض عقوبات ضد الدول المعتدية على دول أخرى أو ضد الدول التي تنتهك قواعد القانون الدولي ، الأمر الذي يشجع هذه الدول على التمادي في أعمالها وارتكاب أعمال أخرى جديدة من جهة ويصعد من مواجهة هذه الاعمال من جهة أخرى" (عيد ، ١٤٢٠هـ،ص ١٣٠)٠

٢- أسباب مرضية :

ترجع دوافع الإرهاب في هذه الحالة الى مسببات مرضية ، يعاني منها الإرهابي كإختلالات عقلية أو أمراض نفسية ، يلجأ بسببها الى العنف والى الحقدعلى المجتمع وأفراده بالانتقام منهم (الطريفي ، ١٤٢٠هـ،ص ١٥)٠

٣- أسباب شخصية :

ترجع الى رغبة الإرهابي الى تحقيق هدف شخصي ، فالعوامل الشخصية تتعلق بشخص الإرهابي وتكوينه الذاتي ، ومن الاهداف الشخصية كأن يرغب احد المجرمين في الهروب من دولة لأخرى ، فيقوم بأختطاف طائرة ،لإيصاله لهدفه ، او بدافع الابتزاز والحصول على مبلغ مالي (عبد الهادي ، ١٩٨٦هـ، ص٣١) و(عوض ١٤١٩هـ،ص ٨٧)٠

٤- أسباب إعلامية :

يستخدم الإرهابيون الإعلام كسلاح للوصول الى أهدافهم ، فكثيراً ما تلجأ المنظمات الإرهابية في العالم ، الى ارتكاب العمليات الإرهابية بغية لفت انتباه الراي العام العالمي الى قضيتهم التي يدافعون عنها ، لكسب تعاطف وتأييد الراي العام العالمي ، من أجل اجبار الجهة المستهدفة على الرضوخ لمطالبهم ، وخاصة عندما تقوم وسائل الاعلام ذات الانتشارالواسع بدور اساسي في الاعلام عن قضيتهم وأهدافهم ، وتفيد بعض الدراسات الى ان هذه العمليات ؛ نجحت نجاحاً كبيرا في تحقيق اهدافها ولفت انتباه الرأي العام العالمي لقضايا منسية (الرشيد ، ١٤٠٩هـ، ص٤٧)٠

٥- أسباب تاريخية :

ومن الدوافع ايضاً الترسبات التاريخية لمشكلات قديمة ، يرغب الإرهابيون في الانتقام من الجهة المستهدفة ، ومثال ذلك ما تقوم به المنظمات الصهيونية من عمليات ارهابية ابادية بحق الرموزالالمانية بدعوى النازية والانتقام منهم لانهم كانوا السبب في إحراق اليهود في فترة الحكم النازي (الرشيد ،١٤٠٩هـ،ص ٤٣-٤٨)٠

٦-أسباب اقتصادية :

يعتبر الاقتصاد بتقلاباته وما يلحقها من تغيرات مؤثرة على المجتمعات الفقيرة ، من الاسباب الخطيرة المحركة لموجات الإرهاب في العالم ، وتبشر العولمة التي سوف تجتاح العالم في القرن الميلادي القادم ؛ بمزيد من الأزمات الاقتصادية للدول والمجتمعات المطحونة ، مما يزيد الفجوة بين الدول الغنية ، والدول الفقيرة ، وفي هذا الاطار يذكر (عيد ،١٤٢٠هـ) نقلاًعن (وليام نوك) مؤلف كتاب (Bold New World)-عالم جديد متغير- ، رؤيته المستقبلية القاتمة للقرن الميلادي الحادي والعشرين ، والتي يتوقع من خلالها؛ زيادة المكانة والأهمية والنفوذ لرجال المال والتجارة ، وبالمقابل انحسار نفوذ ودور اهل السياسة ، ومما يشف عن هذه الرؤيا ؛ اعتياد رؤساء الدول ، على اصطحاب قوافل من اصحاب المال والتجارة خلال زيارتهم الخارجية ، ويتوقع (نوك) ان يكون الإرهاب رد الفعل المقابل للمتغيرات الاقتصادية الخطيرة ، تعبيراً عن سخط المجتمعات والفئات المطحونة ، وتوقع ان يستغل الإرهابيون التقدم العلمي والتكنولجي في القرن القادم ؛ في تحويل الاموال والافكار والتعليمات بين مواقعهم ، من اقصى الارض الادناها ، بواسطة الأنظمة المصرفية العالمية وشبكات الانترت (ص١٤١-١٤٢)٠

وتشيرهذه الرؤيا القاتمة للمستقبل العالمي ، في ظل المتغيرات الاقتصادية ومتطلبات العولمة القادمة ، الى توقع غياب الحق والعدل في ظل انحسار وتراجع نفوذ الحكام ، وفي خضم انتشار المصالح الشخصية وفرض سيطرة التجارة والمال وغياب القيم والاخلاق التي تحكم المجتمعات ٠

وهذه المتغيرات ، سوف تكون تربة صالحة ، وبيئة مناسبة ، لنمو ظاهرة الإرهاب ، و رد فعل انتقامي من قبل الجماعات المتطرفة والإرهابية في دول العالم ٠

ثانياً : الأسباب الخاصة بمشكلة الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية :

ان من ضمن ما تهدف اليه هذه الدراسة ؛ التعرف على الاسباب الحقيقية التي تبعث على الجنوح للإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية ، وحيث إنّ هذه الدراسة ينصب إهتمامها على وقاية المجتمع المسلم من الإرهاب من خلال دور التربية الإسلامية في ذلك ، لذا فإن الباحث تناول اهم الدوافع والأسباب التي ذكرها بعض المهتمين والباحثين ، الدافعة إلى إرتكاب الأعمال الإرهابية ، في بعض المجتمعات الإسلامية ، التي تأثرت بهذه الظاهرة العالمية ،ومن أهمها ما يلي :

أولاً: اسباب تربوية :

بالرغم من ان العوامل التربوية ليست من الأسباب المباشرة للإرهاب ، الا ان النقص والسلبيات في الأنظمة والمناهج الدراسية تؤدي الى ظهور مشكلة الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية ٠

ويمكن حصر الأسباب التربوية فيما يلي:

١. نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الإبتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية ، من أي قدر مفيد من التوجيهات الدينية ، فما يدرس في مراحل التعليم الاساسي ؛ لا يؤهل شخصاً مثقفاً بثقافة مناسبة من الناحية الإسلامية ، ليعرف ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وهو الحد الأدنى للثقافة الإسلامية (جاد الحق ، ١٤١٤هـ، ص٤٩٥) ، وقد ادى ضعف المقررات الدينية ،وعدم تلبيتها لحاجات التلاميذ في توعيتهم في أمور دينهم وتنوير فكرهم بما يواجههم من تحديات في هذا العصر ؛ الى نقص الوعي الديني بوجه عام ، يقول (الطيار،١٤٢٠) :"واذا ما أحصينا أعداد الأميين المنتشرين في عالمنا الإسلامي والمحدودية الثقافية واللاوعي

السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني فإن النتيجة لمصلحة شيوع الإسلام الشعبي [هكذا] أكثر من الإسلام الحقيقي " (ص٥) ، ومما يكون له الأثر السلبي على سلوك واتجاهات الافراد٠

٢. إعتماد التلقين وتنمية الذاكرة الصماء ، و إغفال الملكات الأخرى للعقل كالإبداع ، والتحليل ، والاستنباط ، والتخيل ، والتعبير ، مما يوجد لدينا أجيالاً إستهلاكية ، ليس لها دور في الحياة ، يسهل التأثير عليها وقيادتها الى مسالك منحرفة ٠

٣. ومن الاسباب ؛ إسناد تدريس مادة الدين في بعض البلاد الإسلامية الى غير المختصين في العلوم الشرعية ٠

٤. أن التعليم في واقعه اليوم في معظم الدول الإسلامية لا يسهم في حماية الافراد من الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية ، ومما ساعد على ذلك التدهور الثقافي في المجتمعات الإسلامية عامة الذي انعكس على المعلم وعلى العملية التعليمية برمتها (عبد الرحيم ، ١٤١٦هـ، ص٢٤٠)٠

ثانياً : أسباب فكرية :

تعود هذه الأسباب الى معاناة العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة ، بين تيارات مختلفة ، ومرجع هذه المعاناة وما ترتب عنها مشاكل وانقسامات هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتعاليم الإسلام ، والباحث سوف يقتصر على ذكر ابرز التيارات المعاصرة وهما :

١. تيار علماني : يدعو إلى بناء الحياة على أساس علماني بعيد عن كل القيود والتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية الأصيلة، هي من وجهة نظر اصحاب هذا الاتجاه ، عوائق في طريق التقدم والانطلاق نحو الحضارة ٠

٢. تيار ديني متطرف : يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري ، فهي من وجهة نظرهم ليست إلا فسادا في الأخلاق ، وتفككا في الأسر وجمودا في العلاقات الاجتماعية ، فهم يرون ان الحضارة تجعل الفرد يعيش لنفسه ملبيا لرغباتها الجسدية ، متنكرا للآداب والفضيلة٠

ولذا فكل جانب يرفض فكر الآخر ويقاومه ، وينظر اليه نظرة ريب وشك دون ان يمحصها ويقيمها ، ليصل الى الحق والمبادئ الاساسية فيها ، ليقارنها بما عنده من أصول ومبادي يمكن أن تكون عاملا مشتركا يجمع بينها ويكون فيه الخير لكلا التيارين (شامة ، ١٤٠٠هـ،ص ٢٣٩-٢٤١)٠

لقد اوحى هذا الوضع لدى بعض المتطرفين من جهلة المسلمين الى حالة من الشد والجذب بين هذين التيارين مما حدا بهم في النهاية الى سلوك طريقٍ الإرهاب الذي لا يقره الدين ولا يتفق مع أي توجه حضاري ٠

ويجدر بالذكر هنا ؛ الدراسة الميدانية التي أعدها (البراق،١٤٠٨هـ) والتي أجمع معظم افراد عينة البحث على دور العامل الفكري في تكوين السلوك الإرهابي لكافة المنظمات المتطرفة والإرهابية ؛ حيث أشاروا الى ان الإرهابي ؛ شخص يرفض الواقع ويسعى لمحاربة المبادئ والمعتقدات السائدة ويرى ان العنف خير وسيلة للوصول الى اهدافه ، ويرى أفراد العينة أن أصحاب الفكر السوي لا يمكن ان يلجؤا الى معالجة قضاياهم عن طريق القتل والتدمير او الحاق الضرر بالآخرين مؤكدين ان الفكر السوي هو الذي يعالج قضاياه وفق الطرق الشرعية ، وقد أكد أفراد العينة على ان الحماية الفكرية مطلب ضروري في وقاية المجتمعات الإسلامية من التأثر بالتوجهات الفكرية الخطيرة (ص١٠١)٠

ونتيجة لكثرة العمليات الإرهابية التي إستهدفت المصالح الغربية ، في بعض البلاد الإسلامية ، فإن الغرب يقف موقف الحذر من المسلمين ؛بسبب

الأعمال الإرهابية العديدة التي إستهدفتهم في داخل دولهم و خارجها ، ونتيجة لما يصلهم من تهديدات بإسم أشخاص يزعمون أنهم مسلمون ، يدافعون عن الإسلام ، ومن باب العلم في ما يفكر فيه الآخرون تجاه ما يدعونه بالإرهاب الإسلامي ، نشرت (المجلة،١٤٢١هـ) نقلاً عن (دانييل بايبس) أحد كبار الكتاب والمفكرين في الولايات المتحدة الامريكية، واحد المقربين من صناع القرار الغربي، قوله :

"لدى الإسلاميين طموحات الى ترويض الغرب ، وهم لا يتحاشون الاعلان عنها جهاراً على مسمع من العالم أجمع ، وأكثرهم فظاظة لا تحدوه سوى الرغبة في قتل الغربيين ، ويتجلى ذلك في تصريح مذهل أدلى به شخص تونسي أدين بتفجير قنابل في فرنسا أسفرت عن مقتل ثلاثة عشر شخصاً خلال عامي ١٩٨٥-١٩٨٦م فلما مثل أمام القاضي قال له : (إني لا أتبرأ من معركتي ضد الغرب الذي إغتال نبينا محمدا – صلى الله عليه وسلم –ونحن المسلمون ينبغي لنا أن نقتلكم عن آخركم – يعني الغربيين–) ويزمع آخرون توسيع رقعة الإسلام في أوروبا وأمريكا ولو بإستعمال العنف عند الضرورة ، وقد أعلن إمام مسجد في أمستردام عبر برنامج تلفزيوني تركي : (يجب أن تقتلوا من يعارضون الإسلام ونظام الإسلام أو الله ورسوله ، أشنقوهم أو اذبحوهم بعد ربط أيديهم وأقدامهم صلباً، كما تقتضي الشريعة) ، وكانت الجماعة الإسلامية المسلحة ، وهي إحدى الفصائل الإرهابية الجزائرية ، أصدرت بياناً في سنة ١٩٩٥م ظهرت فيه صورة برج ايفل متفجراً وتضمن تهديدات عدوانية مفزعة حيث جاء فيه: (اننا نواصل بكل قوانا خطى الجهاد والهجمات العسكرية ، وهذه المرة في قلب فرنسا وأكبر مدنها ، وعهداً علينا أن نقض مضاجعهم –أي الفرنسيين– ونحرمهم طعم الراحة ، وسوف يدخل الإسلام فرنسا شاءوا أم أبوا " (ص٥٨-٦٠)٠

وهذا القول ؛ يوضح كيف يفكر أحد كبار الكتاب والمفكرين في الغرب، وهو يشير في نفس الوقت ، الى وجود خلل فكري ديني لدى بعض الفئات الذين يدعون الدفاع عن الإسلام والجهاد بإسم الدين ٠

ثالثاً: اسباب إقتصادية :

تعتبر العوامل الاقتصادية ؛ من المسببات المساهمة في إيجاد ظروف التطرف والإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية، حيث تأخذ الأزمة الإقتصادية بأعناق الغالبية العظمى من أبناء المجتمعات الإسلامية ، فأسعار المواد الغذائية في إرتفاع مستمر، والدخل ثابت لا يتناسب مع المتغيرات التي حدثت على الصعيد الاقتصادي العالمي ، والبطالة ضاربة أطنابها في سائر المجتمعات الإسلامية وهي في إتنتظار الخريجين الجدد من الجامعات والمعاهد وغيرها ، وهذا ما يشكل جوا من الاحباط العام واليأس لدى الشباب الباحث عن مستقبل مشرق، يؤمن في ظله أسباب العيش الرغد له ولأسرته ، وهذا الواقع تنتهزه المنظمات الإرهابية في توفير الفرص لإحتياجاتهم ومتطلباتهم الحياتية ٠

وفي هذا الاطار نشرت (جريدة المدينة، ١٤٢٠/٨/٦،عدد١٢٣٥٧) مقابلة مع أحد التائبين من الأعمال الإرهابية في دولة الجزائر، وبسؤاله عن الأسباب التي دفعت به الى إرتكاب الأعمال الإرهابية ؛ أجاب :

> "المواطن الجزائري يعيش حالة إقتصادية ضيقة بل خانقة ، ووضعنا الإجتماعي تردى الى صورة جدا مؤلمة ولم نعد نطيق هذا الوضع ، وحين جاءت جبهة الإنقاذ ، بكل وعودها، وجدت تربة خصبة لتنمو وتكبر ، فالشعب يريد ان يخرج من هذه الضائقة ، وكانت شعارات عباسي مدني ، ان خير الجزائر كله سيعود الى الجزائريين ، ونحن نرى وندرك ان الجزائر تتمتع بموارد طبيعية كبيرة ، ولكننا لا نلمس منها إلا الفتات ، فكنت كباقي الشعب ابحث عن طريقة نعود من خلالها إلى الجزائر التي نريدها ، جزائر الخير " (ص٣٠)٠

وهنا يعزو الباحث السبب من وجهة نظره ، الى الجهل بالدين واتباع الهوى بالمقام الأول، ثم يأتي بعد ذلك سوء الوضع الاقتصادي ،والتي تشكل في مجملها عوامل مشتركة كان لها الأثر البالغ في احداث هذه الفتنة العمياء ، التي اكلت الأخضر واليابس في هذا البلد الإسلامي ولم تدع مجالاً للعقل والحكمة ان تسيّر الأمور ، وتهدئ الاوضاع، او ان ترشد للصواب ٠

وحول إستغلال هذه المعاناة الاقتصادية من قبل الجماعات الإرهابية في بعض المجتمعات الإسلامية ، يشير (زهير الفولي) –عضو مجلس الشعب المصري السابق– الى أن الأوضاع الاقتصادية في مصر ، من جنوب القاهرة حتى الأقصر لا توجد صناعة أو سياحة والأرض لا تكفي والهجرة أصبحت صعبة ، والشباب يعاني من البطالة ولا يجد أمامه سوى المتطرفين الذين يستغلون المساجد ،كأماكن لبث افكارهم وضلالاتهم ، ومن خلالها يعدونهم بعالم اكثر عدلا، وحياة أكثر رفاهية ، وفي ظل هذه الاوضاع السيئة ، تبدو الجماعات المتطرفة بديلاً ، عن اهمال الدولة لأبناء قرى الصعيد (أنيس،١٤١٣هـ، ص٨٦) ٠

كما تشير احدى الدراسات الى أن من اسباب التطرف واللجوء الى الجماعات الإرهابية في مصر؛ انعدام فرص العمل والوظيفة امام الخريجين الذين يمكثون اعواما في انتظار عمل يتقوتون منه ، ونتيجة للبطالة والظروف القاسية لا يجدوا امامهم سوى الانحراف والاستعداد للإنخراط في الجماعات الإرهابية (مريم الشرقاوي ، ١٤١٥هـ،ص ٢١١)٠

رابعاً : أسباب سياسية :

هناك اسباب سياسية دولية ، اشار اليها الأمين السابق للأمم المتحدة (فالدهايم) ، حينما نادى بضرورة البحث في هذه الظاهرة المعقدة ظاهرة الإرهاب ، مع الأخذ بعين الاعتبار ، الخلفيات المسببه ، للارهاب وللعنف في انحاء عديدة من العالم ،متهماً الدول الكبرى ، بانها المحرض للإرهاب في دول العالم ، وقد حدد اهم تلك الاسباب بما يلي :

- ممارسة حق نقض "الفيتو" في مجلس الأمن الدولي ٠
- تخاذل الدول الكبرى عن القيام بواجباتها ، مما أدى الى عجز هيئة الامم المتحدة في تحقيق التعاون الدولي وحل المشاكل بين دول العالم٠
- إغتصاب حق الشعوب ظلما وعدوانا ، وإخفاق الامم المتحدة في رد الحق ودفع الظلم (الدريني ، ١٤٠٧هـ،ص ٨٩-٩٠)٠

ويرى بعض الباحثين ان الاسباب السياسية للأعمال الإرهابية في بعض البلاد الإسلامية ؛ ترجع الى الشعور باليأس والاحباط مما وصلت اليه أحوال السياسية في معظم البلاد الإسلامية، فالحروب الشرسة على المسلمين والإبادات الجماعية للمسلمين في بعض ارجاء العالم الإسلامي ؛ وجدت السكون والضعف واللامبالاة من اكثر الدول الإسلامية ، من غير دفاع عن الإسلام ، أو نصرة للضعفاء من المسلمين ، وهذا ما أشاع بين الشباب في بعض المجتمعات الإسلامية خيبة للأمل ، وفقدان للثقة في مختلف الحلول والمذاهب والايدولوجيات التي جربت في اغلب الدول الإسلامية وكانت نتائجها فاشلة ، مما حدا بمن يقومون بالأعمال الإرهابية بإرتكاب الاعمال الإرهابية ، كرد فعلٍ لإعتراضهم، وأداة للتعبيروالتغيير، في محاولة للخروج من المأزق الذي يعيش فيه العالم الإسلامي اليوم (عثمان ، ١٤١٧هـ، ص٥٧-٥٨)٠

خامساً : أسباب إعلامية :

يرى بعض الباحثين أن ما تبثه وسائل الإعلام المرئي والمقروء والمسموع في دول العالم الإسلامي ، من برامج تخدش الحياء وتشيع الفاحشة، و تعلم الاستهتار بالقيم والمبادئ ، توجد البيئة الفكرية المناسبة لفردية النظرة وفقدان التوازن العاطفي والاجتماعي والعقلي ، وتوجه الى الالتجاء الى القوة والعنف في حل ما يصادفهم من مشكلات وعقبات ، ولا تمس مشكلات المسلمين ولا تساعد في وضع الحلول لها من خلال البرامج الاعلامية الهادفة ، من اسباب إصابة الشباب باليأس واللجوء

إلى الإرهاب ، وهذا التوجه يؤيده (الفرماوي،١٤١٩هـ) حيث يقول عن مظاهره في بعض البلدان الإسلامية :

" هذا الاعلام الذي يستفز مشاعر الناس ، ويصدم عقائدهم ،ويحرك غرائزهم ،ويشيع الفواحش فيهم ،والذي يمسك بمقاليده من لا يراعون لدين الله حرمة ، ولا لأهله حقوقاً ، ولا لبلادهم نفعاً ، ولا لأهلها فلاحاً ، هذه المظاهر الصارخة للألوان العديدة من الفساد ، الذي ضرب أطنابه في مواقع كثيرة وميادين شتى ، ومستويات كبيرة ، مثل المحسوبية ، واستغلال المناصب والنفوذ في الاثراء الفاحش ...ولعل هذا وغيره اصاب الشباب باليأس من الاصلاح السلمي ، الذي لا يملكون له سبيلا ، فكان العنف تعبيراً عن يأسهم وطريقاً يلفت النظر لوجوب الاصلاح في نظرهم ...فإن المستقبل –فيما يرون– لا يبشر إلا بمزيد الفساد ،وهوان التبعية ، ومرارة التخلف والانحطاط ، ويعكس كل هذا – بالتالي – رؤية قاتمة للمستقبل ، الذي ينشدونه ، وضياعاً لخيرية المسلمين ... ولعل تعجلهم الى الخروج من مستنقع الانحطاط الذي أصاب المسلمين في هذا الزمان ...ولعل عدم بصرهم الكامل وفهمهم الواعي ، للطريق الصحيح الذي يعين الأمة علىالخروج من هذا، واستشراف ذاك ، مع انسداد الطرق امامهم ، هو الذي قادهم الى العنف وسيلة واسلوبا" (ص٥٠-٥٢).

وحول الدور الخطير الذي يمارسه الاعلام ،ومايتعرض له المجتمع المسلم وعلى الأخص فئة الشباب ؛ من تيارات وافكار متباينة ،والتي تناقض قيمنا ومبادئنا الإسلامية ،وما تنج عن هذه الهجمة من ردود فعل سلبية ، أدت الى التوجه للإرهاب؛ وفي هذا الصدد يقول (المرصفي ، ١٤١٩هـ) :

"الشباب المسلم يصيب بعضهم طرف من تلك الهجمة [الاعلامية] الشرسة ،ففريق منهم جانبهم التوفيق فتطرفوا في فهم الدين الإسلامي الفهم الصحيح ، كما يتعصب فريق آخر تعصبا أعمى ، وفي كلا الحالين يرجع السبب إما الى سوء فهم لأحكام الدين وللشريعة

السمحة، وإما الى تأثر ببعض المذاهب الهدامة المستوردة ، وإما الى انقياد أعمى لبعض المضللين الذين يتخذون من الدين تجارة ،وإما الى فراغ ديني لم يجد من يسده " (ص١٢)٠

إن هذا السبب يعتبر من الاسباب التي يرى الباحث أهميتها ، فمعظم وسائل الاعلام تكاد تكون بعيدة كل البعد عن واقع المسلمين المعاصر، وما يمرون به من أزمات اجتماعية ،واقتصادية ،ونفسية ، نتيجة لما اصابهم من حروب وإغتصاب للأرض والكرامة الإنسانية ، ومما يؤسف له؛ أن غالبية وسائل الإعلام غارقة في برامج بعيدة عن هذا الواقع ولا تمس هذه الجروح ، ولا تسهم في تخفيف المعاناة من خلال حث المسلمين لمد يد العون والمساعدة لإخوانهم المنكوبين في الازمات٠

إن دور الاعلام الايجابي يسهم بلا شك في شعور المسلم بنوع من الرضى الاجتماعي والتواصي الذي حث عليه الدين الإسلامي ، من مساعدة المستضعفين في الارض من المسلمين ورفع الحرج عنهم ٠

يتضح مما سبق ذكره عن اسباب الإرهاب ؛ ان هنالك تقارباً بين الباحثين على جعل التطرف الناتج عن الجهل بالدين أو الالتباس في فهم أحكامه ، والاشتغال بالمسائل الجانبية ، وبعد الإرهابيون عن الفهم الحقيقي للدين ، هو السبب الرئيس ، وباقي الاسباب تتفرع منه وتنتج عنه ٠

إن إيراد الباحث لهذه الاسباب وغيرها لا يعني تبرير مواقف وتصرفات الإرهابيين ، وانما القصد منه ؛ معرفة بواعث ودوافع الإرهاب ، في بعض المجتمعات الإسلامية، حتى يمكن معرفة أساس الداء ليسهل العلاج ، ولإتخاذ التدابير الملائمة المناسبة في مواجهة هذه المشكلة الخطيرة٠

والاسباب السابقة ؛وإن كانت تبعث في كل نفس مؤمنة دواعي الحزن والألم، الا ان هذا لا يعطي المبررات للارهابيين في ارتكاب الخطأ كرد فعل من قبل المندفعين والمتحمسين من ارهاب وقتل الابرياء وتدمير المنشآت واحداث الفوضى في المجتمعات الإسلامية ، زيادة جراحها النازفة ، فالعقل والمنطق يحتم اللجوء الى الحكمة والتعامل بالتي هي أحسن مع الاحداث ، مستنيرين بهدي القرآن الكريم

وبسيرة رسولنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، في كيفية مواجهة العقبات و النكبات التي وقفت في سبيل دعوته ، منذ أول يوم جهر فيه بإبلاغ دعوته عليه السلام ٠

والخلاصة أن أسباب الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية يمكن إيجازها في النقاط التالية :

١- أن السبب الرئيس أوالإطار العام لأسباب ومبررات هذه المشكلة في البلاد الإسلامية من وجهة نظر الباحث ؛ هو نقص التربية الدينية في المجتمعات بعض الإسلامية أو إسأة الطريقة والإسلوب التربوي في توصيل الثقافة الدينية ، فهو بالمقام الأول سبب تربوي غير مباشر، أدى الى الجهل بالدين وعدم معرفة المعلوم من الدين بالضرورة ، مما أدى لإرتكاب الأعمال الإرهابية من قبل من يقومون بهذه الأعمال المحرمة، فالجهل بالدين ،وبفقه العصر ومقتضياته وما طرأ على الساحة الإسلامية من تطورات ومتغيرات سياسية وإجتماعية وإقتصادية، كل هذا أدى بهم للعيش في فراغ ديني وانشغالهم بمسائل فرعية و خلافية ؛ كتقصير الثوب ، وتحريك الأصبع في التشهد ، والصور الفوتغرافية ، وغيرها من الأمور والمسائل الجزئية والجانبية٠

٢- أن هذا الجهل أدى بهم الى الإستشهاد والإستدلال في ما يواجههم من قضايا ومسائل ، وإصدار فتاوي وأحكام دون الرجوع الى أهل العلم والرأي الشرعي ، الذين أمر الله عز وجل في كتابه العزيز لقوله تعالى:{ **فَسْئَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ**ۖ} (النحل :٤٣) ، وأن يصدروا عن رأيهم لا من عند أنفسهم ، حتى لا يقعوا في الجهالة والخطأ ٠

٣- أن هذا الجهل بالعلم الشرعي أدى بالمتطرفين الإرهابيين الى عدم فهم حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن بيده تغيير المنكر بالقوة٠

٤- أن الجهل بالدين المنتشر بين عامة المسلمين اليوم أدى الى خضوع الجهلاء منهم خضوعا كاملاً وطاعة عمياء لقادة الجماعات الإرهابية في بعض المجتمعات الإسلامية ، لتحقيق لقمة عيشهم ،وسد إحتياجاتهم الضرورية من مطالب الحياة ٠

٥- أن الجهل بالدين ،وبما جاء من توجيهات شرعية في حق المسلم على المسلم ،وان المسلمين كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً،وغيرها من الحقوق والواجبات الكثيرة التي تجعل الفرد المسلم مرتبطا بمجتمعه إرتباطاً وثيقاً تبعده عن العزلة والشللية ، وعدم المشاركة الايجابية في الحياة الاجتماعية ، والتي تعد من اسباب الإرهاب ٠

٦- أن الجهل بالدين ؛ وبمكانة وحرمة الضروريات الخمس عند الله ، جعل الإرهابيين في بعض المجتمعات الإسلامية ؛ يُقدمون على القتل والنسف والتدمير ، إنتقاماً من مجتمعهم بكافة مؤسساته وأجهزته ، من منطلق الانتقام والحقد ؛ لأنه لم يوفر لهم فرص عمل لكسب عيشهم ٠

وعليه فإن الباحث يعول على إسهام التربية الإسلامية في وقاية النشء من الإرهاب ، وذلك بتثقيف النشء الثقافة الإسلامية الصحيحة ، من خلال المؤسسات التربوية في المجتمعات الإسلامية ، والتي سوف يتطرق لها البحث في فصله الرابعفصله الرابع ٠

المبحث الثالث : أنواع الإرهاب وخصائصه:

الإرهاب ظاهرة من الظواهر الإجرامية الدولية التي أخذت طريقها إلى العالم المعاصر ، من غير تفريق بين مجتمع وآخر أو دولة وأخرى ، يسعى لتهديد الأمن وإشاعة الخوف والرعب ونقض الاقتصاد والتنمية ، وتدمير المجتمعات و تخريب منشآتها و مؤسساتها ، فهو يتخذ أشكالا متعددة تختلف من مجتمع الى مجتمع ومن دولة الى اخرى ٠

أولاً : تصنيفات الإرهاب :

توصل مؤتمر عن الإرهاب عقد في واشنطن في شهر مارس ١٩٧٦م ، الى تصنيف الإرهاب الى اربعة اشكال:

١. ارهاب عقائدي ، يشمل الإرهاب اليساري والشيوعي وارهاب اليمين المتطرف ، والإرهاب الصهيوني ، والهندوسي ٠٠٠
٢. إرهاب وطني ويشمل العمليات التي تستهدف إخراج المحتلين أو تدمير آلياتهم ومصالحهم ، او اغتيال رموزهم٠
٣. الإرهاب الديني او العرقي او اللغوي مثل العمليات الإرهابية التي نفذها أفراد طائفة التاميل ضد الحكومة السيرلانكية ومثلها العمليات التي يقوم بها السيخ الهندوس ضد المسلمين ٠
٤. الإرهاب المرضي الناتج عن اعتلال عقلي او نفسي ٠

بينما ميز (جاستون بول) بين الأشكال التالية من الإرهاب :

١. إرهاب السلطة ضد رعاياها ، مثل محاكم التفتيش في المانيا ، وحملات التطهير الستالينية في الاتحاد السوفيتي ٠
٢. إرهاب المقهورين والمظلومين ، وتمثله حرب الشعوب التي لا تملك قوة أو مدداً كافياً يؤهلها للقيام بحرب تحرير ضد عدوها ٠

٣. إرهاب الحروب الاهلية الناتجة عن صراع ديني بين مجموعتين سكانية تعيشان معا ٠

٤. إرهاب التخريب ؛ وهو إرهاب سياسي أيدولوجي غالباً ما ينفذ عن بعد بواسطة منظمة كبيرة مقرها خارج الدولة (عيد ، ١٤٢٠هـ،ص٣٨-٣٩)٠

وقد صنف (عبد اللطيف ، ١٤٢٠هـ،ص٣٠-٣١) الإرهاب ، الى صنفين رئيسيين هما :

١. صفة الإرهاب من حيث الفاعل ٠

٢. صفة الإرهاب من حيث الفعل ٠

١- صفة الإرهاب من حيث الفاعل :

ويندرج تحته نوعان من الإرهاب هما : الإرهاب الفردي ، والإرهاب الجماعي٠

أ- الإرهاب الفردي : يقصد بالإرهاب الفردي ، ما يقوم به شخص أو عدة أشخاص محدودين ، من أعمال عنف ، هدفها ارهاب الناس ، وتحقيق مطالب محددة ، ويذكر (الجبرين ، ١٤٠٩هـ) في تعريفه لهذا النوع من العمليات الإرهابية :

" أنها الاعمال التي لا تقف خلفها دول معينة ، او منظمات ارهابية ، وانما هي صادرة عن الفرد ، بإرادة ذاتية نتيجة لتوافر دوافع معينة ، قد تكون لإسباب شخصية بحتة ، او نتيجة دوافع نفسية او مرضية" (ص٤٤)٠

مثل الأفعال الإرهابية التي يقوم بها المختلون عقلياً أو المصابون بعلل نفسية ٠

ب- الإرهاب الجماعي : ويقصد به ؛ إرهاب طائفة ضد اخرى ، كما يحصل بين الطوائف الدينية اوالعرقية ، وما ينفذه شعب ، ضد آخر ، او أمة ضد اخرى (عبد اللطيف ، ١٤٢٠هـ،ص ٣١)٠

ويذكر (عيد ،١٤١٩هـ) نقلاً عن (جاري آدبر لستاين) شكلين من أشكال الإرهاب الجماعي هما :

" الشكل الأول : إرهاب المجموعات الوطنية التي تطالب بحق تقرير المصير وتستخدم الإرهاب جزء من استراتيجيتها للوصول الى تحقيق هدفها . ويجمع بين أفراد المجموعة الاعتقاد بوجوب عدم اعتبارهم إرهابيين ، مثل المجموعات الأرمنية التي بدأت هجماتها الإرهابية منذ عام ١٩٧٥م عن طريق عمليات التفجيرات والاغتيالات الموجهة ضد الأتراك في الشرق الأوسط وأوروبا الغربية ، والتي تهدف الى ضرب الحكومة التركية مباشرة ، وكذلك ممارسة الضغط على الحكومات الغربية لكي تسارع باعترافها بعمليات الابادة التي قام بها الاتراك ضد الأرمن ، وهي منظمة متخصصة في إغتيال الدبلوماسيين الأترك الذين يعملونفي السفارات الغربية ، ومنظمة ASALA التي تنفاس منظمة FRA الأرمنية في السيطرة على الأرمن في بيروت ، ومن هذه المجموعات أيضاً منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي ، ومنظمة الباسك الأنفصالية في اسبانيا، وفي الماضي تولت عصابات الارجون وشتيرون العمليات الإرهابية التي أدت الى ترك الفلسطينيين لأرضهم هرباً من المذابح والاغتيالات وتدمير المنازل والمنشآت ...

الشكل الثاني : إرهاب المجموعات العقائدية ، ولهذه المجموعات هدف معلن ، هو تغيير الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وبعض هذه المجوعات لا تعتنق مبدأ أو هدفا ايدولوجيا محددا ، وان كانت تهدف الى الغاء نظام الحكم بالدولة . ومن هذه المجموعات مجموعة (بادر ماينهوف) في المانيا الغربية ، ومجموعة (الألوية الحمراء) في ايطاليا ، ومجموعة الجيش (الأحمر الياباني) ..." (ص١٥٠-١٥١).

٢-صفة الإرهاب من حيث الفعل :

تعددت صور الإرهاب وتنوعت من حيث الحدث او الفعل الإرهابي ، مستفيدة من ما طرأ على وسائل القتل والدمار من تقدم علمي وتكنولوجي ، مدعمة بالإتصالات السلكية واللاسلكية المتطورة ، وتوظيف كل هذا التقدم العلمي وتسخيره في إحداث أكبر قدر من الضحايا ، واشاعة الخوف والهلع بين الناس ٠

وسوف يتناول الباحث فيما يلي صوراً من انماط الإرهاب الأكثر انتشارا على المستوى العالمي :

١- إختطاف الطائرات :

يحدد (درويش ،دت) جريمة إختطاف الطائرة بـ : " قيام شخص او أكثر بصورة غير مشروعة ، وهو على متن طائرة وهي في حالة طيران ، بالاستيلاء عليها أو ممارسة سيطرته عليها بطريق القوة او التهديد باستعمالها اوالشروع في ارتكاب أي فعل من هذا النوع " (ص٢٢)٠

وتعتبر العمليات الإرهابية المنفذة ضد الطائرات من انسب الوسائل ومن اكثر العمليات الإرهابية إنتشاراً ، على المستوى العالمي ، وذلك لقوة صداها الاعلامي ، وتأثيرها البالغ و المباشر على الجهة المستهدفة من العملية٠

٢-التفجيرات :

وهو شكل من أشكال الإرهاب ، المتصفة بأبشع صور العنف والوحشية والدمار ، وما ينتج عنها من قتلى وجرحى ، وخسائر مادية ،عادة ما تتم عن طريق زرع القنابل والمواد المتفجرة ،والطرود الخداعية ؛ في المنشآت والمرافق الحيوية وفي وسائل النقل العام ، أو استخدام السيارات المفخخة ، مما يجعل الخسائر جسيمة ومرعبة (الرشيد،١٤٠٩هـ،ص٥٠)٠

إن الهدف من الأعمال التخريبة المستخدم فيها التفجيرات ، هو زعزعة الكيـان السياسـي للدولـة المسـتهدفة ، مـن أجـل اثـارة الرعـب والرهبـة بـين المواطنين ، للتأثير علـى اتجاه الدولـة السياسـي بشـأن قضـية معينـة ، ومثـال ذلك؛ ماحدث في فرنسا عام ١٤٠٢هـ من تفجير في محطة (باريس تولوز) للسكك الحديدية ، نتيجة لوجود عدد كبير من اللاجئين السياسيين ٠

وتقدر بعض الدراسات ان ما حدث من عمليات ارهابية استخدم فيها التفجيرات عام ١٤٠٢هـ كان ٣٣٧ عملية ارهابية أي مانسبته ٤٢,٤% من مجموع العمليات التخريبية التي حدثت في العام نفسه، وهذا يؤكد ميل الإرهابين لإستخدام المتفجرات ، لدورها في نشر الخوف والرعب ، الذي يمكن المنظمات الإرهابية من تحقيق اهدافها بمجرد التهديد دون اللجوء الى القوة استناداً على ما حققته من سمعة وصورة ذهنية مروعة في الاعمال التفجيرية السابقة (درويش، دت، ص٢٥)

٣-إختطاف و إحتجاز الرهائن :

تقوم بعض المنظمات الإرهابية ، بعمليات إرهابية تتمثل في إختطاف فرد أو مجموعة من الأفراد ، أو إحتجازهم داخل مبنى او مكان عام أو متجر وغيره ، وإستخدامهم كأداة ظغط ضد دولة معينة أو جهة ما ، مهددة بقتلهم أو تعريض حياتهم للخطر ان لم يتم تحقيق مطالبهم السياسية او المالية ، او اطلاق سراح اسرى وغير ذلك من المطالب الإرهابية (الجبرين ، ١٤٠٩هـ،ص٣٤-٣٥)٠

٤-الاغتيالات :

يعرف الاغتيال بانه "القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد " (الجبرين ،١٤٠٩هـ،ص٣٥) ، حيث تلجأ إليها المنظمات الإرهابية للتخلص من الشخصيات الهامة التي لها تأثير على الرأي العام داخل الدولة والتي ترفض مطالب الإرهابين وتقف أمام تحقيق أهدافهم ٠

ويهدف الإرهابيون من تنفيذ عمليات الاغتيالات ، إشاعة الخوف والرهبة ، والإخلال بالأمن ، لإيجاد حالة من القلق وعدم الطمأنينة بين المسئولين ،وللإيحاء بأن يد الإرهاب تستطيع اللحاق بأي شخص يخالف توجهاتها ومعتقداتها (درويش ، دت ،ص٢٦) ٠

٥-البلاغات الإرهابية الكاذبة :

وهذا من النوع من اسهل واسرع انماط الإرهاب ، والذي تحقق به المنظمات الإرهابية أهدافاً فعلية سريعة ومباشرة ، فالإرهاب يسعى الى إيجاد تهديد عام ، ليحقق اهدافه من خلاله، حيث تفيد بعض الدراسات الى ان التهديدات الإرهابية تحقق نفس النتائج التي تحققها العمليات الإرهابية من إفشاء للذعر والرهبة ، وعلى سبيل المثال عندما يهدد الإرهابيون بتفجير مؤسسة او منشأة عامة أو خاصة او التهديد باختطاف شخصية ما ؛ فإن الدولة تأخذ ذلك التهديد على محمل الجد ، وتسخر الجهود الامنية للحيلولة دون تنفيذ الإرهابيين لتهديداتهم ، وهذا بلا شك سوف يؤدي بذل مزيد من الجهود وصرف مبالغ مالية تكلف خزانة الدولة ، ويسهم في إيجاد عقبات في المسار اليومي للحياة العادية (عز الدين ، ١٤٠٦هـ،ص ١١٦-١١٧)٠

ثانياً : خصائص الإرهاب :

يتميز الإرهاب بعدة خصائص تمييز ملامحه عن غيره من أعمال العنف المشابهة له ، اوجز (عزالدين ، ١٤٠٦هـ) أهم هذه الملامح او الخصائص ما خلاصته:

- خصيصة العنف أو التهديد بالعنف :

لا يمكن تصور الإرهاب بغير استخدام العنف او التهديد به، ويتمثل العنف في جرائم القتل والجراح البالغة والخطف والسرقات بالاكراه والسطو، مما

يحدث حالة من الرعب ، لتحقيق السيطرة وتنفيذ الاهداف ، فالعنف الذي يمارسه الإرهاب ليس مقصودا في حد ذاته ، وانما هو وسيلة وليس غاية ٠

- خصيصة التنظيم المتصل للعنف :

إن العنف في النشاط الإرهابي لا يمكن ان يحدث اثره في تكوين حالة التهديد كنتيجة لأعمال العنف الإرهابية ، الا اذا كان ذلك العنف منظما من خلال حملة ارهاب مستمرة ، فالأعمال الإرهابية العنيفة مهما كانت نتائجها وآثارها لا تنتج أثارها في احداث حالة التهديد ، الا اذا كانت جزءا من من مجموعة منظمة من النشاطات الإرهابية (ص٤٢-٤٩)٠

وتضيف إحدى الدراسات الى ما سبق ، الخصائص التالية :

- عدم مشروعية الغرض ، فالغاية تبرر الوسيلة لدى الإرهابيين ٠

أما اذا كانت الغاية مشروعة كمقاومة المحتل مثلا –مع استخدام العنف فيها – فانها لا تعد ارهابا وانما كفاح مشروع ٠

- الا يكون الفعل من الافعال المكتسبة لصفة اخرى ، واطلق عليها اسم خاص باعتباره جريمة شرع لها حكم ، وذلك حتى لا يحدث خلط بين الجرائم الدولية (الديب ، ١٤١٠هـ،ص ٢٢) ٠

بينما يضيف (ياسين ، ١٤٠٩هـ) الخصائص التالية لفعل الإرهاب :

- فعل رمزي محدود في ذاته لكنه يتعدى نطاق الفعل نفسه لاحداث تأثيرات أوسع٠
- ان الإرهاب عبارة عن فعل يقصد به في احيان كثيرة مدلولات سياسية ويسعى للتأثير في صنع القرار٠
- ان اعمال الإرهاب لا يقصد بها المواجهة العسكرية ، وانما تقتصر على تكتيكات إرهابية عنيفة غير منظورة ، تقوم بها عناصر مناوئة للسلطة وتختار أهدافها بدقة ولها مطالب محددة (ص١٧-١٨)٠

وعلى ضوء ذلك يمكن للباحث ان يوجز ابرز ملامح وخصائص الإرهاب في النقاط التالية:

١. ان الإرهاب يستخدم العنف كوسيلة وليس كغاية ٠
٢. أن الإرهاب لا يحدث اثره الا اذا كان منظماً ومستمراً ٠
٣. ان الإرهاب عبارة عن فعل يسعى للتأثير على القرار السياسي ٠
٤. أن الإرهاب لا يقصد به المواجهة العسكرية ، وانما يقتصر على عمليات ارهابية عنيفة ، تقوم به العناصر المتطرفة ٠

المبحث الرابع : تأثيرات الإرهاب على الفرد والمجتمع :

أصبح الإرهاب مصدرا من مصادر الخطر التي تهدد المجتمعات الانسانية، وهاجساً يقلق ويزعج دواعي الأمن و الاستقرار في نفس كل انسان، سواء كان في منزله او متجره أو مدرسته أو في وسيلة مواصلاته ، من سيارة او قطار أو طائرة٠

فإذا كانت الجريمة تعتبر من أخطر الظواهر الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات البشرية عبر تاريخها الحضاري ، فإن الإرهاب يعد من أخطر مظاهر الفعل الاجرامي ، الذي عرفته المجتمعات المعاصرة ، والذي يعتبر شكلاً من أشكال الجريمة الحديثة الأكثر تعقيداً ، ومرد خطورته تكمن في أنه يمثل تهديداً مباشر و غير مبرراً للنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بل يتعدى خطره الى البيئة الطبيعية ايضاً (عبيد ، ١٤١٥هـ،ص ٥٤)٠

إن آثار الإرهاب لا يقتصر ضررها على القتل والدمار ،أو الخوف والرهبة بل يتعدى ذلك إلى إحداث آثار خطيرة أخرى ، تهدد أمن الدولة و تنميتها وكيانها الاجتماعي و السياسي ، وان من اخطر ما يفرزه الإرهاب من آثار تمتد سلبياتها على المجتمع المسلم يمكن اجمالها فيما يلي :

١- إن العمليات الإرهابية التي وقعت في البلدان الإسلامية ، وبأيدي من يدعون الإسلام ؛ أسهمت إلى حد بعيد في رسم صورة قاتمة عن

الإسلام والمسلمين أمام غير المسلمين ، وفي تشويه صورة كل مسلم ، وإيجاد علاقة شكلية بين الإرهاب والإسلام٠

٢- إن العمليات الإرهابية تعتبر من المخاطر غير المشجعة للتجار و رجال الأعمال على التوسع في تجارتهم وفي التبادلات التجارية ، أو عقد الصفقات مع الدولة التي تعاني من الإرهاب ٠

٣- ان المناخ العام للإستثمار سيكون غير مشجع لجذب رؤوس الاموال من الخارج٠

٤- أن الإرهاب يعمل على عرقلة النشاط السياحي ، الذي يعد من مصادر الدخل القومي لكثير من الدول الإسلامية ، فالسائح يبحث دائماً عن الهدوء والمتعة والاستجمام ، بالاضافة الى مشاهدة المواقع الاثرية ، ويتجنب أي مكان لا يوفر هذه المتطلبات ، ويفتقد فيه الأمن والإستقرار٠

٥- إن الإرهاب وما ينتج عنه من زعزعة في الأمن وخلخلة في الاقتصاد وتراجع النشاط التجاري، يكون سببا قويا في بروز نوع من الاقتصاد الخفي مثل تجارة السلاح والمتفجرات ٠

٦- إن الإرهاب يأخذ أبعادا خطيرة قد تصل إلى حد الإضرار بميزانية الدولة المبتلية بالإرهاب وذلك من جانبين :

أ- تزايد نفقات الدولة على جهود مكافحة الإرهاب ٠

ب-زيادة أعباء الموازنة من جراء التعويضات المدفوعة لذوي القتلى وعلاج المصابين ، وإصلاح ما خلفه الإرهاب من دمار و تلفيات (عبد العظيم ،١٤١٣، ١٠-١٤)٠

خاتمة الفصل :

تناولت الدراسة في **مبحثها الأول** من هذا الفصل ؛ مفهموم الإرهاب من حيث اللغة و الاصطلاح ، حيث تم التوصل في نهايته الى تعريف إجرائي ، سوف يسير الباحث على ضوئه في هذه الدراسة ، حيث عرف الإرهاب بأنه : كل عمل عنف ، أو التهديد به ، يحكم بتحريمه شرعا ، يقع تنفيذا لمشروع اجرامي ، فردي او جماعي ، يؤدي الى حالة من الشعور بالخوف ، والرهبة ، بين الناس ، أو تسبب لهم الضرر، بشكل مباشر أو غير مباشر ٠

وفي **المبحث الثاني** ذكرت الدراسة أبرز أسباب الإرهاب في العالم ،وفي بعض المجتمعات الإسلامية ، حيث توصلت إلى أن أهم الأسباب ؛ هو الجهل بالدين ، الناتج عن نقص التربية الدينية الصحيحة ، التي ادت الى الجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية السمحة على الوجه الصحيح ، البعيد عن الغلو والتطرف، الذي نهى الإسلام عنهما ، والمؤديان الى التطرف والإرهاب٠

المبحث الثالث ، وفيه تناولت الدراسة انواع الإرهاب وخصائصه ،حيث قسم الباحث الإرهاب في هذه الدراسة إلى نوعين هما :

- الإرهاب من حيث الفاعل (الفردي أو الجماعي) ، وهو إرهاب الأفراد والمنظمات ، ولم يتم ذكر إرهاب الحروب ، مع ذكر بعض الباحثين له كنوع من أنواع الإرهاب ، بينما يرى البعض الآخر إن ما تقوم به الدول ضد بعضها من أعمال إرهابية هو من قبيل الحرب و تبعاتها٠
- الإرهاب من حيث الفعل :ويقصد به الباحث الأسلوب المستخدم في تنفيذ العملية الإرهابية ، سواء كانت بالتفجيرات او باختطاف الطائرات او باحتجاز الرهائن وغير ذلك من الصور التي تم ذكرها٠

المبحث الرابع : تم ذكر أهم الآثار السلبية التي يسببها الإرهابيون، نتيجة أعمالهم الإرهابية وفي مقدمتها الإساءة الى كل مسلم ومسلمة ، وربط

الإرهاب بالإسلام والمسلمين ، وكل آثار الإرهاب هي سلبية إلا ما كان تطبيقا لما جاء في قوله عز وجل :

{وَأَعِدّواْ لَهُمْ مّا اسْتَطَعْتُمْ مّن قُوّةٍ وَمِن رّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوّ اللّهِ وَعَدُوّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} (الأنفال : ٦٠)٠

من إرهاب الأعداء عن طريق الإعداد في جميع المجالات ، والتسليح وتجهيز الجيوش والعتاد والرجال وليس عن طريق قتل الأبرياء وتدمير المنشآت وهز الاقتصاد الإسلامي والإساءة إلى المسلمين ٠

الفصل الثالث : موقف الإسلام من الإرهاب :

مدخل للفصل٠

المبحث الأول : الإسلام دين الأمن والسلام والتسامح٠

المبحث الثاني : الإسلام دين الوفاء وإحترام المواثيق٠

المبحث الثالث: موقف القرآن الكريم من الإرهاب ٠

المبحث الرابع : موقف السنة المطهرة من الإرهاب ٠

خاتمة الفصل٠

مدخل الفصل ٠

تقدم الحديث في الفصل الثاني عن تعريف الإرهاب ، واسبابه ، وانواعه ثم تأثيراته السلبية على المجتمع المسلم ، وفي هذا الفصل سوف يتناول الباحث موقف الإسلام من هذه الظاهرة العالمية من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول : الإسلام دين الأمن والسلام والتسامح ، والذي يسلط الضوء على ما أختص به الإسلام من مبادئ وقيم جاءت بالخير على المجتمع المسلم لتغرس فيه المعاني السامية التي تجعل منه مجتمع أمنٍ وسلام وتسامح مدللاً على ذلك ببعض الشواهد التي جاءت في الكتاب والسنة والتي تؤكد على هذه المعاني السامية ٠

المبحث الثاني : الإسلام دين الوفاء واحترام المواثيق، و فيه يبرز الباحث الفرق بين صفات الإرهاب وهي الغدر والخيانة والتدمير والتخريب ، وبين ما جاء به الإسلام من وفاء بالعهود واحترام للمواثيق ، والنهي عن الاحراق والسلب والنهب والتمثيل والتخريب والتدمير ، مستندا على ما ورد في هذا الخصوص من أدلة من الكتاب والسنة ٠

المبحث الثالث : موقف القرآن الكريم من الإرهاب : ويبين الباحث فيه الأدلة الشرعية المستمدة من القرآن الكريم ؛ تجاه جريمة الإرهاب ، التي صنفها بعض العلماء من ضمن جرائم الحرابة ٠

المبحث الرابع : موقف السنة المطهرة من الإرهاب : و يعرض الباحث في هذا المبحث ؛ موقف السنة المطهرة من جريمة الإرهاب ، وما ذكره بعض العلماء من أدلة شرعية مستمدة من السنة في هذا الشأن ٠

المبحث الأول : الإسلام دين الأمن و السلام والتسامح:

كثر الحديث في السنوات الأخيرة ، على الساحة الدولية عن السلام في عصر العولمة ، وتزايدت الأصوات المطالبة بالسلام العادل والشامل ، في العالم بوجه عام وفي منطقتنا العربية على وجه الخصوص ٠ و في الوقت نفسه ظهر على سطح الأحداث من خلال ما تطرحه وسائل الرأي العام العالمي اشارة الى الإسلام كمصدر قلق وخطر ، خصوصاً بعد اندحار الشيوعية ، وتفكك الإتحاد السوفيتي ؛ و تفرد الولايات المتحدة الامريكية قوة لا ند لها ولا منافس في العالم ، والتي وجدت البديل المناسب في الإسلام والمسلمين ، كخطر داهم يهدد الغرب والحضارة الغربية بالدمار والفناء ٠

ومع أن القيادات السياسية لا تحاول ان تظهر هذه النظرة عن الإسلام والمسلمين وتعلن عن دعوتها لإيجاد حوار حضاري بين الإسلام والمسيحية، ورفض فكرة الصدام بين الحضارات ، ومن ذلك ما قاله (كلينتون) –رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عن الإسلام: "إن أمريكا ترفض القول بحتمية الصدام بين حضارتينا " (الخولي ، ١٤١٩) ٠

ولكن الواقع يثبت خلاف ذلك ، فوسائل الإعلام الغربية ، تقوم حيناً بعد حين ، بنشر أخبارٍ ومقالاتٍ ، وتحليلات عن المسلمين ، ودينهم ، تشعر المتصفح أو المشاهد والمستمع لهذه الأخبار والمقالات غير الصحيحة ، أن الإسلام والمسلمين يشكلون خطراً حقيقياً على الحضارة المعاصرة ، بالإضافة الى تصريحات كبار القادة والمسئولين ومن ذلك ما قاله الأمين العام السابق لحلف الناتو : "إن التحدي الإسلامي هو افدح الأخطار التي تهدد الغرب " (الخولي ، ١٤١٩) ٠

ومن الموضوعات المطروقة التي تجددها وسائل الاعلام الغربية المعاصرة ؛ موضوع الإرهاب وربطه بالإسلام ، حيث أصبح هذا المفهوم أمراً حقيقياً ، كنتيجة منطقية لما تكرره وسائل إعلامهم المختلفة ، والتي توجه

الحكومات الغربية السياسية منها والأمنية ؛ إلى مراقبة المدارس الإسلامية في تلك الدول ، والحد من إنتشارها ، باعتبارها أوكاراً للإرهاب والعنف (الندوي ، ١٤١٧هـ،ص ٩٦)٠

إن المسلم ليحزنه ما ينشر عبر وسائل الاعلام العالمية من افتراءات وأكاذيب عن الإسلام وأهله ، واتهامه بدين الإرهاب والعنف ، وإظهار هذه الصورة البغيضة كبديل عن الوجه الحقيقي المشرق للإسلام ٠

ونتيجة لذلك سيتناول الباحث بعض الحقائق الإسلامية التي تبيّن ما جاء به الإسلام من مبادئ وتوجيهات سامية ، تدل على اته دين السلام والأمن وانه دين يرفض العنف والإرهاب وذلك من خلال توجيهاته التي تؤدي الى قطع الاسباب الموصله إلى القتل أو العنف والإرهاب وإحلال السلام والأمن بدلا عنها ، و هذه الحقائق يمكن إيضاحها من خلال ما يلي :

١-الإسلام دين الأمن و السلام :

لقد عاشت البشرية زمناً طويلاً في كفر وجهالة ، سماها القرآن الكريم ظلمات ، فجاءت بعثة رسول الرحمة رسول الانسانية والسلام الى الناس كآفة ليخرجهم من وحشة وهمجية وعنف هذا الجهل و الظلام الى النور والعدل والسلام والأمن ، ولتتبدل أمورهم في جميع جوانب الحياة على الوجهة المشرقة التي وجه اليها دين الإسلام،**قال تعالى : {هُوَ الّذِيَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىَ وَدِينِ الْحَقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} (الصف:٩)٠**

يقول (قطب ،١٤١٢،ج٦) في ظلال هذه الآية :

> " وشهادة الله لهذا الدين بأنه {الهدى ودين الحق }هي الشهادة .وهي كلمة الفصل التي ليس بعدها زيادة ، ولقد تمت إرادة الله فظهر هذا الدين على الدين كله و ظهر في ذاته كدين ، فما يثبت له دين آخر في حقيقته ، وفي طبيعته . فأما الديانات الوثنية فليست في شيء في هذا المجال . وأما الديانات الكتابية

فهذا الدين خاتمتها ، وهو الصورة الأخيرة الكاملة الشاملة منها، فهو، في الصورة العليا الصالحة الى نهاية الزمان " (ص٣٥٥٨)٠

و توضح قصة جعفر بن ابي طالب مع النجاشي ملك الحبشة ، الفرق بين ما كانوا عليه في الجاهلية من عبادة الأوثان والشرك بالله ، و عن حال أوضاعهم الاجتماعية السيئة ، وما صاروا إليه بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم و ظهور الإسلام ، من أمن و سلام يقول جعفر (رضي الله عنه) :

" أيها الملك ، كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف ؛ فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته و عفافه ، فدعانا الى الله لنوحدّه ، ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه، من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، وأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ٠٠٠" (ابن هشام،١٤١٥ ، ٢٨٥)٠

هذا هو الإسلام الذي يحض أتباعه على الخير وعلى صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء، إن ديناً هذه بعض خصائصه وصفاته ليرقى و يسمو عن أي شبهة تصفه بالعنف أو الإرهاب ، فهو الدين الذي حفظ للناس الأصول الخمس ؛ المتعارف عليها عند علماء الشرع بالضرورات الخمس وهي : الدين ، والنفس ، والعقل ، والنسل ، والمال ، والتي بحفظها تقوم مصالح الناس وتستقيم بها حياتهم ٠

يقول الامام (الشاطبي، ١٤١٧، ج١) :

" ان حفظ شيئ من الضروريات الخمس ، الدين والنفس والعقل والنسل والمال ، التي هي اساس العمران المرعية في كل ملة ،والتي لولاها لم تجر مصالح الدنيا على استقامة ،ولفاتت النجاة في الآخرة " (ص٩)٠

إن الإسلام يوجب على كل مسلم ومسلمة القصد والتوسط ، من غير إفراط أو تفريط و لا غلو او إهمال ، وهذا ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهم بإحسان ، بعيدين عن الغلو أو التطرف فالإسلام دين سلام وسماحة ، ورسول الإسلام عليه الصلاة والسلام لم يبعث للناس جابيا أو متسلطا ، وانما بعث هاديا ورحمة للناس ، دالاً على سبيل الخير والرشاد ، دون إكراه واجبار للناس في قبول دعوته ٠

وقد ذكر (قطب ، ١٤١٢،ج١) عن الحرية الدينية في الإسلام ؛ما خلاصته :

أن حرية الإعتقاد ؛ هي أهم حريات الرأي ، وهي من اولى حقوق الإنسان التي يثبت بها وصف إنسانيته ، لم تأت ديانة بمثل ما جاء به الإسلام من حرية الاعتقاد ، فالمسيحية قد أجبرت على اتباعها بالحديد والنار ووسائل التعذيب والقمع التي مارستها الدولة الرومانية ، بمجرد دخول الامبراطور قسطنطين الى المسيحية ، وبنفس القوة والعنف التي مارستها الدولة الرومانية ضد المسيحين القلائل قبل إعتناق الإمبراطور لديانتهم ، بل كان إجبارهم على مذهب محدد من الديانة المسيحية (ص٢٩١) ٠

بينما جاء الإسلام معلناً مبدأ الحرية في ضوء العقيدة الإسلامية ، وهذا المبدأ العظيم يتجلى في قوله تعالى:

{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدّينِ قَد تّبَيّنَ الرّشْدُ مِنَ الْغَيّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَيْؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (البقرة : ٢٥٦)٠

" وفي هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان ؛ واحترام إرادته وفكره ومشاعره، وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الإعتقاد ، وتحميله تبعة

عمله وحساب نفسه ٠٠وهذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني التحرر الذي تنكره على الإنسان في هذا العصر ، مذاهب معتسفة ونظم مذلة ؛ لا تسمح لهذا لكائن الذي كرمه الله –باختيار عقيدته– أن ينطوي ضميره على تصور للحياة ونظمها غير ما تمليه عليه الدولة بشتى أجهزتها التوجيهيه ، وما تمليه بعد ذلك بقوانينها وأوضاعها ؛ فإما يعتنق مذهب الدولة هذا –وهو يحرمه من الايمان بإله للكون يعرف هذا الكون–وإما أن يتعرض للموت بشتى الوسائل والأسباب" (قطب ،١٤١٢، ج١، ٢٩١)٠

وإن من حكمة الإسلام وعظمته وبعد نظره تأكيده على هذا المبدأ الحضاري الذي تبنته مؤخراً الحضارة الغربية ، وادعت خصوصيتها به ، بينما جاء به الإسلام قبل ما يزيد عن أربعة عشر قرناً ، فمبادئ الإسلام السامية تؤكد لكل ذي عقل رفضها لتهمة العنف والإرهاب بكل صوره وأشكاله ، فلإسلام هو دين العدل والسماحة والرحمة والمساواة أرسى للأمة المبادئ والأسس التي تحفظ وتعلي من قيمة العقل وتدعوا إلى مبادئ الأمن والسلام والخير للبشرية ٠

وإذا كانت هذه الحقائق هي الوجه الحقيقي المشرق للإسلام ، نؤمن بها ونرد بها على كل من ينال من هذا الدين ، فهذا لا يمنع ان نرى ونواجه حقيقة ما تدعيه وسائل الإعلام المعادية لكل ما هو إسلامي ، فقد نقل (حمودة، ١٤١٩) مقتطفات من تقرير نشره –مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة (جورج تاون) وهو عبارة عن ترجمة من كتاب (الصورة الشائعة للعرب والمسلمين في الثقافة الشعبية الأمريكية ، لجاك شاهين) ، وفيه أبشع صورة في تصوير العرب والمسلمين قوما من الشياطين الإرهابيين الذين سيدمرون الحضارة الغربية ، ويصور التقرير الإسلام كدين وثني يعبد أتباعه إله القمر ، وان نبيه هو نبي لديانة مجنونة مليئة بالحقد و العنف ، ديانة لا تحترم المعاهدات ، وقد كشف التقرير عن استطلاع للرأي العام يشير الى أن (٤٢%) من الأمريكيين يرون ان المسلمين أتباع ديانة تتسامح مع الإرهاب٠

وحول هذا التوجه العدائي للإسلام واتهامه بدين الإرهاب ؛ جاء على لسان كل من: (Do lewis, Elie Kedourie)خلال انعقاد مؤتمر جونثان للإرهاب الدولي القول : "بأن الإسلام هو في الواقع ، دين إرهابي وعليه فإن مصطلح (الإرهابيون الإسلاميون) هو مصطلح مشروع " (شكري،١٤١٢هـ،ص٧٥)٠

إن السلم في الإسلام هو القاعدة ، والحرب لا تكون إلا للضرورة ، فهي استثناء، والإسلام لا يقاتل غير المسلمين ؛ إلا إذا حاربوا دعوته ، وأعتدوا على أرضه ، أو عمدوا الى إيذاء أهله ، إن مقولة أن الإسلام نشر بين الشعوب بحد السيف ، قو ل زائف تكذبه حقائق التاريخ التي تدل على مآثر المسلمين وفضلهم وحسن تعاملهم مع أهل البلاد المفتوحة(واصل ، ١٤٢٠هـ) ٠

والمسلمون في معاملتهم لأهل البلاد المفتوحة ، إنما يتمثلون فيهم قول رسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم :

" ألا من ظلم معاهدا ، أو انتقصه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس ، فأنا حجيجه يوم القيامة" (أبو داؤد ،١٤١٤هـ، ج٣،رقم:٣٠٥٢، ص ١٠٨)٠

يقول (أرنولد، ١٣٧٧هـ) : " إذا نظرنا الى التسامح الذي امتد على هذا النحو الى رعايا المسلمين من المسيحيين في صدر الحكم الإسلامي ، ظهر أن الفكرة شاعت بأن السيف كان العامل في تحويل الناس إلى الإسلام ، بعيدة عن التصديق " (ص٨٨)، وهذه شهادة رجل منهم تدل على مدى سماحة الإسلام وانه دين ينبذ العنف ولا يقر الإرهاب ٠

وإذا كان الإسلام يرفض العنف والإرهاب ، وجميع الجرائم ، فانه أرسى عددا من المبادئ التي تحث المسلمين على التمسك بها و تعمل على تهذيب

سلوكهم وأخلاقهم من أجل تهيئة البيئة المناسبة والصالحة التي يحوطها الأمن و يظللها السلام ، وهذه المبادئ :

أ-تقرير الوحدة الإنسانية :

قال تعالى :

{يَأَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىَ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوَاْ إِنّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}

(الحجرات:١٣)٠

أقرت الشريعة الإسلامية هذا المبدأ العظيم لتمحو به جذور العصبية العرقية والتفرقة العنصرية ، وهذا مما يسهم في إيجاد مجتمع تسوده المحبة والوئام و تذوب فيه كل الفوارق العرقية او المادية إذ لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى ، وبذلك تنتفي عنه دواعي الخصام والنزاع المؤدية الى العنف والإرهاب ٠

يقول (قطب،١٤١٢، ج٦) في ظلال هذه الآية :

فالله تعالى يوجه نداءه للناس كافة بإختلاف أجناسهم و ألوانهم ، وتفرق شعوبهم وقبائلهم ، بأنكم من أصل واحد ، فلا تختلفوا ولا تتفرقوا ولا تتخاصموا ولا تذهبوا بددا، وبذلك تسقط جميع أسباب النزاع والتخاصم بين البشر ، وتضمحل جميع القيم التي يتكالب عليها الناس ، ويبقى سبب واحد عظيم يمدهم بالتآلف والمودة : ألوهية الله لهم جميعاً ، و خلقهم من نفس واحدة ، وهذا السبب وحده يكفل للناس العيش في سلام وأمان بعيدا عن العصبيات البغيضة ، المؤدية للتناحر والشقاق بين البشر (ص٣٣٤٨)٠

وقد جاء في السنة المطهرة التأكيد على هذه الأسس وذلك في ما رواه الامام (أحمد ، د٠ت ، ج٢، رقم : ٨٧٢١) في مسنده عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي والناس بنو آدم وآدم من تراب لينتهين أقوام فخرهم برجال أو ليكونن أهون عند الله من عدتهم من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن" (ص٣٦١) ٠

فالإسلام قد ألغى حواجز العنصرية والفخر التي اقامها الجهل والكفر بالله عز وجل ، وأقام مكانها

" أصول الأخوة العالمية ، أساسها الترابط والمساواة ، هادماً للعبودية ، ولنظام إستعلاء الطبقة الخاصة ، لاغياً للرق والسخرة ، ومحرراً للعبيد، ومدخلا يساهم بشتى الأساليب في نطاق الإخاء الإنساني ، والإسلام لا يقر أي فروق في الجماعة على أساس اللون أو الجنس أو اللغة ، وقد سوى بين الاجناس فلا يرى لأبيض على أسود فضلا الا بالتقوى ، وأقام وحدة عالمية تجمع مختلف العناصر والأقوام بصرف النظر عن الفوارق في اللون او الدين أو اللغة " (الجندي ، ١٣٩٣هـ، ص٢١٠)٠

وإن الإختلاف بين الشعوب في الأرض جعل له المولى عز وجل غاية جليلة ، إقتضاها من أجل التعارف ، وهذا التعارف له عدة مظاهر :

١-التلاقي بين الناس على مودة وتراحم في أمن وسلام ، لا في قتال وحروب ٠

٢-التعاون في تبادل المنافع بينهم ، بحيث ينتفع أهل كل قطر بما لدى القطر الآخر من خيرات أرضه ٠

٣-ومن الظوهر تكريم الانسان لإنسانيته ، فلا يمكن أن يكون هناك تعارف ، إذا كان أهل كل قطر يحتقرون أهل القطر الآخر ، مما يسبب التناكر والاختلاف لا التفاهم والإئتلاف (ابوزهرة، ١٤٠١، ٥١-٥٢)٠

إن الناظر إلى واقع المجتمعات العالمية اليوم ؛ يجد كثيراً من المآسي بسبب ما تعانيه بعض الفئات من ظلم وقهر وتشريد بسبب اختلافهم العرقي او لون بشرتهم ، مثل الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية ، وما عاناه في الماضي القريب السود في جنوب افريقيا وغيرها، و ما جرته وتجره التفرقة العنصرية بسبب النظرة الضيقة للجنس أو اللون ، من مشاكل ومآسي بشرية ، يدرك مدى النعمة التي جاء بها الإسلام ، بالغاء هذه التفرقة الجاهلية ، وما كان موجودا من عصبية ، ولتقرر أن الناس سواء كأسنان المشط ، لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى ، وأنه ليس هناك معيارا آخر يقوم على لون او جنس ، مما يؤكد على حرص الإسلام على إيجاد عوامل السلام والمودة بين الناس و القضاء على مسببات العنف والجريمة (الجبرين،١٤٠٩هـ،ص ٧٩)٠

ب-تقرير وحدة الدين والرسالات :

جاء الإسلام مكملاً لرسالات الأنبياء السابقين ، و مقررا لوحدة الدين والرسالات السابقة في الدعوة إلى توحيد الله عز و جل ، وقد جاء القرآن مهيمناً على الكتب السابقة ، ومؤكداً أن ما جاء به المرسلون من قبل هو من عند الله عز و جل ، وجعل الإيمان بتلك الرسل شرطا من شروط الإيمان،فـ" جميع الديانات السماوية تشترك في الأصول العقائدية والاخلاقية ولا خلاف بينها إطلاقا في ذلك ، وهذه الاصول جاءت كاملة من أول الوحي بها على يد أول من كلف بها والتبليغ الى آخرهم وخاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام بدون زيادة أو نقصان لأنها جاءت كاملة من كل الرسالات الإلهية والأديان " (واصل ، ١٤٠٩هـ،ص٦)٠

قال تعالى :

{شَرَعَ لَكُم مّنَ الدّينِ مَا وَصّىَ بِهِ نُوحاً وَالّذِيَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىَ وَعِيسَىَ أَنْ أَقِيمُواْ الدّينَ وَلاَ تَتَفَرّقُواْ فِيهِ}
(الشورى : ١٣)٠

يقول (القرطبي ، ١٣٧٣هـ، ج١٦) في تفسير هذه الآية :

"قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فيه مسألتان الأولى قوله تعالى شرع لكم من الدين أي الذي له مقاليد السماوات والأرض شرع لكم من الدين ما شرع لقوم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ثم بين ذلك بقوله تعالى أن أقيموا الدين وهو توحيد الله وطاعته والإيمان برسله وكتبه وبيوم الجزاء وبسائر ما يكون بإقامته مسلما " (ص١٠)٠

ومن الآيات الدالة على وحدة الدين والرسالات قوله تعالى :

{إِنّ الدّينَ عِندَ اللّهِ الإسلام}(آل عمران :١٩)٠

وجاء في تفسير(ابن كثير، ١٤٠١ ،ج١) في شرحه لمعنى الآية :

"وقوله تعالى :**{إِنّ الدّينَ عِندَ اللّهِ الإسلام}**إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم " (ص٣٥٥)٠

ويقول عز وجل :

{آمَنَ الرّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رّبّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مّن رّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (البقرة :٢٨٥)٠

وقد جاء في تفسير (ابن كثير،١٤٠١، ج١) قوله :

"عن أنس بن مالك قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له أن يؤمن ثم قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقوله والمؤمنون عطف

على الرسول ثم أخبر عن الجميع فقال كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فالمؤمنون يؤمنون بأن الله واحد أحد فرد صمد لا إله غيره ولا رب سواه ويصدقون بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين والأنبياء لا يفرقون بين أحد منهم فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض بل الجميع عندهم صادقون بارون راشدون مهديون هادون إلى سبيل الخير وإن كان بعضهم ينسخ شريعة بعض بإذن الله حتى نسخ الجميع بشرع محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين الذي تقوم الساعة على شريعته " (ص٣٤٣)٠

و في واقع الأمر ان فهم و استيعاب هذا الأساس من أتباع الديانات المختلفة كفيل بإلغاء جميع الحزازات القائمة بينهم ، فجميعها من عند الله وغايتها عبادته وحده ، فلا فرق بين دين ودين فهي كلها من مشكاة واحدة ، و لا بين رسول ورسول فكلهم رسل الله ، مما يشير و يؤكد على حرص الدين الإسلامي على توحيد الصفوف وإلغاء الحواجز وإبعاد العنف والشرور عن البشر ، و مما يهيئ أيضاً ؛ البيئة الصالحة لنمو أواصر المودة والتفاهم والسلام بين الشعوب ، التي تعبد رباً واحداً وتوحده وتجتمع قلوبهم على عبادته٠

ج-تقرير حرمة الدم الإنساني

كفلت الشريعة الإسلامية حرمة الدم الانساني ، ومنحته الحماية والحصانات اللازمة لصون هذا الحق وهذه الحياة هي حق خالص لله وليست ملكاً للإنسان نفسه٠

وقد أكد القرآن الكريم هذا الحق في أكثر من موضع ، وبأساليب مختلفة ، بدءاً من قصة ولديّ آدم عليه السلام التي ورد ذكرها في القرآن ، ثم تعقيب المولى عز وجل على هذه الحادثة بقوله تعالى :

{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىَ بَنِيَ إِسْرَائِيلَ أَنّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنّمَا قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنّمَا أَحْيَا

النّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيّنَاتِ ثُمّ إِنّ كَثِيراً مّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأرْضِ لَمُسْرِفُونَ} (المائدة : ٣٢)٠

جاء في تفسير (الطبري ، ١٤٠٥هـ، ج٦) "عن ابن عباس في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا يقول من قتل نفسا واحدة حرمتها فهو مثل من قتل الناس" (ص٢٠٠)٠

وفي ذلك إشارة جلية من الله عز و جل على وجوب احترام حق الحياة وحرمة سفك دم الإنسان عند الله ، إلا بحقه الذي قرره الشرع ٠

وقال تعالى:

{وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مّتَعَمّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً} (النساء : ٩٣)٠

وهذا التهديد الشديد من القرآن الكريم يشعر بالترهيب من ارتكاب هذا الإثم ، ويعمل على استئصال بؤر الشر والإثم من بني آدم الداعية لارتكاب هذه الجريمة النكراء ، وقد فسر (الطبري ، ١٤٠٥، ج٥) هذه الآية بقوله :

"يعني بذلك جل ثناؤه ومن يقتل مؤمنا عامدا قتله مريدا إتلاف نفسه فجزاؤه جهنم يقول فثوابه من قتله إياه جهنم يعني عذاب جهنم خالدا فيها يعني باقيا فيها والهاء والألف في قوله فيها من ذكر جهنم وغضب الله عليه يقول وغضب الله عليه بقتله إياه متعمدا ولعنه يقول وأبعده من رحمته وأخزاه وأعد له عذابا عظيما وذلك ما لا يعلم قدر مبلغه سواه تعالى ذكره" (ص٢١٥)٠

وفي السنة المطهرة جاء الوعيد الشديد ، والتأكيد على حرمة الدم الإنساني حيث تحرم الشريعة الإسلامية قتل النفس البشرية ، إلا في الحرب للمحاربين ، أما الذين لا يحاربون ، فلا يجوز قتالهم ، و قد أوجب الله عز وجل القصاص من القاتل ، أو دفع الدية ، والإعتداء على النفس يكون عن طريق الخطأ أو شبه العمد أو عن طريق العمد ، والقتل محرم سواء كان لمسلم أو لذمي أو لمعاهد

، ومن الأحاديث التي أكدت على حرمة الدم الانساني، وجاءت بالنهي عن قتل النفس أو الإعتداء عليها مارواه (البخاري، ١٤١٤هـ،ج٦) من أحاديث عدة تبين خطر هذا الأمر؛ يذكر الباحث منها على سبيل المثال الأحاديث التالية:

-رقم : ٦٨٩٠ : "عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس تقتل ظلما إلا كان على بن آدم الأول كفل منها وربما قال سفيان من دمها لأنه أول من سن القتل أولا " (ص٢٦٦٩)٠

-رقم : ٦٤٦٩ : "عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما" (ص٢١٥٧)٠

-رقم : ٦٤٧١ : "حدثنا عبيد الله بن موسى عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس في الدماء" (ص٢٥١٧) ٠

وهذا الحديث يوضح "تغليظ أمر الدماء وأنها أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة ، وهذا لعظم أمرها وكثير خطرها " (النووي، ١٣٩٨هـ، ج١١،ص ١٦٧)٠

-ومن ذلك ما رواه(البخاري ، ١٤١٤هـ، ج٥، رقم : ٥٤٤٢)عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً ومن تحسى سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً و من قتل نفسه بحديدة فحدِيدَتُهُ في يدِهِ يجأُ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً " (ص٢١٧٩)٠

-ومن ذلك ماجاء في بيان عظم حرمة دم الانسان ؛ فيما رواه (البخاري،١٤١٤هـ، ج٢، رقم : ١٦٥٤) في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع :

"عن أبي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال أتدرون أي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس ذو الحجة قلنا بلى قال أي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليست بالبلدة الحرام قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " (ص٦٢٠)٠

-وقد جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيما رواه (البخاري،١٤١٤هـ، ج٦ ، رقم : ٦٤٧٠) انه قال : " إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله " (ص٢٥١٧)٠

وقد علق (ابن حجر، ١٣٧٩هـ، ج١٢) على حديث ابن عمر(رقم ٦٤٧٠)؛ بقوله:

"ان من ورطات بفتح الواو والراء وحكى بن مالك أنه قيد في الرواية بسكون الراء والصواب التحريك وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي الهلاك يقال وقع فلان في ورطة أي في شيء لا ينجو منه وقد فسرها في الخبر بقوله التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها قوله سفك الدم أي إراقته والمراد به القتل بأي صفة كان لكن لما كان الأصل إراقة الدم عبر به قوله بغير حلة في رواية أبي نعيم بغير حقه وهو موافق للفظ الآية وهل الموقوف على بن عمر منتزع من المرفوع فكأن بن عمر فهم من كون القائل لا يكون في فسحة أنه ورط نفسه فأهلكها لكن التعبير بقوله من ورطات الأمور يقتضي المشاركة بخلاف اللفظ الأول فهو أشد في الوعيد " (ص١٨٨)٠

والإسلام لا يفرق بين الدم المسلم أو غيره ما دام من غير حق ، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه(الحاكم،١٤١١هـ، ج٢، رقم : ٢٥٨١): "

ألا من قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد خفر ذمة الله ولا يرح ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا " (ص١٣٨)٠

وقد استشهد (القادري ، ١٤١٠هـ،ص٥٠) في جزاء من يقتل الناس طاعة لآمريهم من الطغاة والظالمين ، بالحديث الذي رواه (النسائي ، ١٤٠٦هـ، ج٧، رقم : ٣٩٩٧) : عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول يا رب هذا قتلني فيقول الله له لم قتلته فيقول قتلته لتكون العزة لك فيقول فإنها لي ويجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول إن هذا قتلني فيقول الله له لم قتلته فيقول لتكون العزة لفلان فيقول إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه " (ص٨٤)٠

والمتأمل للاحاديث النبوية السابقة ؛ يرى بيان حرص الإسلام على حفظ حقوق الإنسان وفي مقدمتها حق الحياة ، فهي توجد الرادع الذاتي في النفس المؤمنة ، التي تخشى ربها وتخاف أن تقدم على قتل نفس أو سفك دم، لما تعلم من الوعيد الشديد لمن يقتل بغير حق ، وهذا مما يحفظ النفس ويؤمن لها العيش في أمن وسلام، وان مما يستفاد من الاحاديث السابقة مايلي :

- بيان عظم وخطر قتل النفس بغير ما أحل الله عز وجل ، ولذلك جعل المولى تبارك وتعالى أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء٠
- ان القاتل المؤمن تضيق أمامه الفسح بسبب سفكه للدم المحرم ، وانه بفعله هذا قد وضع نفسه في ورطة لا مخرج له منها ٠

٢-الإسلام دين التسامح :

إن سماحة الإسلام منذ بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام ، هي تطبيق لقول المولى عز وجل :{ **أدعُ إِلىَ سَبِيلِ رَبّكَ بِالحِكمَةِ وَالموعِظَةِ الحَسَنَةِ**}(**النحل:١٢٥**) ، فليس في الإسلام عنف و لا إكراه ، ولا يوجد في دين الإسلام فرض الرأي ،وانما الاقناع بالحجة (جاد الحق ، ١٤١٣هـ) ،

وفيما يلي سيتناول الباحث أهم المبادئ التي جاء بها الإسلام في هذا الجانب ؛ وهي :

أ-مبدأ التساكن والتعايش بين الأديان السماوية:

إن الإسلام أقر مبدأ التساكن والتعايش بين الأديان السماوية ، وأحل للمسلم أن يتزوج من كتابية نصرانية أو يهودية ، كما أجاز لأهل الكتاب أن يعيشوا مع المجتمع الإسلامي آمنين مستقرين ، يؤدون عباداتهم ، بكل حرية ويحظون بحماية الدولة الإسلامية لهم مما يمكنهم من الإطمئنان على أموالهم ودمائهم ولم تجز الشريعة الإسلامية لمسلم أن يعتدي على كتابي ما دام ملتزما بعهد الوفاء والإحترام للمشاعر الإسلامية ، وبفضل هذه الرعاية الكريمة التي لم توجد مثلها في أي ديانة أخرى ، عاشت في أمن وسلام أقليات دينية يهودية ومسيحية لمدة قرون في كثير من البلاد الإسلامية ، وما زالت الأقليات غير المسلمة تحظى برعاية المجتمع الإسلامي ، وبسماحة وأمن الإسلام ٠

ومما يجدر ذكره هنا ؛ عهد عمر بن الخطاب لأهل ايليا ، وما تضمنته هذه العهدة من مبادئ وقيم اسلامية تدل على عظمة الإسلام ورقي تعامله ، فقد اورد (الطبري، ١٤٠٧هـ،ج٢) في مكاتبة عمر بن الخطاب في صلح اهل إيلياء ما نصه :

> "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وصلبانهم وسقيمها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ..." (ص٤٤٩)٠

وما جاء في هذه العهدة يدل على سماحة الدين الإسلامي وتقبله للتعايش مع الملل الأخرى ، و عدم اكراه غيرهم على الإسلام ، بل اعطاهم كامل الفرصة للاختيار بين البقاء على دينهم أو الإسلام او السير الى حيث شاءوا٠

ب- مبدأ تكافؤ الفرص :

فقد أقر الإسلام مبدأ تكافؤ الفرص بين المسلمين ، فالمسلمون أمام الشرع سواسية كأسنان المشط ، ولم يفرق بين مسلم وآخر ، وجعل معيار التفاضل هو التقوى ، وفتح أبواب الإسلام أمام الجميع ، فالإسلام يجب ما قبله وبفضل هذا المبدأ ألغى الإسلام كل أنواع العصبيات العنصرية ، سواء أكانت عصبية قومية أم عصبية قبلية أم انتماءات جغرافية أم تجمعات لغوية ، فلا فرق بين أبيض وأسود ، و لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى ، وجعل معيار الكفاءة خاضعا لعمل الخير ، مرتبطاً بالإستقامة مجسداً التقاء البشرية على صعيد رضا الله بالعمل الصالح وإتباع الصراط المستقيم ، وهذه الرؤية الانسانية لمكانة الانسان في الحياة تختلف ، عن النظرة المادية الضيقة التي تحكم شعوب العالم غير المسلم والتي تعطي الأفضلية للجنس أو الأرض أو اللغة ، وغيرها من المرجعيات الدنيوية التافهة التي تسببت في حروب ظالمة ومنافسات غير عادلة وسفك للدماء وضياع للأموال والأعراض (النبهان ، ١٤١٥هـ، ص٢٢)٠

المبحث الثاني : الإسلام دين الوفاء واحترام المواثيق٠

إن من أهم صفات الإرهاب ؛ الغدر والخيانة ، فهما منهجه ، وطريقه للوصول الى أهدافه ، فالإرهاب لغته العنف والدمار ، وسلاحه الغدر والخيانة ، وضحاياه أكثرهم الأبرياء ، وإن كان الإرهاب هذه حقيقته التي لا يختلف عليها العقلاء ، فالإسلام دين يفي بالعهود ويحترم المواثيق ، وتتضمن مبادئه وقيمه هذان المطلبان المهمان اللذان تقومان عليهما العلاقات الاجتماعية والمواثيق الدولية ، والتاريخ الإسلامي المجيد يقف شاهداً على صدق هذا القول ، فتوجيهات الإسلام

ترفض الأسباب التي تؤدي الى الغدر ونقض المواثيق ، وهذا ما سيوضحه الباحث من خلال ما يلي :

١-الوفاء بالعهود والمواثيق :

جاء في أكثر من موضع من كتاب الله العزيز التأكيد على مبدأ إحترام العهود والمواثيق والوفاء بها ، فقد توعد المولى عز وجل ؛ من يغدر بالعهد بالخسران المبين ، كما جعل الوفاء بالعهد من سمات عباده المتقين ، حيث يقول الله تعالى :

{بَلَىَ مَنْ أَوْفَىَ بِعَهْدِهِ وَاتّقَى فَإِنّ اللّهَ يُحِبّ الْمُتّقِينَ}

(آل عمران:٧٦)٠

ويقول تعالى:

{وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} (النحل:٩١)٠

وفي تفسير هذه الآية يقول (الشنقيطي ، ١٣٨٦هـ):

"أمر جل وعلا في هذه الآية الكريمة عباده أن يوفوا بعهد الله إذا عاهدوا ، وظاهر الآية أنه شامل لجميع العهود فيما بين العبد وربه ، وفيما بينه وبين الناس ...وبين في موضع آخر : أن من نقض العهد إنما يضر بذلك نفسه وأن من أوفى يؤتيه الله الأجر العظيم على ذلك ؛ وذلك في قوله:{فمن نَكثَ فإنما ينكثُ على نفسهِ ومن أوفى بما عاهد عليهِ الله فسيؤتيه أجراً عظيماً}(الفتح:١٠) " (ص ٣١٩-٣٢٠)٠

وقال تعالى :

{وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاّ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتّىَ يَبْلُغَ أَشُدّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً} (الاسراء : ٣٤)٠

يقول(قطب ، ١٤١٢هـ،ج٤) في ظلال هذه الآية:

" وقد أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد . لأن هذا الوفاء مناط الإستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة

الجماعة . وقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد في صور شتى في القرآن والحديث ؛ سواء في ذلك عهد الله وعهد الناس . عهد الفرد و عهد الجماعة وعهد الدولة . عهد الحاكم وعهد المحكوم . وبلغ الإسلام في واقعه التاريخي شأوا بعيدا في الوفاء بالعهود لم تبلغه البشرية إلا في ظلال الإسلام " (ص٢٢٢٦)٠

كما جاءت السيرة ، بكثير من التوجيهات النبوية التي تؤكد على مبدأ الوفاء بالعهد وإحترام المواثيق ،ومن ذلك ما ذكره (ابن هشام ،١٤١٥هـ) عن صلح الحديبية ، في خبر ابي جندل (رضي الله عنه) وإرجاع المسلمين له ، حيث يقول :

"فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو و سهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمّل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دَخَلَ على الناس من ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا يهلكون ، فلما رأى سهيلٌ أبا جندل قام اليه فضرب وجهه ، وأخذ بتلبيبه ، ثم قال : يا محمد ، قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ، قال : صدقت ، فجعل ينتره بتلابيبه ويجره ليرده الى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، أَأُردُّ إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟! فزاد ذلك الناس الى ما بهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ، اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً و مخرجاً ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً ،اعطيناهم إلى ذلك وأعطونا عهد الله وإنا لا نغدر بهم " (ص٢٥٢-٢٥٣)٠

وقد أورد (الحاكم ، ١٤١١هـ، ج٣، رقم : ٦٥٣٨) في مستدركه من نماذج الوفاء ؛ ما أخبر به أبو رافع " أنه أقبل بكتاب من قريش إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال فلما أديت الكتاب ألقي في قلبي الإسلام فقلت يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لا أخيس بالعهد ولا أخيس البرد ولكن أرجع إليهم فإن كان في قلبك الذي في قلبك الآن فارجع قال فرجعت إليهم ثم أقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت" (ص٦٩١)٠

كما روى (الترمذي، (د–ت)، ج٤، رقم : ١٥٨٠) عن سليم بن عامر قال: "كان بين معاوية وبين أهل الروم عهد وكان يسير في بلادهم حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم فإذا رجل على دابة أو على فرس وهو يقول الله أكبر وفاء لا غدر وإذا هو عمرو بن عبسة فسأله معاوية عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عهدا ولا يشدنه حتى يمضي أمده أو ينبذ إليهم على سواء قال فرجع معاوية بالناس قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح " (ص١٤٣)٠

وهذه الأخبار مقتطفات من نماذجٍ كثيرةٍ وردت في السيرة النبوية ، وما سنهُ الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين من بعده من وفاء بالعهد واحترام للمواثيق ، مما يعطي الدليل الواضح على مدى حرص الإسلام على الوفاء بالعهود واحترام المواثيق ، وعدم الإخلال بهذا الأمر ،الذي يسبب الإخلال به ، إنقطاع حبال الثقة والتفاهم بين الناس ، ونشر الفوضى والا مسئولية ، بدلا من الثقة والتفاهم ٠

٢–إحترام قوانين الحروب في الإسلام:

لقد جاء الإسلام بتغيير ما كان سائدا من الاعراف الخاطئة ،والنظم السائدة، في حياة الناس في السلم والحرب ، فاستبدل النظام بالفوضى في كل أمور الحياة بما في ذلك أنظمة وقوانين الحروب ، حتى تتميز حروب الإسلام عن حروب الكفر و الجاهلية في تنظيمها واهدافها وغاياتها ، وعملت على تهذيب سلوك المسلمين وعلى تعليمهم إحترام العهود والمواثيق والإلتزام بها ، في النصر والهزيمة ، لكي لا تأخذهم فرحة النصر و عزته على إرتكاب السلوك الخاطئ في المعاملة الانسانية ، او الحياد عن الصراط السوي٠

إنّ أبرز ما يميز الروح الإسلامية ، هو إستحواذ الجوانب الاخلاقية في التعاملات القائمة على قواعد الإسلام في العلاقات الدولية في وقت السلم ووقت الحرب ، والتخلي عن الانانية المحدودة التي تمجد الجنس أو اللون أو الارض ، وتجعل منها غاية مقدسة تعلو كل المثل والمبادئ ، وللأسف أن هذه النظرة هي التي تسود علاقات الجماعات والدول وفي سائر النظم التي عرفتها الانسانية اليوم– ماعدا نظام الإسلام – وهذا ما يحيل الحياة الانسانية الى بؤس وشقاء لا مجال فيها لغير الغدر والنفاق (قطب ، ١٤٠٢هـ،ص١٨٦)٠

ويذكر(المباركفوري ، ١٤٠٨هـ) رأيه حول التوجيهات النبوية في شأن الجانب الأخلاقي في تعامل المسلمين في حروبهم ، فيقول :

" ثم بين وشرع لهم من قوانين الحرب والسلم ما كانت الحاجة تمس اليها بعد دخول الدعوة الإسلامية ، في هذه المرحلة ، حتي تمتاز حروب المسلمين عن حروب أهل الجاهلية ، ويقوم لهم التفوق في الأخلاق والقيم والمثل ، ويتأكد للدنيا أن الإسلام ليس مجرد وجهة نظرية، بل إنه يثقف أهله عملياً على الأسس والمبادئ التي يدعوا اليها " (ص٢٥٧)٠

ولذا فقد جاءت الشريعة الغراء بالعديد من المبادئ التي تحث المسلمين على التقيد بتوجيه الدين الإسلامي فيما يخص المعاملات في الحروب الإسلامية ومن هذه المبادئ :

١–النهي عن الإحراق بالنار ٠

وقد جاء النهي عنه في السنة المطهرة في ما ذكره (البخاري ، ١٤١٤هـ، ج٣، رقم : ٢٨٥٣) :

"عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج إني

أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما" (ص١٠٩٨)٠

٢-النهي عن قتل الصبر :

والدليل على تحريمه من السنة ، ما أورده (أبو داؤد ،١٤١٤هـ، ج٢،رقم : ٢٦٨٧) :

"عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن بن تعلى قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتى بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا قال أبو داود قال لنا غير سعيد عن بن وهب في هذا الحديث قال بالنبل صبرا فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر والذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأعتق أربع رقاب" (ص٤١١)٠

وقد علق على هذا الحديث (ابن حجر ،١٣٧٩هـ،ج٩) بقوله :

" ويجمع ذلك حديث شداد بن أوس عند مسلم رفعه إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته قال بن أبي جمرة فيه رحمة الله لعباده حتى في حال القتل فأمر بالقتل وأمر بالرفق فيه ويؤخذ منه قهره لجميع عباده لأنه لم يترك لأحد التصرف في شيء الا وقد حد له فيه" (ص٦٤٤) ٠

٣-النهي عن السلب والنهب ٠

وقد ورد النهي عن ذلك فيما رواه (ابو داؤد ، ١٤١٤هـ،ج٣، رقم:٣٠٥٠)

"عن العرباض بن سارية السلمي قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا منكرا فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا بن عوف اركب فرسك ثم ناد ألا إن الجنة لا

تحل إلا لمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال أيحسب أحدكم متكئا على أريكته قد يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن ألا وإني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر وأن الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم " (ص ١٠٧)٠

٤ –النهي عن التخريب والتدمير والمثلة :

كان من عادة الجيوش حين تقدمها تخريب المحاصيل والحقول ، وتقتيل أهل القرى ، وإشعال الحرائق ، فلما جاء الإسلام ، نهى عن ذلك ، وأعتبره من الفساد في الأرض (الجبرين ، ١٤٠٩هـ،ص ٩٢) ، الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، والدليل على ذلك ما رواه (مسلم، ١٣٧٥هـ، ج٣ ، رقم:١٧٣١):

"عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال أغزو باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله أغزو ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ٠٠٠" (ص١٣٥٧)٠

وجاء في المستدرك على الصحيحين (للحاكم ، ١٤١١هـ، ج٤، رقم: ٨٦٢٣) أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لابن عوف في احدى الغزوات: "خذ بن عوف فاغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم " (ص٥٨٣)٠

وما سبق ذكره من حقائق و مبادئ إسلامية ، عن وفاء و سلام و سماحة الدين الإسلامي ، أورد الباحث بعض الأدلة علسيها من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، تؤكد على مدى حرص الشريعة الإسلامية ؛ على تقعيد أسس الوفاء وإحترام المواثيق في المجتمعات الإسلامية ، حفاظاً عليها وإبعاداً

لها عن مسالك العنف والفساد في الارض بغير الحق ، وهذا الأمر يعطي إشارة واضحة على سمو الإسلام عن شبهة الوحشية والعنف والإرهاب ، التي يتهمهُ به الآعداء ٠

المبحث الثالث: موقف القرآن الكريم من الإرهاب ٠

من المتفق عليه بإجماع المسلمين أن القرآن الكريم هو المصدر الأول والاساسي للشريعة ، وحجة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومعجزته الخالدة، فالقرآن المصدر الأول للتربية الإسلامية، وذلك لأنه يشكل الإطار الكلي والنظرة الإجمالية للحياة والكون والإنسان، و"هو هداية الخالق لاصلاح الخلق ، وشريعة السماء لأهل الأرض ، وهو التشريع العام .. الخالد ، الذي تكفل بجميع ما يحتاج اليه البشر، في أمور دينهم ودنياهم ، في العقائد ، والاخلاق ، وفي العبادات وفي المعاملات :المدنية ، والجنائية ، وفي الاقتصاد ، والسياسة ، والسلم ، والحرب ، والمعاهدات ، والعلاقات الدولية ، وهو في كل ذلك حكيم كل الحكمة ، لا يعتريه خلل ولا اختلاف، ولا تناقض ولا اضطراب " (أبو شهبة ، ١٤١٢هـ،ص١٠)٠

وقد عرّف (الزرقاني، د٠ت،ج١) القرآن في اللغة أنه " مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى **{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}**(القيامة:١٧-١٨) ثم نقل هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم " (ص٧)٠

وفي الاصطلاح عرفه (الزرقاني،د٠ت،ج١) بأنه :

" الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله علي وسلم المكتوب في المصاحف،المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته " (ص١٢).

ويعرفه (أبوشهبة ، ١٤١٢هـ) بقوله:

" القرآن الكريم هو كتاب الله –عز وجل–المنزل على خاتم انبيائه محمد صلى الله عليه وسلم ، بلفظه ومعناه ، المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف من أول سورة (الفاتحة) الى سورة(الناس) " (ص٧)٠

وبفضل التوجيهات القرآنية السامية وما جاء فيه من تشريع وعبادات ومعاملات وأخلاق ، فإن المجتمعات الإسلامية ، عندما تقتدي به وتتخذه نبراساً ومنارهدى ، فإنها تنعم بالأمن والطمأنينة ويبتعد عنها شبح الخوف و العنف والإرهاب ، وذلك بسبب احترام الإسلام لمكانة الانسان ، و صيانة حقوقه ، وتحريم الشريعة الإسلامية للجريمة ، وجميع انواع العنف التي تؤثر على سلامته ، فالقرآن الكريم والسنة المطهرة ؛ هما المحجة البيضاء الصالحة لكل زمان ومكان ، جاءا بالأسس المعالجة للجرائم المختلفة من منطلق حفظ الضروريات الخمس ؛وهي: الدين ، والنفس والعقل ، والنسل ، والمال ، والآيات والأحاديث التي توضح حرص الشريعة الإسلامية ، على سلامة المجتمع المسلم من الجرائم والعنف ؛ تدل على مدى أهمية الإنسان في ظل هذا الدين وتكريمه وحفظ وجوده من أسباب الفناء والدمار ٠

وحيث إن جريمة الإرهاب هي في واقع فعلها محاربة لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام ، وإعتداء على الضرورات الخمس التي جاء الشارع الحكيم بحفظها ، وإشاعة للفوضى والإفساد في الأرض ، من خلال ما يقوم به الإرهابيون من جرائم مروعة ترتكب في حق المعاهدين والذميين وفي حق المسلمين الأبرياء و الأطفال والشيوخ والنساء ،وقد جاءت النصوص العديدة في الكتاب والسنة تحرم الاعتداء على النفس أو المال او إحدى الضروريات الخمس، وتبين عظم حرمة هذا الفعل لخطره على أمن المجتمعات الإسلامية، فالشريعة الإسلامية ترفض وتجرم الإرهاب بكل صوره ، سواء كان بالقتل أو بالإختطاف ، او بالتخريب والتفجير أو بالتهديد ، وغير ذلك من الصور والوسائل الإرهابية التي تنفذ من خلالها أنواع الجرائم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم او في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، منها:

أولاً–الحرابة ٠

ثانياً–البغي ٠

ثالثاً–الغدر ٠

وهذه الأفعال الإجرامية التي جاء الشارع الحكيم بالنهي عنها،يرى (الفرماوي ،١٤١٩هـ) أن الجرائم الإرهابية المعاصرة تتضمن بعضها ، أو تشملها جميعاً ، حيث يقول :

"إذا كان الإرهاب ناتجاً عن إستعمال أدوات هدامة ، ويتخذ صوراً تخريبية للعباد أو البلاد أو للأجسام ، للمتلكات الخاصة أو للمرافق العامة فهو مرفوض ، وذلك لأن هذه الأدوات والصور: وسائل سلبية وليست إيجابية تهدم ولا تبني ، تخيف ولا تؤمن ، تفسد و لا تصلح ، تضر ولا تنفع ، ولأن ذلك ليس من أهداف الإسلام القريبة او البعيدة ، فهي محرمة في الإسلام على مستوى الفرد والجماعة والأمة ، ولأنها صور وأدوات ووسائل ضارة ، ولأنها كذلك في نظر الإسلام –محرمة ، فقد وضع لها المشرع –سبحانه– العقوبات المناسبة التي يكفل التطبيق السليم الأمين الجاد لها ، ليقطع دابر هذه الصور والأدوات والوسائل الهدامة من المجتمع الإسلامي بل المجتمع البشري كله ، تحقيقاً للأمن وإشاعة للطمأنينة ، وناشراً للسلام في ربوع العالمين " (ص٢٧)٠

وقد توعد الله عز وجل في كتابه العزيز المفسدين في الأرض بالعذاب والهوان في الدنيا والآخرة ، والدليل من القرآن الكريم على ما سبق ذكره من جرائم تدخل كلها أو بعضها في نطاق جرائم الإرهاب ؛ ما يلي :

أولاً : الحرابة:

جاء النص بتحريمها في قول الله تعالى :

{إِنَّمَا جَزَآءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوَاْ أَوْ يُصَلَّبُوَاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدّنْيا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}
(المائدة : ٣٣)٠

وفي تفسير هذه الآية ، يقول (الطبري ، ١٤٠٥هـ ، ج٦):

"وهذا بيان من الله عز ذكره عن حكم الفساد في الأرض الذي ذكره في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض أعلم عباده ما الذي يستحق المفسد في الأرض من العقوبة والنكال فقال تبارك وتعالى لا جزاء له في الدنيا إلا القتل والصلب وقطع اليد والرجل من خلاف أو النفي من الأرض خزيا لهم وأما في الآخرة إن لم يتب في الدنيا فعذاب عظيم " (ص٢٠٥)٠

ولا شك ان الإرهاب هو نوع من الفساد ، بل من اخطرها واشدها فتكاً وعنفاً ، وقد جاء في تفسير (ابن كثير ، ١٤٠١هـ،ج٢) لهذه الاية ان

"المحاربة هي المضادة والمخالفة وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر حتى قال كثير من السلف منهم سعيد بن المسيب أن قبض الدراهم والدنانير من الإفساد في الأرض وقد قال الله تعالى وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد " (ص٤٨-٤٩)٠

وعقوبة قطاع الطرق المحاربين لله ورسوله ، الواردة في هذه الآية واحدة من أربع:

١-القتل ٠

٢-الصلب٠

٣-قطع الأيدي والأرجل من خلاف ٠

٤-النفي٠

ثانياً : البغي :

يعد العمل الإرهابي عدواناً وبغياً على الناس في أرواحهم وأموالهم ، وقد حرمه الله في أكثر من آية في كتابه العزيز ، ومنها قوله عز وجل :

{إِنّ اللّهَ يَأْمُـرُ بِالْعَـدْلِ وَالإِحْسَـانِ وَإِيتَـآءِ ذِي الْقُـرْبَىَ وَيَنْهَـىَ عَـنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلّكُمْ تَذَكّرُونَ} (النحل:٩٠)٠

جاء في تفسير (ابن كثير ، ١٤٠١هـ، ج٢):

"وقوله وينهى عن الفحشاء والمنكر الفواحش المحرمات والمنكرات ما ظهر منها من فاعلها ولهذا قال في الموضع الآخر قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأما البغي فهو العدوان على الناس وقد جاء في الحديث مامن ذنب أجدر أن يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم" (ص٥٨٣)٠

وفي قوله تعالى :

{قُلْ إِنّمَا حَرّمَ رَبّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} (الاعراف : ٣٣)٠

يقول (ابن كثير ، ١٤٠١هـ،ج٢) في تفسير هذه الآية :

"وقوله والإثم والبغي بغير الحق قال السدي أما الإثم فالمعصية والبغي أن تبغي على الناس بغير الحق وقال مجاهد الإثم المعاصي كلها وأخبر أن الباغي بغيه على نفسه وحاصل مافسر به الإثم أنه الخطايا المتعلقة بالفاعل نفسه والبغي هوالتعدي على الناس فحرم الله هذا وهذا" (ص٢١٢)٠

ثالثاً : الغدر :

وقد ورد النهي في تحريمه في قوله عز وجل :

{الّـذِينَ عَاهَـدْتّ مِـنْهُمْ ثُمّ يَنقُضُـونَ عَهْـدَهُمْ فِي كُـلّ مَـرّةٍ وَهُـمْ لاَ يَتّقُونَ} (الانفال:٥٦)٠

جاء في سبب نزول هذه الآية لدى (السيوطي ، د٠ت، ج١) :
أنهـا نزلـت فـي بنـي قريظـة فالـذين عاهـدت مـنهم –أي يـا محمد –أن لا يعينـوا المشركين ، ثم هؤلاء هم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم (ص٢٣٦)٠

يقول (القرطبي ، ١٣٧٢هـ، ج٨) في تفسيرهذه الآية:
" ثم وصفهم فقال الذين{الّذِينَ عَاهَدْتّ مِنْهُمْ ثُمّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلّ مَرّةٍ وَهُمْ لاَ يَتّقُونَ} أي لا يخافون الانتقام ومن في قوله منهم للتبعيض لأن العهد إنما كان يجري مع أشرافهم ثم ينقضونه والمعنى بهم بني قريظة وبني النظير في قول مجاهد وغيره نقضوا العهد فأعانوا مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا فقالوا نسينا فعاهدهم عليه السلام ثانية فنقضوا يوم الخندق" (ص٣٠)٠

ويتضح من خلال الآيات القرآنية السابقة موقف الشارع الحكيم من هذه الجرائم وهي صور ووسائل يستخدمها في الغالب الإرهابيون ، فهي ادوات هدامة تشيع الخوف في المجتمع ، وترهب الآمنين فيه ، وتحرمهم من الحياة المطمئنة ، وتعطل عبادتهم لله عز و جل ، وتضيع مصالحهم ، وحسن خلافتهم في الأرض ، فالإرهاب بمعنى الإخافة ، سواء جاء في صور القتل، أو الإختطاف ، أو التفجير ، او غيرها من صور الإرهاب الأخرى هي محرمة بجميع صورها وأصنافها ، لأنه يدخل في عموم النصوص المحرمة لدم المسلم وعرضه وماله (الفرماوي، ١٤١٩هـ، ص٣٢–٣٣)٠

المبحث الرابع: موقف السنة المطهرة من الإرهاب :

ألسنة عند جمهور علماء الأصول هي " ما صدر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من قول، أو فعل، أو تقرير، مما ليس بقرآن " (إسماعيل ، ١٤١٥هـ،ج١،ص١٨٠)٠

ولقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإعتداء على الآخرين ، وانتهاك الحرمات ، وحث على الإلتزام بالأخلاق الإسلامية قولاً وعملاً ، أما موقف السنة من الإرهاب ؛ فعلى النحو التالي:

أولاً :الحرابة :

جاء في ما رواه (البخاري، ١٤١٤هـ، ج٦، رقم :٦٤١٧) :

"عن أنس رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل أسلموا فاجتووا المدينة فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل فبعث في آثارهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا " (ص٢٤٩٥)٠

وقد علق الإمام (النووي، ١٣٩٢هـ، ج١١) على هذا الحديث، بانه اصل في عقوبة المحاربين وهو موافق لقول الله تعالى **{إِنَّمَا جَزَآءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدّنْيا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}**(المائدة : ٣٣)

ثانياً : البغي :

والأحاديث الواردة في تحريم الخروج على الإمام العدل ، وعدم شق صف المسلمين ، وسفك الدماء وإتلاف الممتلكات والأموال ، كثيرة منها :

مـا رواه (مسلم ، ١٣٧٥، ج٢، رقم : ١٨٤٨) "عن أبـي هريـرة عن النبـي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحـاش مـن مؤمنهـا ولا يفـي لـذي عهـد عهـده فلـيس منـي ولسـت منـه" (ص١٤٧٦)٠

وروى (البخاري ، ١٤١٤هـ، ج٦، رقم : ٧٠٥٣) : "عن بن عباس عن النبـي صـلى الله عليـه وسلم قـال مـن كـره مـن أميـره شيئا فليصبر فإنـه من خـرج مـن السلطان شبرا مات ميتة جاهلية " (ص٢٥٨٨)٠

يقول (ابن حجر ،١٤١٤هـ ، ج١٤) في تعليقه على هذا الحديث :"وقولـه (شبراً) بكسر المعجمة وسكون الموحدة وهي كناية عن معصية السلطان ومحاربته قال ابن ابي حمزة : المراد بالمفارقة السعي في حل عقدة البيعة التي حصلت لذلك الأمير ولو بأدنى شيء ، فكنى عنها بمقدار الشبر ، لأن الأخذ في ذلك يؤدي الى سفك الدماء بغير حق " (ص٤٩٥-٤٩٦)٠

وروى مسـلم (مسـلم ، ١٣٧٥هـ، ج٣،رقـم :١٨٥٢) عـن : "عرفجـة قـال سمعت رسول الله صـلى الله عليـه وسلم يقول إنـه ستكون هنـات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان " (ص١٤٧٩)٠

وهذه الأدلة الواردة من السنة المطهرة تؤكد على تحريم الخروج على الأئمة العدول ، والبغي عليهم ، والإمام العادل الذي تجب طاعته وعدم الخروج عليه ، هو من أتفق المسلمون على إمامته ومبايعته (الطريفي ، ١٤١٩هـ، ص١٤٨-١٤٩)٠

ثالثاً : الغدر :

ان من يقومون بغدر الذميين الذين امنوا على أنفسهم في بلاد المسلمين، ويفعلون ذلك بأسم الإسلام والمسلمين إنما هم في الواقع يسيئون إلى مجتمعهم وإلى امتهم الإسلامية كلها ، ويستشهد الباحث على رأيه هذا ؛ فيما رواه (البخاري ، ١٤١٤هـ،ج٣ ، رقم : ٣٠٠٨) :

" عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والي قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل" (ص١١٦٠)٠

وجاء في الفتح (لإبن حجر ،١٣٧٩هـ،ج٤) :

" قوله ذمة المسلمين واحدة أي امانهم صحيح فإذا أمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وللأمان شروط معروفة وقال البيضاوي الذمة العهد سمي بها لأنه يذم متعاطيها على اضاعتها وقوله يسعى بها أي يتولاها ويذهب ويجيء والمعنى أن ذمة المسلمين سواء صدرت من واحد أو أكثر شريف أو وضيع فإذا أمن أحد من المسلمين كافرا وأعطاه ذمة لم يكن لأحد نقضه فيستوي في ذلك الرجل والمرأة والحر والعبد لأن المسلمين كنفس واحدة وسيأتى البحث في ذلك في كتاب الجزية والموادعة وقوله فمن اخفر بالخاء المعجمة والفاء أي نقض العهد يقال خفرته بغير ألف امنته واخفرته نقضت عهده " (ص٨٦)٠

والغدرصفة من صفات المنافقين، حذرنا منه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك فيما رواه (البخاري ، ١٤١٤هـ، ج٣، رقم :٣٠٠٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها" (ص١١٦٠)٠

وروى(مسلم،١٣٧٥هـ،ج٣،رقم :١٧٣١) عن "سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ، ثم قال أغزو باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله أغزو ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا " (ص١٣٥٧)٠

يقول الإمام (النووي ،١٣٩٨هـ، ج١١) :

" وفي هذه الكلمات من الحديث فوائد مجمع عليها وهي تحريم الغدر وتحريم الغلول وتحريم قتل الصبيان اذا لم يقاتلوا وكراهة المثلة ٠٠٠" (ص٣٧)٠

وروى (البخاري ، ١٤١٤هـ، ج٣،رقم : ٣٠١٥) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال :" لكل غادر لواء يوم القيامة ، قال أحدهما ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به " (ص١١٦٤)٠

ونخلص مما سبق ذكره في موقف الإسلام من الإرهاب ، من أن هناك رؤى مختلفة في تصنيف الإرهاب تحت أي الجرائم الوارد النص فيها في الكتاب والسنة ، حيث يرى (الفرماوي، ١٤١٩هـ،٢٨-٣٢) أن هذه الجريمة يدخل فيها؛ البغي ، والطغيان ، والظلم ، والعدوان ، والخيانة والغدر ، والقتل ، والسرقة ، والحرابة ، تناول الباحث منها ؛ جرائم الحرابة والبغي والغدر، مع تأييد الباحث للرأي القائل بتحديد جريمة الإرهاب بالحرابة٠ كما حدد هذه

الجريمة (أبو الوفا ، ١٤٢٠هـ) بالحرابة ، لما لها من خطر يهز أمن المجتمع كله ، ويبعث في القلوب دواعي الخوف والرعب،وفقدان الأمن ، حيث يقول بأن : " التكييف الشرعي الصحيح للأعمال الإرهابية ، أنها حرابة تقع تحت طائلة التجريم في جميع الأحوال ، ويبعد وصفها بالخروج على الإمام لقلة عدد الإرهابيين أو ضعفهم أو خسة مقاصدهم بإستهدافهم الإعتداء على أموال الآخرين ظلماً و قهراً بالقوة ، وسفك الدماء وقتل الأبرياء ، وإرعاب الآمنين وإشاعة الخوف " (ص١٢)٠

ويميل الباحث الى موافقة هذا الرأي من أن حكم البغي لاينطبق على الإرهابين لأنهم أضعف من أن يبغوا ولا تؤهلهم منطلقاتهم التي ينفذوا من أجلها إرهابهم أو إفسادهم ليندرجوا في أحكام البغاة ٠

ويذكر (ابوالوفا ، ١٤٢٠هـ) بأن الإرهابيين هم في الأصل متطرفون، وإن زعم بعضهم على أنهم ليسوا محاربين بل بغاة ، وأن فعلهم هو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهم يكفرون المجتمع ، وإذا أحتاج الأمر يخرجون عن طاعة الحاكم ، وهذه المزاعم باطلة ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، له ضوابطه الشرعية التي وضعها العلماء والتي لم تلتزمها هذه الجماعات ، ومن أهمها ألا يكون التغيير بالسلاح والقتال ، الا في حالات الدفاع الشرعي عن النفس والعرض والمال ،و ان لا يكون النهي عن المنكر مؤديا الى منكر اشد وأكبر فتنة ، ، وان لا يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور التي تدخل في إختصاصات ولي الأمر (ص١٠) ٠

وقد أورد الباحث في الملحق (٢) الحكم الشرعي رقم ١٤٨ وتاريخ ١٤٠٩/١/١٢هـ بخصوص الإرهاب وعقوبته ، الصادر عن هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، وفيه وصف و تحديد هذه الجريمة وحكمها شرعاً وفرض العقوبة المستحقة لكل من يرتكبها ٠

خاتمة الفصل :

تناول الباحث فيما سبق من هذا الفصل ؛ أربعة مباحث وهي :

المبحث الأول : الإسلام دين الأمن والسلام

وتطرق الباحث فيه الى خصائص الإسلام العظيمة ومبادئه السامية ، التي جاء بها رسول الله عليه الصلاة والسلام ، لتحل الأمن محل الخوف والسلام محل الحرب و التسامح محل العنف ، مستشهداً بما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة ٠

المبحث الثاني : الإسلام دين الوفاء وإحترام المواثيق:

استعرض فيه الباحث التوجيهات والأسس لتي جاء بها الإسلام ، والتي تدل على مدى وفائه للعهود واحترامه للمواثيق ، وهذا مايثبت الوجه الحقيقي للاسلام والمناهض لصورة الإرهاب المتصفة بالغدر والتدمير والتخريب ٠

المبحث الثالث : موقف القرآن الكريم من الإرهاب :

تناول الباحث فيه موقف القرآن الكريم من الإرهاب ، مستشهداً بعددٍ من الآيات التي جاءت بالنهي عن الجرائم ؛ المتضمنة للفعل الإرهابي٠

المبحث الرابع : موقف السنة المطهرة من الإرهاب :

وفي هذا المبحث تناول الباحث ذكر عدد من الأدلة الشرعية التي تنهى عن إرتكاب الجرائم المماثلة للارهاب ، والواردة في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر الباحث ارآء بعض العلماء في هذا الشأن ٠

الفصل الرابع :

دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب

مدخل الفصل ٠

المبحث الأول : موقف التربية الإسلامية من الإرهاب٠

المبحث الثاني : دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ٠

خاتمة الفصل ٠

مدخل للفصل:

استعرض الباحث في الفصل الثاني ؛ مفهوم الإرهاب وأسبابه وانواعه وأبرز تأثيراته السلبية على الفرد والمجتمع ، وقد إتضح للباحث أن من أهم الاسباب هو الجهل بالدين ، بسبب النقص في إسهام التربية الدينية الذي تعاني منه المجتمعات الإسلامية ، والذي أدى الى السلوك الإرهابي ،ثم بين الباحث في الفصل الثالث موقف الإسلام من الإرهاب ، والذي اعتبر شكلا من اشكال جريمة الحرابة ، ويوضح الباحث في هذا الفصل إسهام التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ، مبينا أهمية هذا الدور من خلال المبحثين التاليين :

المبحث الأول : موقف التربية الإسلامية من الإرهاب

ويوضح الباحث فيه موقف التربية الإسلامية من حيث مفهومها ومصادرها وأهدافها في مواجهة الإرهاب ، ودورها كسياج تربوي يحمي أفراد المجتمعات الإسلامية من الوقوع في شراك هذه الظاهرة العالمية الخطيرة٠

وقد قسم هذا المبحث الى ثلاث أقسام :

١-مفهوم التربية الإسلامية وصلته بمواجهة الإرهاب ٠

٢-مصادر التربية الإسلامية وصلتها في مواجهة الإرهاب ٠

٣-أهداف التربية الإسلامية وصلتها في مواجهة الإرهاب ٠

المبحث الثاني : دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ٠

يوضح الباحث من خلاله دور المدرسة الثانوية كإحدى المؤسسات التربوية المهمة في تلبية حاجات المجتمع ، ويأتي في مقدمة هذه الحاجات ؛ الحاجة الى الأمن ٠

والتوعية الأمنية من الحاجات التي يحققها المجتمع من خلال مؤسساته التربوية وفي مقدمتها المدرسة من حيث أهمية المدرسة وعلاقتها القوية بالموضوع وذلك من وجهة نظر الباحث ، وعلى الأخص المرحلة الثانوية ٠

وعليه يوضح الباحث دور المدرسة الثانوية كمؤسسة تربوية في مواجهة الإرهاب ، من خلال مايلي :

أولاً : السياسة التعليمية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)٠

ثانياً : الأهداف التربوية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)٠

ثالثاً : وظائف المدرسة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)٠

رابعاً : المقررات المدرسية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)٠

خامساً : النشاطات المدرسية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)٠

المبحث الأول :موقف التربية الإسلامية من الإرهاب:

إن من فضل الله عز وجل على آدم وذريته أن علمه وفضله بالعلم ، وأسجد له ملائكته تكريما ، ولم يدعه لجهله وغرائزه التي تدّنيه الى الحضيض ، وقد كان استفسار الملائكة عن الحكمة الإلهية من إستخلاف هذا الإنسان حيث سألوا سؤال استفهام لا سؤال اعتراض :

{أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} (البقرة: ٣٠)٠

ويظهر من هذه الآية الكريمة أن الفساد والإفساد أول ما توقعه الملائكة المقربون من هذا الخلق الجديد ؛ آدم وذريته ، وعن هذه الحادثة العظيمة يقول (وافي ، ١٤٢٠، ١):

" إنها القضية الجوهر ، مطروحه في أوضح بيان وأبدع أسلوب وأبلغ عبارة :

{إِنِّيَ جَاعِلٌ فِي الأَرضِ خَلِيفَةً} (البقرة :٣٠)

وقد استقبلت هذه القضية من قبل المتلقين للخطاب بأحفى لقاء وأعمق تفاعل ،...ماذا عن الأمن ؟

أول ردة فعل تجاه خلق الانسان ليوجد ويخلف في الأرض كانت قضية الأمن !! وقد كان الحل المقابل : .. التعليم !!

قال تعالى : **{وَعَلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَآءَ كُلَّهَا}** (البقرة:٣١)وجعل الله من عناصر الأمن:.. الطاعة ، قال تعالى **{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ }** (**الحجر**: **٢٩**) وجعل الله أكبر معوقات الأمن ومعطلاته : .. المعصية "٠

وهذه نعمة كبرى ومنة عظيمة من الرحمن على الانسان حين خلقه فعلمه الأسماء كلها ، وحين هداه وأرشده فأرسل له الرسل والأنبياء معلمين ومرشدين

للخير والفلاح وختمهم بآخر رسله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ٠وكان أول ما تنزل عليه قول الحق عز وجل :

{إقرأ باسم ربّك الذي خَلق ، خَلق الإنسان من عَلق ، إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم }(العلق:١-٥)

وفي ظلال هذه الاية يقول(قطب ، ١٤١٢، ج٦) أن هذه السورة : " تبرز حقيقة التعليم ..تعليم الرب للإنسان (بالقلم) ...لأن القلم كان و ما يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثراً في حياة الإنسان .. " (ص٣٩٣٩)٠

وهذا كله يبين أهمية التربية والتعليم في أمن المجتمعات وصيانة حقوقها، ومن ثم فقد كانت حياة الرسول –صلى الله عليه وسلم – بعد البعثة كلها مكرسة من أجل تعليم الناس وارشادهم ، في كل صغيرة وكبيرة وفي كل فرصة يتحينها لتعليمهم رسالة ربه عز وجل ، وما ذاك إلا لإخراجهم من الضلالة إلى الهدى ومن الظلمات الى النور ومن الجهل الى المعرفة والعلم الرباني ، وقد حقق الله عز وجل له بمشئيته وقدرته غاية وأهداف هذه الرسالة ، فكان التحول الكبير في حياتهم ؛ فأستبدل خوفهم أمنا ، وفرقتهم وتشتتهم وحدة وتجمعا ، وفوضتهم وغوغائهم طمأنينة وسكنى٠

والمتدبر للسياسة الجنائية في الإسلام يجد انها في الأصل سياسة وقاية من الجريمة ، وحماية للفرد والمجتمع ، وصيانة للأنفس والأعراض والأموال ، فهي سياسة تحذر كل من تحدثه نفسه بالجرم بالعقوبة الجسيمة ، قبل ان يرتكب جريمته ، حتى قال بعض الفقهاء بأن العلم بشرعية الحدود مانع قبل الفعل زاجر بعده (ابوالوفا ، ١٤٢٠هـ، ص ٢)٠

ولقد تناولت العلوم الإنسانية الحديثة الاجتماعية والتربوية من الدراسات والرسائل العلمية ما يؤكد على أهمية الأمن باعتباره من الأساسيات في حياة الشعوب والأمم. وإن الإسلام وضع الحدود والأحكام التي تشبع هذه الحاجة والعمل على توخي كل ما من شأنه بلوغ هذا المطلب الحيوي الهام، الذي يتحقق من خلاله الأمن من الخوف والانطلاق إلى كسب الرزق، في أمن وسكينة والاستخلاف في الأرض على الوجه الصحيح يقضي توافر الأمن ليتحقق البناء والتنمية.

ولعل من أخطر ما يهدد الأمن في العصر الحديث هو الإرهاب بكافة أشكاله وأساليبه. نظراً لما يحدثه من حالة هلع وخوف تعم كافة فئات المجتمع وتتعدى مكان ومقصود الحدث.

وان من أهم الوسائل الفعالة لتحقيق أهداف الإسلام إعداد الإنسان المؤمن الذي يعبد الله حق عبادته ويبتغي مرضاته هي التربية الإسلامية وبهذه التربية يمكن للأمة المسلمة أن تقي نفسها من الأخطار . ذلك أن التربية هي السياج الأول الذي يحمي مجتمعاتها ويقيها من المشكلات التي تواجهها، وفي مقدمتها المشكلات التي تواجه الأمن والاستقرار ومن أخطرها في العصر الحديث جرائم الإرهاب التي أصبحت من أخطر ظواهر العصر وأقصر الطرق لتحقيق مطالب المجرمين ومن ضل بهم السبيل.

وما من شك أنّ للبيئة التربوية الإسلامية سواء في البيت أو في المدرسة أو في المسجد وغيرها من مؤسسات التربية، الأثر البالغ في توجيه النشء المسلم لما ينفعهم في هذه الدنيا ولما ينجيهم من عذاب الله وسخطه في الآخرة.

إن موضوع التربية والأمن هو الإنسان فرداً ومجتمعاً، من أجل تنميته وحتى تستطيع أن يعايش ويتفاعل مع بيئته ومجتمعه وينهض به إلى مستقبل أفضل في ظل توجيهات وتعاليم الإسلام الخالدة.

وقد قسم هذا المبحث إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : مفهوم التربية الإسلامية ، وصلته بمواجهة الإرهاب .

ثانياً : مصادر التربية الإسلامية ،ذات الصلة بمواجهة الإرهاب .

ثالثاً : أهداف التربية الإسلامية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب .

أولاً : مفهوم التربية الإسلامية وصلته بمواجهة الإرهاب .

يوضح (النحلاوي، ١٤١٧هـ) مفهوم التربية الإسلامية بقوله :

" التربية الإسلامية هي تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة أي في كل مجالات الحياة. فالتربية الإسلامية على هذا عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراته عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا، وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه إلى تحقيقه. وقد قدم الإسلام هذه الأفكار كلها في منظومة من التصورات مترابطة متينة البنيان ، كما قدم لنا العقائد التي يجب على الإنسان أن يؤمن بها لكي تحرك في نفسه الأحاسيس والمشاعر، وتغرس العواطف الجديدة بأن تدفعه إلى السلوك الذي نظمت الشريعة له قواعده وضوابطه، السلوك التعبدي الذي يحقق الهدف الذي خلق من أجله الإنسان، سواء أكان هذا السلوك فردياً أم جماعياً ". (ص ٢٧)

وعن مفهوم التربية الإسلامية يقول (صبح، ١٤١٣هـ) :

" والتربية الإسلامية تحدد المنهج بوصفها النشاط الاجتماعي الذي ينبع من فلسفة الأمة، ويدور حول الإنسان في كل دور من أدوار حياته حتى يتكيف مع نفسه ومع الجماعة التي يتعامل معها، وتتسع آفاقه ليتجاوز حدود الوطن والقومي، إلى الإنسانية كلها متخطياً العقبات، والمسافات والصراعات " (ص١٩).

بينما يذكر (الجندي،د.ت) عن مفهوم التربية الإسلامية فيقول :

" منهج التربية الإسلامية منهج متكامل، يعني تربية الجسم والروح والعقل، حتى لا تطغى ناحية من النواحي على الأخرى، وبذلك ينشأ المسلم سوياً، قوي الصلة بالله محققاً لرسالته في الحياة ... فجمعت التربية الإسلامية بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم. فهي تعنى بالتربية الدينية والخلقية والصحية والجسمية، دون إعلاء لأي منها على حساب النوع الآخر " (ص١٥٤).

ويذكر (يالجن،١٤٠٨هـ) للتربية الإسلامية مفهوم ،وهو ما يتبناه الباحث بأنها:

" تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام " (ص ٣٢)٠

وبالمقارنة بين مفهوم التربية الإسلامية المتسم بالشمول والتكامل،والوسطية التي لا تطغي جانب على جانب ، ومفاهيم التربيات الأخرى نجد البون الشاسع ، فالتربية الغربية أهتمت بالبدن حتى تطغته ، بينما اهتمت التربية الشرقية بالروح وأهملت الجوانب الأخرى ،وهذا مما سبب الخلل وانعدام التوازن بين الجوانب الثلاث ، والتأثير على مسار حياتهم بشكل خطير ، ونتيجة لذلك فان اهتمام الإسلام بالجسم والعقل والروح وبناء الصحة الكاملة لجميع هذه الجوانب كما يرى (يالجن ، ١٤٠٨هـ)؛ هو خير وقاية لأبنائه من الاختلال في توازن العقل والروح والجسم ، الذي يعد من أسباب السلوكيات المنحرفة وارتكاب الجرائم (ص٣٣)٠

ويتضح من التعاريف السابقة للتربية الإسلامية ؛ تكامل منهج التربية الإسلامية في العناية بالإنسان نفسياً وجسدياً وعقلياً، دون تفضيل جانب على جانب كما هو حال الترتيبات المادية الأخرى ، ويوضح من جانب آخر مدى العناية التي توليها التربية الإسلامية للفرد والمجتمع لوقايتهم من الانحراف والسقوط ، مما يسهم ويعزز أهمية ودور هذه التربية في وقاية النشء من الإرهاب٠

ثانياً : مصادر التربية الإسلامية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب :

يتضح من مفهوم التربية الإسلامية أنها تهيئ الإنسان المسلم لتحمل الأمانة المنوطة به فهي تعمل على تنمية فكره وسلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي ولذا " فالتربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراده الله أن يتحقق " (النحلاوي، ١٤١٧هـ، ص٢١)٠

وأن من المعلوم أن المصادر الأساسية لأي علم أو بحث أو دراسة إسلامية هي القرآن والسنة والإجماع والقياس والاستحسان وغيرها أولهما القرآن والسنة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه (الحاكم ، ١٤١١هـ، ج١، رقم : ٣١٩): "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض" (ص١٧٢)٠

وإن اهم مصدرين للتربية الإسلامية ما يلي :

١ – القرآن :

يمثل القرآن الكريم من الناحية التربوية المنطلق الأول ، وحجر الأساس الذي تقوم عليه التربية الإسلامية، فهو

> " كتاب ختم الله به الكتب، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء ودين عام ختم به الأديان، فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض، أنهى إليه منزله كل تشريع، وأودعه كل نهضة، وناط به كل سعادة، وهو حجة الرسول وآيته الكبرى : يقوم في فم الدنيا شاهداً برسالته، ناطقاً بنبوته، دليلاً على صدقه وأمانته، وهو ملاذ الدين الأعلى : يستند الإسلام إليه في عقائده وعباداته، وحكمه وأحكامه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه، وعلومه ومعارفه. وهو عماد لغة العرب الأسمى : تدين له اللغة في بقائها وسلامتها، وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها وتفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها ومادتها، وهو أولاً وآخراً – القوة المحولة التي غيرت صورة العالم، ونقلت حدود الممالك، وحولت مجرى التاريخ، وأنقذت الإنسانية العاثرة، فكأنما خلقت الوجود

خلقاً جديداً. لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته، ومن سلف الأمة وخلفها جميعاً إلى يوم الناس هذا " (الزرقاني ،د٠ت، ج١،ص ٣) ٠

وقد جاء القرآن الكريم لتربية الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وتوجيههم وتثبيتهم قال تعالى :

{وَقَالَ الّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ نُزّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتّلْنَاهُ تَرْتِيلاً} (الفرقان : ٣٢)٠

وعن هذه الآية يقول (النحلاوي، ١٤١٧هـ،ص٢١-٢٢) :

" فها هنا إشارتان تربويتان : الأولى تثبيت الفؤاد وترسيخ الإيمان والثانية تعليم الترتيل، في قراءة القرآن وفيها نزلت توصيات تربوية صريحة من الحق ﷻ إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله تعالى :

{لاَ تُحَرّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إنّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ*فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتّبِعْ قُرْآنَهُ*ثُمّ إِنّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} (القيامة : ١٦-١٩)٠

فالقرآن مصدر تربوي عظيم، للأمة الإسلامية منذ بعثة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقد جاء بالتغيير الكامل في الحياة لما فيه خير الإنسان الذي كان مشغولاً في شهواته وملذاته وفي ظلمات الجهل والكفر وشقائهما.

وللقرآن وقع عظيم وأثر تربوي بالغ في نفوس المسلمين حتى شغلهم عن الشعر، رمز بلاغتهم وذروة بيانهم وكانوا أشد الناس تعلقاً به شغلهم عن الحكم والكهانة، الفروسية، وأخبار العرب في جاهليتهم وسبب ذلك لأن للقرآن أسلوباً رائعاً، ومزايا فريدة في تربية المرء على الإيمان بوحدانية الله وباليوم الآخر مستدرجاً بأسلوب التدرج والتشويق وعدم الإكراه، فهو يفرض الإقناع العقلي المقرون باستثارة العواطف والانفعالات الإنسانية، فهو بذلك يربي العقل والعاطفة ويتمشى مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكلف، فطريقة القرآن التربوية تبدأ من المحسوس والمشاهد، كالبرق، والقمر، والشمس والسماء، والرعد، ثم ينتقل للربط بين هذا

المحسوس ووجود خالق له مدبر، مع اتخاذ أسلوب الاستفهام حيناً أو التقريع والتشبه حيناً آخر، مما يثير في النفس الانفعالات الربانية : كالخضوع، والشكر ومحبة الله، والخشوع له، والتزام السلوك الحسن وتطبيق الأخلاق القرآنية. (النحلاوي، ١٤١٧، ٢٢ – ٢٤)

وهذه النبذة عن أسلوب القرآن التربوي ، مثال من أمثلة عديدة تبين أهمية مصدرية القرآن التربوية التي يتضح منها المنهج التربوي الكامل والذي ألفت فيها كتب ودراسات تبين أسلوبه التربوي ومنهجه ومميزاته التي جاء بها هذا المنهج الرباني التربوي.

٢ – السنة :

تعد السنة المطهرة ؛ البيان النظري، والتطبيق العملي لما أنزل في القرآن الكريم ، وهي بذلك تعد المصدر الثاني للتربية الإسلامية الذي تستقي منه التربية الإسلامية منهاجها التربوي وتوجيهاتها وأهدافها.

ولأهمية السنة المطهرة وفائدتها في المجال التربوي يقول (النحلاوي ، ١٤١٧) : " هذا وللسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان :

أ – إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ب – استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع أصحابه، ومعاملته الأولاد، وغرسه الإيمان في النفوس " (ص ٢٥)٠

ولا شك أن تربية تعتمد اساساً القرآن الكريم والسنة المطهرة بما يحويانه من توجيهات كريمة لتربية الناس والأخذ بأيديهم إلى طريق الهدى والخير لهي تربية تربوا باتباعها عن أي سلوك إجرامي أو إرهابي وذلك لما يتضمنه هذان المصدران من مبادئ وقيم ربانية تربي في الإنسان حب الخير والبعد عن الشر وتوجد في نفسه الرغبة في مرضاة الله والرهبة من معصيته و لما تتضمنه أيضاً من مبادئ إسلامية في مجال تدريس مواد الدين في التعليم العام، مثل الاعتقاد بوجود الله وبأنه القادر العليم، وكذلك الإيمان باليوم الآخر وبالثواب والعقاب، وبالقضاء والقدر،

وغيرها من المبادئ التي تهدي النشاط التربوي وتوجهه ، وتعمل على وقاية النشء المسلم من التطرف والإرهاب (الشافعي ، ١٤١٣هـ، ص٥٠)٠

ثالثاً : أهداف التربية الإسلامية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب:

ترتبط أهداف التربية بالعقيدة الإسلامية والتي تمثل المبادئ العامة والأطر الكلية التي توجه العمل، والأهداف عبارة عن تغييرات تسعى التربية إلى تحقيقها، من خلال وسائل معينة، من أهمها المقررات الدينية التي تعزز وتنمي الوازع الديني، وتكسبهم الخلق الطيب، وتعويد الطالب إلى السلوكيات الإسلامية، وتحببهم في الأفعال الخيرة وتبعدهم عن الأعمال السيئة (الشافعي، ١٤١٣هـ، ص٥٠)٠

فحياة الإنسان هي في واقعها حياتان : حياة في الدنيا الزائلة، دنيا الأيام الخالية، دنيا العمل، وحياة الحصاد والثواب والعقاب في الآخرة وهي الحياة الباقية، وهي التي تعمل التربية الإسلامية من خلال أهدافها لوصول الإنسان المسلم إلى تحقيق النجاح والفلاح في دينه ودنياه.

ويرى (الكيلاني، ١٤٠٥هـ) أن من أهم الأهداف التربوية المشتقة من القرآن الكريم والسنة ما يلي :

أ – تعريف الإنسان بخالقه وبناء العلاقة بينهما على أساس من ربانية الخالق وعبودية المخلوق.

ب – تطوير سلوك الفرد وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الإسلامية.

جـ – تدريب الفرد على مواجهة متطلبات الحياة المادية.

د – غرس الإيمان بوحدة الإنسانية والمساواة بين البشر (ص٣٤-٣٦)٠

ويذكر (يالجن، ١٤٠٩هـ) أن هناك أربعة أهداف عامة متدرجة ومترابطة ومتكاملة مع غاية التربية الإسلامية وهذه الأهداف هي :

١ – البناء العلمي.

٢ – بناء إنسان مسلم متكامل الشخصية.

٣ – بناء خير أمة مؤمنة أخرجت للناس.

٤ – بناء خير حضارة إنسانية إسلامية.

يتضح الترابط بين هذه الأهداف من حيث أن تعليم الإسلام للإنسان المسلم يسهم في بناء جوانب شخصيته وبناء هذا المسلم أساس لبناء تلك الأمة، وبناء تلك الأمة أساس لبناء تلك الحضارة ومن حكمة الإسلام في البدء بالبناء العلمي الإسلامي، هي أن الإسلام يهدف نشر تعاليمه بين الناس الهادية والموجهة إلى السلوك السوي والصراط المستقيم، مما يسهم في تزويد المسلم بالمبادئ والقيم الربانية التي توجهه إلى بلوغ الأهداف والغايات الإسلامية السامية.

وأول ما يجب تعليمه من شرائع الإسلام، العقيدة الإسلامية عقيدة التوحيد، التي جاء الإسلام لغرسها في القلوب حتى تتحقق العبودية الخالصة لوجه الله عز وجل، فعقيدة التوحيد تقدم أصدق تفسير وأوضح رؤية لمبدأ الوجود ومصيره وخلق الإنسان ومعاده، يطمئن إليه القلب وكما أن هذه العقيدة تعد أكبر وازع ذاتي لردع النفس الأمارة بالسوء من ارتكاب الشرور والجرائم.

ذلك أنه عندما يؤمن المرء إيماناً صادقاً بأن الله يراه وسوف يحاسبه ويعاقبه على فعله إن كان مسيئاً أو حسناً فالله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض ولا تخفى عليه خافية لأنه يعلم الجهر وأخفى، فالمسلم عندما يؤمن هذا الإيمان فإنه بلا شك سوف يرتدع عن ارتكاب المعاصي والجرائم والإرهاب والتعدي على حقوق الناس، بمراقبة ذاتية بعيدة عن سطوة الرقابة البوليسية اوالقانونية (ص ٤١ – ٤٧).

ويذكر(الأصيبعي ،١٤٢٠هـ) عدداً من الأهداف التربوية الإسلامية والتي يرى الباحث أهميتها في مواجهة ظاهرة الإرهاب وضرورة مراعاتها في مناهج التعليم للمرحلة الثانوية ، ومن تلك الأهداف :

١- تزويد التلاميذ في هذه المرحلة بالأساسيات التربوية ، وبعض المهارت المختلفة والعادات المستحسنة التي يحتاجون اليها في حياتهم الاجتماعية ،

والتـي تكـون لـديهم الإتجاهـات النفسـية والاجتماعيـة المفيـدة والسـلوكيات الاجتماعية الحسنة ، مما يمكنهم من التكيف الاجتماعي مع مجتمعهم وبيئتهم بشكل أفضل ٠

٢- التأكيد على تعليم مبادئ اللغة العربية من قراءة وكتابة وخط وإملاء ومحادثة ومحفوظـات ، بإعتبارهـا أداة للحفـاظ علـى الشخصـية الوطنيـة ، وأداة لحمايـة تراثها الثقافي وتطويره ، ثم تعليم مبادئ الدين والأخلاق والتربية والوطنية والتاريخ والجغرافيا ، وغيرها من المواد التي تنمي التوجه الاجتماعي وتقوي الارتباط الديني والوطني ٠

٣- إكساب التلاميذ مبادئ الأخلاق الحميدة والقيم الاجتماعية الفاضلة والعادات الحسنة الصالحة وتعويدهم على تحمل المسئولية واحترام النظام والقوانين ليقوموا بممارسة مسؤلياتهم الاجتماعية والوطنية خير قيام ٠

٤- تنمية الوعي والإدراك الاجتماعي لدى التلاميذ ، وذلك باطلاعهم على ماضيهم المجيد وتعريفهم بالأسباب التي أدت الى تغيّر هذا الواقع ، ومن ثم فتح آفاق المستقبل أمام أعينهم وتبصيرهم بالدور المنتظر منهم لخدمة دينهم ومجتمعاتهم، وأوطانهم (ص٣٤)٠

بعد هذا التوضيح لأهمية الأهداف ودورها في حياة الفرد والمجتمع المسلم يذكر الباحث أهم الأهداف التربوية الإسلامية التي تسهم في الوقاية من الإرهاب وهي كالآتي :

١ – إشباع الحاجة الدينية :

و القصد من ذلك إشباع الحاجة إلى المعرفة الدينية لدى المتعلم، فالتلميذ قد تكون لديه بعض الأسئلة غير الواضحة المتعلقة بأمور دينه، وهو في حاجة إلى من يجيب عليها، وعلى سالمخططين لمناهج التربية الدينية والثقافة الإسلامية أن يضعوا في تصورهم عند وضعهم لهذه المناهج إجابات الأسئلة التي قد تدور في

أذهان الطلاب من واقع الحياة التي يعيشونها اليوم ومن خلال ما يرفع من دراسات ميدانية تشف هذا الواقع وتتلمس ما لديهم من مشكلات واستفسارات في أمور دينهم.

وفي هذا الصدد يقول (الشافعي، ١٤١٣هـ) ما خلاصته :

ان المتعلم قد تكون لديه مفاهيم خاطئة في ما يخص دينه، أو أنه يكتسبها بعد أن يأتي إلى المدرسة من المجتمع، أو حتى من عائلته الصغيرة وفي هذا الحال يكون من مهمات التربية الإسلامية في المدرسة أن تقوم بتصحيح هذه الأخطاء في ذهن الطالب عن دينه ومبادئه وقيمه النبيلة، ومثال تلك المفاهيم الفهم الخاطئ بأن الإسلام زهد في الدنيا وأمر بالتواكل إن صح التعبير وترك السعي في طلب الرزق، وعدم الأخذ بالأسباب ومن ثم التفرغ لأمور أخرى فصور لهم فهمهم القاصر صحتها واتخاذهم الإرهاب وسيلة لإصلاح ما يرونه فساداً أو منكراً وترك الطرق التي دعا إليها الإسلام في إزالة المنكر ٠

ومن المفاهيم المطلوب توضيحها حذراً من الوقوع في المحظور هو تبين الدور المطلوب من المسلم في حالة رؤيته منكراً كيف يزيله بحيث لا يكون في إزالته ضرراً أكبر من وجوده أو خروجاً على المجتمع ومعصيته ولاة الأمر (ص٥٥).

كما أن التربية الدينية يجب أن لا يقتصر موضوعها على معالجة الواقع المعاش فقط، وإهمال المستقبل ومتغيراته، فنحن اليوم في زمن متسارع متغير ويكفي هنا الإشارة إلى ما تهددنا به العولمة ومتغيراتها وما يجب على المسلمين أن يكونوا عليه تجاه هذه المتغيرات التي ستفرض نفسها على الساحة الدولية والإقليمية والمحلية، وأن لا نغمض أعيننا عما يحدث من حولنا من تغييرات ومستجدات ،

"والتربية الدينية خصوصاً، لا ينبغي أن تكون ضيقة النظرة، لا تتعدى نظرتها مواقع أقدامها بل ينبغي أن تمد بصرها إلى الأمام قليلاً. فتعطي التلميذ ما يحتاجه في الغد القريب على الأقل، إن لم يكن في الغد البعيد، وتطبيقاً لذلك فيما نحن بصدده نرى أن التربية الدينية في المدرسة ينبغي أن يكون من أهدافها تعميق معرفة التلميذ بالعقائد الدينية، وبالشعائر

والمعاملات الدينية وأن تزيد من فهمه لها حتى ينمو معرفياً في هذه الجوانب، ولا يثبت عند وضع معين فيها" (الشافعي، ١٤١٣هـ،ص٥٤)٠

وقد أورد الباحث في (ص ٦٥) من البحث أن من ضمن أسباب ودوافع الإرهاب ما أورده (البراق، ١٤٠٩هـ) في دراسته الميدانية من أن الإرهابي هو شخص يرفض الواقع ويسعى لمحاربتة. ويرى أن العنف خير وسيلة للوصول إلى أهدافه، وهذا يعزز دور التربية الدينية في علاج هذا الخلل، في فكر النشء حتى تسمو بهم عن طريق الزلل وتسلك بهم سبل السلام التي أرشدنا إليها الإسلام.

وعن الهدف الديني ودوره في تحقيق الأمن ووقاية النشء من الوقوع في طريق الإجرام والإفساد يقول (كسناوي، ١٤٢٠هـ) ما خلاصته:

أن التربية الإسلامية تهدف إلى تعريف الإنسان بخالقه وبناء العلاقة بينهما على أساس من ربانية الخالق وعبودية المخلوق وبذلك تسعى التربية الإسلامية إلى تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه، كما تسعى إلى تبليغ الإنسان المسلم إلى كماله الإنساني لأن الإسلام نفسه يمثل بلوغ الكمال الديني، فالتربية الإسلامية تهدف إلى تربية المسلم على الإيمان الصحيح والأخلاق الفاضلة وتزويده بالقيم الإسلامية حتى يفي بشروط الاستخلاف في الأرض، ولا يتنازل عن أفضليته التي فضله الله بها على غيره من الخلائق، ويستغل جهده وطاقاته في عمارة الأرض بما يرضي الله عز وجل ويحقق رفعة الإسلام وإعلاء كلمة لا إله إلا الله، ويستغل نشاطه في حدود تقوى الله حتى تصبح العبادة شاملة لكل ما يقوم به الإنسان المسلم من عمل وفكر وشعور (ص ٢٩ –٣٠)٠

ولعل من أهم المزايا التي تحققها التربية الدينية في الإنسان المسلم ما أورده (صبح، ١٤١٣هـ) :

أ – أن التربية الإسلامية تفي بتكامل النمو البشري في الإنسان، حتى يعيش في مجتمعه متأثراً به ومؤثراً فيه، مخلصاً له محققاً لأهدافه وعاملاً في ميادين خدماته.

ب – يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويعمل الأعمال الخيرة الصالحة لدينه ودنياه.

جـ – يستجيب لدواعي الخير كلها ويصدق مع الله عز وجل ويعفو عند المقدرة، لأن الله مع الصادقين ويحب العافين عن الناس ويؤدي الأمانات إلى أهلها، لأن دينه يأمره بأدائها ويفي العهد ويصل الرحم ويكرم الجار ويعين ذي الحاجة والملهوف ويدافع عن دينه وأمته كما يدافع عن حرماته.

د – تتسع آفاقه لتتعدى اهتماماته لتصل إلى الإنسانية التي يريدها السلام لتعمر الأرض وعلى هدى من الله ولتصفو الحياة من خلال التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان (ص١٨٦-١٨٧)٠

واستكمالاً للصفات والمميزات التي تحققها التربية الدينية لإعداد جيل صالح من أبناء الأمة يذكر (الحقيل،١٤١٢هـ) عدداً من الصفات التي يجب توافرها في الشباب والشابات من أبناء الأمة الإسلامية وهي كما يلي :

١) النمو الروحي المتكامل الشامل المتزن وما يتبعه من التمسك بالدين الإسلامي الحنيف والخلق الرفيع والمثل والقيم العليا والإخلاص في أداء الواجب نحو خالقهم أولاً ونحو أنفسهم ومجتمعهم.

٢) النمو الجسماني المتكامل الشامل المتزن، ليتمكنوا من القيام بمهمتهم في عمارة الأرض وتحقيق الخير لأبناء أمتهم.

٣) النمو العقلي المتكامل الشامل المتزن، الذي يقوم تفكيرهم بحيث يتصف بالاتزان والذي يعدهم لمواجهة مشكلات الحياة وتناولها على أساس علمي ومنطقي سليم.

٤) النمو الاجتماعي الشامل المتزن، الذي يؤهلهم لأن يعيشوا في مجتمع مقوماته تعاليم الشريعة الإسلامية.

٥) الاعتماد على أنفسهم في شغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم الإسلامي بالخير والنفع الجليل.

٦) اتخاذ القرآن إماماً وحكماً والتخلق به سيرة وسلوكاً.

٧) تحقق الصفات الاجتماعية اللازمة التي تحتاج إليها الأمة الإسلامية من التعاون والبذل والمواساة بالنفس والمال.

٨) الإيمان بوحدة الأمة الإسلامية واستشعار مهمتها العالمية ووظيفتها الحضارية وتحقيقه الانتماء إلى أمة الإسلام (ص٣٤ –٣٦)٠

إن هذه الصفات المتميزة ، متى ما توافرات في شباب الأمة ، فإنها بلا شك سوف تكون لهم حصناً حصيناً ، يمكنهم من مواجهة التحديات العقدية ،والفكرية، والمسلكية ، وستجعل منهم شباباً صالحين بإذن الله ، قادرين على اداء الرسالة المكلفين بها في سبيل دينهم وامتهم واوطانهم ٠

ولعل من ابرز الصفات التي يرى الباحث خصوصيتها في مواجهة الإرهاب ، ما يلي :

١– النمو الاعتقادي :

ويتم تحقيق هذا النمو من خلال :

أ– زيادة مستوى الايمان في قلوب التلاميذ ، الايمان القائم على اليقين بصدق الوحي وبكل ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ٠

ب– ايجاد العاطفة الايمانية القوية ، الدافعة لإختيار السلوك الحسن (يالجن،١٤٠٩هـ ،ص٧٦)٠

٢–النموالروحي :

إذا كان الإرهاب عمل سلبي يدل على حالة من الانهزام الروحي وتلاشي فاعليتها ؛ فيجب ان تتوفر في التلميذ المسلم " الحياة الروحية الحقيقية التي تضفي على حياة الانسان القيمة والبهجة والامل السعيد في الدنيا والآخرة ، وتجعل الانسان يعيش في عالم اوسع من نطاق هذه الحياة المادية " (يالجن ، ١٤٠٩هـ، ص٧٦) ، ولا شك ان هذه الطاقة ستكون دافعا للتلميذ لأداء واجباته امام اسرته ومجتمعه ،

بل ستكون دافعة له لأداء ما فوق الواجب من اعمال البر والاحسان التي حث عليها الشارع الحكيم ٠

وفي هذا الصدد يذكر (يالجن ، ١٤٠٩هـ) عدداً من المطالب التي تمكن من تحقيق هذه الصفة في التلميذ ، وهي :

أ- إيجاد الشعورالملازم لدى التلاميذ بمدى حاجتهم وفقرهم الى الله عز وجل في السراء والضراء ٠

ب- تحلية انفسهم بالفضائل والاخلاق الإسلامية ، وتزكيتها من الرذائل والآثام٠

ت- تعويد التلاميذ على ذكر الله عز وجل وشكر نعمه الجمة ، وتبصيرهم بها وإشعارهم بقيمتها ٠

٣-النمو الجسماني :

ويذكر الباحث هنا العقل ، فهوالمعيار الذاتي الذي يقيم السلوك الحسن من السلوك السيء ، السلوك الصحيح القويم من السلوك الآثم الضال ٠

وحول هذا الموضوع يرى (يالجن ، ١٤٠٩هـ) ان ابرز جوانب النمو العقلي ما يلي :

أ-تعويد الطالب على منهجية التفكير العلمي ، المستند على توجيهات الشريعة الإسلامية ، المؤدية الى الحقائق النظرية والتجريبية٠

ب-تكوين العقلية العلمية الابتكارية ٠

ج-تهيئة عقل الطالب ، للتصرف امام المشكلات والعقبات التي قد تواجهه ، بالحكمة والبعد عن الارتجالية والغوغائية ٠

د-تنمية الميول الايجابية لدى الطالب نحو طلب العلم والاستزادة منه (ص٧٤ - ٧٥)٠

وإذا كان الجهل واتباع الهوى وتغييب العقل ، والسير بدون بصيرة خلف القيادات الضالة ، من اخطر اسباب الإرهاب ؛ فإن تعويد الطالب على منهجية التفكيرالعلمي للوصول للحقائق العلمية والاجتماعية ؛ يعد الطريق الأمثل لوقايته من الإرهاب٠

٢-تهذيب الجانب الأخلاقي لدى النشء :

جاء الإسلام بالعديد من التوجيهات التي تحث على حسن الخلق ، وقول المعروف وحسن التعامل ، والبعد عن مساوئ الاخلاق ومن ذلك قول المولى عزوجل :

{ادْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنّ رَبّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}

(النحل : ١٢٥)٠

وقوله عزوجل:

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيَ إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَىَ وَالْيَتَامَىَ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنّاسِ حُسْناً } (البقرة : **٨٣)٠**

وقد جاء في تفسير هذه الآية لدى (القرطبي ،١٣٧٣هـ، ج٢) ما خلاصته: ليحسن قولكم وقيل التقدير وقولوا للناس قولا ذا حسن بالمعروف وانهوهم عن المنكر و قولوا لهم الطيب من القول وجازوهم بأحسن ما تحبون أن تجازوا به وهذا كله حض على مكارم الأخلاق فينبغي للأنسان أن يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضى مذهبه ، وعن قول الله تعالى لموسى وهارون فقولا له قولا لينا فالقائل ليس بأفضل من موسى وهارون والفاجر ليس بأخبث من فرعون وقد أمرهما الله تعالى باللين معه وقال طلحة بن عمر قلت لعطاء إنك رجل يجتمع عندك ناس ذوو أهواء مختلفة وأنا رجل فيّ حدة فأقول لهم بعض القول الغليظ فقال لا تفعل يقول الله تعالى وقولوا للناس حسنا فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف بالحنيفي (ص١٦)٠

وروى (مسلم ، ١٣٧٥هـ،ج٤،رقم ٢١٦٥) عن :

عائشة رضي الله عنها انها قالت : "أتى النبي صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم قال وعليكم قالت عائشة قلت بل عليكم السام والذام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لا تكوني فاحشة فقالت ما سمعت ما قالوا فقال أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم" (ص١٧٠٦)٠

ومما ورد في السنة المطهرة في أهمية تربية هذا الجانب الانساني :

-"عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" رواه (البيهقي ، ١٤١٤هـ، ج١٠،رقم : ٢٠٥٧١، ص١٩١، وصححه الألباني،ج١، رقم : ٤٥،ص١١٢)٠

إن الاخلاق الفاضلة التي تستمد مقوماتها من القيم والمبادئ الإسلامية ، تعد من الأهداف الرئيسة للتربية الإسلامية ، من أجل بناء انسان على خلق عظيم تكون أقواله وتصرفاته متمشية مع توجيهات الشريعة الإسلامية الغراء ٠

يقول (كسناوي ، ١٤٢٠هـ) :

" والهدف الأخلاقي للتربية الإسلامية يسعى الى تطهير النفس وتزكيتها بالفضائل ومكارم الاخلاق ، وكراهية الرذائل والشرور والنفور منها والابتعاد عن ممارستها ، وتكوين بصيرة علمية عقلية بالقيم الأخلاقية الإسلامية" (ص٣٠-٣١)٠

إن اهتمام التربية الإسلامية بالهدفس الأخلاقي ، يرجع الى اسهام التربية الخلقية في تكوين عوامل الخير في الفرد وتنمية الوعي بوحدة وترابط المجتمع، والإسلام يقيم التربية الخلقية على أصل اعتقادي يربط الايمان بالسلوك الخلقي للمسلم (الخطيب وآخرون ، ١٤١٥هـ، ص٩١)٠

كما يمكن الاسهام في تهذيب الجانب الخلقي لدى التلميذ ، من خلال المطالب التالية:

أ-توضيح حقائق القيم الاخلاقية الإسلامية ومبادئها ٠

ب-تبصير الطالب بشمولية روح الاخلاق الإسلامية على كل تصرفات وسلوكيات الناس الفردية والاجتماعية ٠

ت- إظهار خصائص القيم و المبادئ الإسلامية بالنسبة الى اخلاقيات المبادئ والقيم الوضعية٠

ث-توجيه التلاميذ للتخلق بالأخلاق الإسلامية ، وتوجيه سلوكهم وتصرفاتهم وفقها٠

ج-تكوين القناعة لدى التلميذ بثبات قيم ومبادئ الإسلام ، وانها ليست خاضعة للمتغيرات الاجتماعية ٠

ح-تكوين الشعور بحب الفضائل والكراهية والنفور من الرذائل (يالجن،١٤٠٩هـ، ص٦٧-٦٨)٠

إن تحقيق هذه المطالب وتطبيقها عملياً في سلوك التلاميذ ، يعد السياج الواقي لهم من الإرهاب ٠

٣ – تدريب النشء على مواجهة متطلبات الحياة المادية :

تناول الباحث في ما سبق من أسباب الإرهاب ؛ الحاجة المادية والبطالة والوضع الاقتصادي السيئ التي تدفع بمن يرتكبون أعمال عنف وإرهاب إلى سلوك هذا النهج لسد حاجاتهم المادية، فغالبيتهم شباب لم يجدوا فرص عمل يتكسبون منها عيشهم ، ومن هنا تبدو أولوية وأهمية أهداف التربية الإسلامية في غرس قيمة العمل والسعي في طلب الكسب والرزق الحلال وعدم التواكل، فتوجيهات الإسلام التي تحث على السعي والحركة في طلب الرزق كثيره، ومن ذلك قول الله عز وجل:

{هُوَ الّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النّشُورُ} (**الملك : ١٥**)٠

يقول (ابن كثير ،١٤٠١هـ، ج٤) في تفسيرالآية :

"ثم ذكر نعمته على خلقه في تسخيره لهم الأرض وتذليله إياها لهم بأن جعلها قارة ساكنة لا تميد ولا تضطرب بما جعل فيها من الجبال وأنبع فيها من العيون وسلك من السبل وهيأ فيها من المنافع ومواضع الزروع والثمار فقال تعالى هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في

مناكبها أي فسافروا حيث شئتم من أقطارها وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئا إلا أن ييسره الله لكم ولهذا قال تعالى وكلوا من رزقه فالسعي في السبب لا ينافي التوكل" (ص٣٩٨-٣٩٩)٠

وكما جاء في السنة كثير من التوجيهات النبوية التي تحث على العمل والتكسب والسعي في طلب الرزق ومنها:

أ-ما رواه (النسائي ،١٤١٤هـ،ج٥،رقم :٢٥٨٤) " عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه:" وسلم لأن يحتزم أحدكم حزمة حطب على ظهره فيبيعها خير من أن يسأل رجلا فيعطيه أو يمنعه " (ص٩٣)٠

فهذا الحديث الشريف فيه حث المسلم على التعفف عن ما في ايدي الناس، والسعي لطلب الرزق وعدم التذلل ، وفيه والتوجيه بمواجهة الحياة والسعي في الكسب الحلال ، ولو بصنعة الاحتطاب٠

ب-ومن ذلك ما رواه (البخاري، ١٤١٤هـ،ج٢،رقم : ١٩٦٦) عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: " ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده" (ص٧٣٠)٠

ت-وقد أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أنه قال: " اني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة " (الميداني، د٠ت، ج١ص١٧٢)٠

وهذا ما يبين توجه الصحابة رضوان الله عليهم في حث المسلمين على العمل والسعي وعدم التواكل ، وهولا يعني أن الإسلام يأمر بأن يكون الإنسان نفعياً بحتاً ،لا ينظر إلا لنفسه ومصلحته فقط، فالتربية الإسلامية ، تربية متوازنة متناسقة ، ، لا تعذب الجسد لتسمو الروح ، ولا تهمل الروح ليستمتع الجسد ، وهي لا تقيّد طاقات الفرد ورغباته الفطرية السليمة من أصل مصلحة المجتمع ، لا تطلق له

نزواته وشهواته،التي تطغى به وتنحرف ضد مصلحة جماعته وأمته (قطب ، ١٤١٢هـ، ج٤، ص٢٤٠١)٠

٤– تكوين الوعي بوحدة الأمة وبوحدة مصالحها :

إن أهم ما تهدف إليه التربية الإسلامية في مجال الوقاية من الإرهاب هو إيجاد الوعي السليم لدى النشء بالمعاني الجليلة التي وردت في القرآن والسنة المطهرة والتي تدل على وحدة هذه الأمة ووجوب مراعاة مصالحها والأخذ على يد من يريد الإضرار بها ، ومن ذلك ما رواه (البخاري ، ١٤١٤هـ، ج٢، رقم:٢٣٦١) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا إلى من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً" (ص٨٨٢)٠

يقول (يالجن، ١٤٠٨هـ) : " عندما نمعن النظر في عمق الحياة الاجتماعية ومدى ما تتأثر به هذه الحياة من أعمال الأفراد الخيرة أو الشريرة عندما نمعن هذه النظرة يحق لنا أن نشبه تلك الحياة بجسم واحد " (ص٤٩)٠

وقد جاء في الحديث النبوي فيما رواه (البخاري ، ١٤١٤هـ،ج٥، رقم : ٥٦٦٥) عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى " (ص٢٢٣٨) ٠

فما يأتي من خير لبعضهم يعود نفعه عليهم جميعا ، وما يحدث لبعضهم من سوء وشر فهو يمسهم جميعا٠

٥–تكوين روح التعاون والتواصي بالحق والصبر ٠

إن ايجاد روح التعاون والتناصح لدى التلاميذ ، تنفيذاً لأوامر الله عز وجل فيما امر به من التواصي بالحق والتواصي بالصبر، تعد من المطالب

الضرورية والملحة في مواجهة ظاهرة الإرهاب العالمية ، وقد جاءت النصوص الشرعية الإسلامية العديدة، التي تؤكد على تحقيق هذا المبدأ الإسلامي المتمثل في التعاون على البر والتقوى والبعد عن الإثم والعدوان،ومن هذه النصوص ؛ قوله عز وحل :

{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرّ وَالتّقْوَىَ وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتّقُواْ اللّهَ إِنّ اللّهَ شَدِيدُ آلْعِقَابِ} (المائدة : ٢)٠

وفي قوله تعالى :

{وَالعَصـرِ إنَّ الإِنَسَـانَ لَفِـي خُسـرٍ إلا الَّـذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـواْ الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَواْ بِالحَقّ وَتَوَاصَواْ بِالصَّبرِ }(سورةالعصر)

لـذا فـإن استشـعار التلميـذ لهـذه الـروح الدالـة علـى التعـاون والتناصـح والتواصي، والتخلق بها في قوله وفعله ، تعد خصلة اجتماعية " مهمة جداً في استمرار الأمـة علـى الخير وابعادها عن العوامل الهدامـة ،وحمايتها من من الفساد والشرور ، التي تفكك كيانها وتمزق وحدتها وتزيل منها الأمن والطمأنينة " (يالجن ، ١٤٠٩هـ ، ص١١٤)٠

٦-تكوين روح التراحم والتعاطف والمودة ٠

إذا كـان مـن صـفات الإرهـاب العنـف والقسـوة والوحشـية ؛ فـإن التربيـة الإسـلامية جـاءت بمبـدأ التـراحم والتعـاطف والمحبـة بـين النـاس ، وهـي مبـادئ مناقضة لتلك الصفات الذميمة ٠

وقد جاءت الأحاديث النبويـة الكثيرة ، المبينـة لهذه المبادئ ، التـي تحث المؤمنين علـى التواد والتراحم ومحبـة الخير للمسلمين ، وتزيل بـذرة الشر من النفس الانسانية ، كمـا جـاء فـي قولـه صـلى الله عليـه وسلم فيمـا رواه (مسلم ، د٠ت، ج٤، رقم : ٢٥٨٦) :" مثل المؤمنين فـي تـوادهم وتـراحمهم وتعـاطفهم

مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (ص١٩٩٩)٠

وفي قوله عليه الصلاة والسلام : "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" (مسلم ، ١٣٩٢، ج٤، رقم :٢٥٨٥، ص١٩٩٩)٠

وقد علق الإمام (النووي ،١٣٩٢، ج١٦) على هذين الحديثين ، في باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ؛ فقال:

" هذه الاحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الافهام قوله صلى الله عليه وسلم تداعى لها سائر الجسد أي دعا بعضه بعضا الى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان أي تساقطت أو قربت من التساقط " (ص١٣٩-١٤٠)٠

ومما لاشك فيه ؛ ان تربية التلاميذ على هذه المبادئ الإسلامية،وتكوينها في نفوسهم ، كفيلة بعلاج دواعي القسوة والعنف وجميع الصفات الذميمية التي يتصف بها الإرهاب ٠

٧-إشاعة روح الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولأُولِي الأمرِ :

قال تعالى :

{يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ وَأُوْلِي الأمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدّوهُ الى اللّهِ وَالرّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحسَنُ تَأْوِيلاً} (النساء : **٥٩**)٠

وقد فسر (ابن كثير ، ١٤٠١هـ، ج١) هذه الآية بقوله :

"فهذه اوامر بطاعة العلماء والأمراء ولهذا قال تعالى أطيعوا الله أي اتبعوا كتابه واطيعوا الرسول أي خذوا بسنته وأولي الأمر منكم أي فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله " (ص٥١٩)٠

وجاء في تفسير (الطبري ، ١٤٠٥هـ، ج٥) لهذه الآية ان المقصود :

"أن يقال هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى وبعد وفاته في اتباع سنته وذلك أن الله عم بالأمر بطاعته ولم يخصص ذلك في حال دون حال فهو على العموم حتى يخص ذلك ما يجب التسليم له واختلف أهل التأويل في أولي الأمر الذين أمر الله عباده بطاعتهم في هذه الآية فقال بعضهم هم الأمراء ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال هم الأمراء" (ص١٤٧)٠

ان تحقيق هذا المعنى وتكوينه في نفوس التلاميذ ، سيؤدي الى علاج سبب من أسباب الإرهاب وهو ،خروج بعض الجهلاء من عامة المسلمين عن طاعة أولي الأمر وخضوعهم وطاعتهم لقادة الجماعات الإرهابية في بعض المجتمعات الإسلامية ، لتحقيق لقمة عيشهم ، وسد إحتياجاتهم الضرورية من مطالب الحياة ٠

إن ما يهدف اليه الباحث من ذكر هذه الأهداف ، هو الوصول الى تكوين الشخصية السوية التي تتميز بخصائص تربوية إسلامية تمكنها بإذن الله عزوجل من مواجهة الإرهاب والوقاية منه ، ولعل من أهم هذه الخصائص مايلي :

الخاصية الأولى : إيمانها بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ، الدافعة الى السلوك السوي ٠

الخاصية الثانية : إتصافها بروح الاخلاق الإسلامية ، التي تمكنها من الالتزام بالسلوك الخير والسعي لتحقيق الخير للناس ، وتجنب السلوك السيئ ٠

الخاصية الثالثة : تميزهابالروح الإنسانية الإسلامية ، التي تجعلها تحب للناس ما تحب لنفسها ، تمشياً مع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " رواه (البخاري ، ١٤١٤هـ، ج١، رقم : ١٣، ص١٤)٠

المبحث الثاني : دورالمدرسة في مواجهة الإرهاب :

تعد مؤسسات التربية في أغلب المجتمعات ، وسائط لترجمة أهداف إجتماعية الى واقع حي تتمثل في سلوك وأخلاقيات أفراد المجتمع ، وإذا تم الرجوع الى النظم والسياسة التربوية لمجتمع ما ، يلاحظ أنها وضعت وفق صيغ محددة ترتبط باهداف وتطلعات المجتمع ، ومن المعروف أن المجتمع حينما يسهم في دعم وتمويل هذه المؤسسات التربوية وينفق عليها فإنه يقوم بذلك إنطلاقاً من دور التربية في رقي واستقرار المجتمعات الإنسانية ٠

فالمؤسسات التربوية تتحمل مسئولية أداء وظائفها ومسئولياتها أمام المجتمع من حفاظ على تقاليد المجتمع وعلى ثقافته ، على تنشئة أفراده وضبط سلوكهم على الإحترام و التقيد بالنظم والقوانين المعمول بها في الدول (كريم،١٤٠٣هـ،٤٥)٠

ويعتبر التعليم بكافة مؤسساته المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي ، وبكوادره التعليمية ومناهجه التربوية ، المتفاعلة مع حاجات النشء المعاصرة ومتطلباته المتنامية من أهم الضروريات الاجتماعية ، ولعل من أبرز حاجات المجتمعات الضرورية والملحة ؛ توفير الأمن للفرد والمجتمع ٠

وعن أهمية الأمن وأولوية حاجته يرى (التركي ،١٤١٧هـ) :

ان الأمن يعتبر من أهم مطالب الحياة لضرورته في تحقيق مصالح الأفراد والجماعات ، حيث له معنى شامل في حياة الإنسان ، فهو يشمل فضلا عن ضمان أمنه على حياته ، الأمن على عقيدته التي يؤمن بها ، وموارد حياته المادية وهويته الفكرية والثقافية ، وكذلك الدول تحتاج الى ضمان امنها السياسي

والاقتصادي والاجتماعي ، فبدون تحقيقها لن تتمكن من النهوض بشعوبها والتطلع الى مستقبل افضل (ص٨)٠

ونتيجة لأهمية الأمن وحاجته الماسة للأفراد والمجتمعات، فقد حدد بعض الباحثين عددا من النقاط يمكن للمؤسسات التربوية ان تسهم في تحقيقه من خلالها وهي :

١. قيام المؤسسات التربوية بمواصلة عملية التنشئة الاجتماعية ، من أجل تكوين شخصية التلميذ ، وضمان إلمامه بما حوله ٠
٢. تعريف التلميذ بوظائفه الاجتماعية ، وضمان إلمامه بها ، فالمدرسة مجتمع مصغر يهيئ للمجتمع الكبير ، فالتعليم وظيفة إنسانية إجتماعية قبل ان تكون معلوماتية ٠
٣. توسيع دائرة نطاق التعامل والعلاقات الإنسانية والتفاعل مع الفئات المجتمعية المختلفة ، من خلال المدرسة بطلابها وأساتذتها والعاملين فيها ٠
٤. ربط التلاميذ بالثقافة السائدة في المجتمع وتعريفهم بتراث امتهم ، مع بث روح التجديد والابداع والتألق ، تجاوبا مع المستجدات والمتغيرات الحضارية ، فيما لا يخالف الأسس والثوابت الإسلامية ٠
٥. تكامل الجهود التربوية بين البيت والمدرسة والمجتمع ، من أجل تكوين جيل نافع ، عرف حقوقه فوقف عندها ، وعرف واجباته فأداها على الوجه المطلوب٠
٦. الاهتمام بدراسة السلوك الاجتماعي وانماط الحياة وتقديمها للنشء بصورة مبسطة ، لأغراض التربية المدنية ، ليكونوا اعضاء نافعين في المجتمع وبما يضمن عدم وقوعهم في دائرة الزلل والانحراف ٠
٧. تدريب وتعويد النشء على الانضباط وحسن التصرف والقدرة على تفهم الظروف المحيطة والتعامل المتزن في إطارها ٠

٨. ربط الأنشطة التربوية والتعليمية ، بالجهود المجتمعية ، من أجل إيجاد نشء متوازن وسوي محاط بسياج من القيم الدينية و الاخلاقية ، مما يؤدي الى اتساقه مع المحيط الي يعيش فيه ويجعله عنصرا مشاركا و عضوا فعالا (الاصيبعي ، ١٤٢٠هـ،٣١)٠

ولذا فإن تأصيل السلوك الآمن في ممارسة الفرد والمجتمع لا يستقيم إلا من خلال وسائط التربية والتعليم ، التي تعلم النشء المسلم التوجيهات الإلهية والمبادئ والقيم الإسلامية ، وتلبي رغبة الأمن في نفسه ، بتوجيهه وتزويده بمقومات الأمن وتعزيزه بالسلوك المطلوب ، حتى يتحقق له ولمجتمعه الأمن وهو المطلب المهم٠

ولكن كيف يمكن ان يحقق الأمن في المجتمع ، الا بالاستفادة القصوى من وسائل التعليم ومزاياه وتأثيره في وقاية المجتمع من الإرهاب والجريمة بشكل عام ، ومن حيث أن مسئولية مواجهة الإرهاب ، لا تقع على عاتق أجهزة الأمن فقط ، وانما تتعدى مسئوليتها الى جميع المؤسسات ، ومن أهمها المؤسسة التعليمة ، وذلك من خلال إسهامها في إرساء القيم الروحية والاخلاقية ، والفكر الإسلامي الصحيح ، وما يتضمنه من مواعظ تربوية ومن تسامح وإعتدال (كاره ، ١٤٢٠هـ، ٢٤)٠

وحول هذه النقطة يشير(الشرفي ،١٤٢٠هـ) الى أن هناك طائفة من المسائل يحدث التعليم أثره النافع من خلالها في وقاية الفرد والمجتمع من الوقوع في شراك الجرائم بوجه عام ومن هذه المسائل :

١. ترشيد التفكير الإنساني :

فمما لا شك فيه ان تحصيل قدراً من العلم والمعرفة يفيد الإنسان في توعيته ويفتح أمامه رؤية ومجالاً أرحب ، مما يجعله أقرب الى التأمل بعواقب الأمور والبعد عن التسرع في إتخاذ القرارات ، وأكثر قدرة على معرفة مواطن الخير ، ومواطن الشر في الأقوال والأفعال ، كما أن التعليم يحمل صاحبه على إتباع الأساليب السليمة في حياته اليومية ، وهذا من شأنه ان يحفظ للإنسان عافيته وصحته الجسمية والعقلية والنفسية ، مما

ينتج عن ذلك توازنه الخلقي والسلوكي المبعد له عن مواطن الإرهاب والإجرام ٠

٢. فهم خطاب الشارع :

إن العلم والمعرفة تمكن الفرد من الفهم الصحيح ، كما تمكنه أيضا من حسن التنفيذ ودقته ، ذلك أن الشرع يخاطب العقلاء ، ويحتاج الى فهم ومعرفة ، فيكون المتعلم أقدر على فهمه وإستيعابه من الجاهل ، وكلما زاد الفرد تعلما وفهما لمعنى الحكم وعلته ازداد بالتالي قناعة وحرصا على تنفيذها ٠

٣. تحسين الوضع الاقتصادي :

فالشخص المتعلم ، يجد فرصا أفضل للعمل وكسب العيش وتحسين دخله المادي ، من الجاهل الأمي كما أنه يستطيع أن يقدم أعمالاً أكثر نفعا وفائدة ، فالمتعلم يجد فرصاً أوفر للكسب المادي على نحو يغنيه عن طرق أبواب العصابات الإجرامية أو الإرهابية٠

٤. تحسين الوضع الإجتماعي :

فالعلم يرفع من قدر صاحبه بين الناس ، مما يتيح له أخذ وضع إجتماعي متميز، فيمكن له حينها إذا تكلم أن يسمع له ، وإذا خطب أن ينكح ، وإذا شفع أن يشفع، وهذا يهيئ له راحة نفسية تبعده عن الشعور بعقدة النقص والدونية التي قد تدفع بصاحبها الى أفعال معادية للمجتمع إما للإنتقام أو من أجل الرغبة في التعويض عن الشعور بالنقص الذي يشعر به ، وبالتالي فإن تحسن وضعه الاجتماعي عن طريق العلم يمكنه من العيش في حياة كريمة ملؤها الهدوء والاستقرار ، وذلك كله يبعده عن مواطن الجريمة والإرهاب (ص٢٤-٢٥)٠

ومن هذا المنطلق يرى الباحث ان اناطة مواجهة الإرهاب على الأجهزة الأمنية لا يكفي ، فمواجهة هذه الظاهرة العالمية يحتم على جميع المؤسسات

المجتمعية بما فيها المؤسسات التربوية ، ليقوم كل بدوره وفي حدود إختصاصه من أجل مواجهة الإرهاب والتقليل من أخطاره قدر الإمكان ٠

كما يرى الباحث أن دور المؤسسات التربوية في هذا الخصوص ، يتمثل في غرس القيم والمبادئ الإسلامية التي تسهم في وقاية النشء من السقوط في ضنك العنف والإرهاب ، مما يعزز فرص الأمن والإستقرار في المجتمعات الإسلامية ، هذا الدور الذي تقوم به المؤسسات التربوية والتي منها : الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والنوادي الثقافية والرياضية وغيرها من المؤسسات والهيئات التربوية ، التي لها المجال الكبير في تحصين أفراد المجتمع لضمان التزامهم بنظم وقيم وضوابط المجتمع الدينية والاخلاقية ، ولعل من أهم هذه المؤسسات : المدرسة ؛ التي أقتصر البحث على ذكرها ، كأنموذج يمكن من خلالها تنفيذ الإسهام المطلوب من التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ٠

والباحث إذ يقتصر على ذكر المدرسة ؛ لا يغفل الأهمية البالغة والفعالة لبقية المؤسسات التربوية ، فجميعها تستحق البحث والدراسة لمعرفة دورها وإسهامها في مواجهة هذه الظاهرة العالمية ، ولقد تم التركيز على المرحلة الثانوية للإعتبارات التالية :

١- حساسية المرحلة :

تعد هذه المرحلة من أشد مراحل العمر حساسية وشفافية ، فالشباب في مرحلة الدراسة الثانوية يكونون في فترة حساسة و حرجة من حياتهم نتيجة لما يصاحبها من تغيرات في تكوينهم الجسمي والعقلي والنفسي، وأمام هذا الوضع نجدهم في حاجة ضرورية الى نوع خاص من التربية ، وهذه المرحلة لها دور مهم في إعداد الشباب وتهيئتهم وتربيتهم تربية اسلامية ، لتوجيه أخلاقهم وضبط سلوكهم ، حيث يواجه الطلاب في هذه المرحلة بحكم عمرهم الزمني والمتغيرات التي يعيشونها ؛ تحديات فكرية ومادية معاصرة قد تجرفهم في طريقها وتنتزعهم من أصولهم وثوابتهم ، ولا يمكنهم مواجهتها وتجاوزها الا

بدعم تربوي مدروس ومنظم ، يستمد من أصوله وثوابته من الشريعة الإسلامية (الغامدي ، ١٤١٣هـ، ص٢٣٥-٢٣٧)٠

٢- مرونتها :

ومما يميز هذه المرحلة العمرية والدرسية هو المرونة ، وتقبلهم السريع للتوجيهات ، وتفاعلهم مع المتغيرات التي تدور حولهم ، وحول هذا الموضوع يقول (البهي ، ١٣٩٥هـ) ما خلاصته :

إن المراهقة هي الفترة العمرية التي تجعل من الطفل إنساناً راشداً ومواطناً متبعاً لنظم المجتمع وتقاليده وحدوده، فهي إذاً مرحلة مرنة تصطبغ بشعائر الجماعة التي تنشأ فيها، وتمتد في مداها الزمني أو تقصر، وفقاً لمطالب هذه الجماعة وهذا يتطلب من المراهق إعداداً طويلاً يساير بذلك المستويات السائدة في المجتمع (ص ٢٥٧)٠

٣ حيويتها :

فهي مرحلة تعج بالنشاط وتدفق الحياة ، والشباب في مثل هذا العمر يمثلون في ميزان الشريعة الإسلامية ؛

" طاقة وثروة لا تقدر بثمن، فهم الدرع الواقي الذي تعتمد عليه الأمة الإسلامية في الذود عن كيانها، وفي تحقيق أهدافها، خاصة إذ تلقى أولئك الشباب في المؤسسات التربوية التوجيه التربوي الذي يقوم على دعائم الفضيلة والتمسك بآداب الدين الإسلامي. وتربيتهم في هذه السن تربية روحية صادقة لا تقل عن القيام بأي مشروع تنموي أو اقتصادي إننا لنجد طلاب المرحلة الثانوية يقفون على أبواب العمل والتخصص وبالتالي فهم عماد المستقبل الذي تنشده الأمة وقد يكون لهم دور قيادي في بناء المجتمع الإسلامي. فمنهم من سيكون المعلم والقاضي والضابط والإداري والسياسي والعالم ...، وما هي إلا سنوات قليلة بعد المرحلة الثانوية حتى نجد العديد

منهم وقد تبوأوا مكانة في كيان هذا المجتمع .ومن هنا يظهر لنا الدور المهم للمدرسة الثانوية التي تحتضن الآلاف من الشباب وكذلك المسئولية الملقاة على عاتق إدارتها ومعلميها في تهيئة أولئك الطلاب للقيام بالدور البناء في بناء المجتمع الإسلامي والحفاظ على كيانه " (الغامدي ، ١٤١٣هـ،ص ١٢٩)٠

ولذا كان تركيز الباحث على هذه المرحلة التي تعتبر أفضل وقت لبناء شخصية الطالب وتوجيهه وإكسابه التوجهات والمنطلقات التي تمكنه إن شاء الله من التعامل مع تحديات العصر وأخطاره ،والتي من أهمها الإرهاب ،وفق الرؤية التربوية الإسلامية ، فهي مرحلة " التلقي غير الناضج وغير الواعي ومن هنا كانت خطورة ما يلقى في نفوس أصحابها من بذور ،ومن هنا –كذلك– تأتي مسئولية القائمين على أمر التربية فيهما ،حيث يتم وضع اللبنات الأولى في بناء الشخصية " (مرسي ، ١٤١٧هـ،ص١٦١)٠

ومن ثم فإن حساسية و مرونة هذه المرحلة ما تختزنه من طاقات تهيئها لأن تصطبغ بشعائر المجتمع وتخضع خضوعاً مباشراً لنظم المجتمع وتقاليده وحدوده، إذا ما استثمرت على خير وجه وقدمت المبادئ والقيم التربوية الإسلامية بوسائل وطرق محببة للنفوس تدلهم على السلوك السوي والطريق المستقيم وتبعدهم عن عوامل وأسباب التطرف والإرهاب.

أولاً : مفهوم المدرسة :

للمدرسة أهمية بالغة في إعداد أفراد المجتمع وتهذيب أخلاقهم وتوجيه سلوكهم بما يتفق وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ، وبما يحقق الأمن والتنمية في كافة المجالات ، خصوصاً أن هذه المؤسسة الهامة يقضي فيها الطلاب من بداية تعليمهم سبع أو ثمان أشهر من كل عام وبمعدل خمس أيام من كل أسبوع وبواقع

٥-٦ ساعات يومياً ، أي حوالي ١٠٠٠ ساعة كل عام دراسي ، مما يجعلها تأتي في المركز الثاني في الأهمية بعد الأسرة في غرس القيم والمبادئ التربوية الإسلامية٠

ويوضح (مرسي ،١٤١٥هـ) مفهوم المدرسة بأنها : " المؤسسة الإجتماعية التربوية المتخصصة التي عهد اليها المجتمع بتربية وتنشئة الأجيال الصاعدة من أبناء الأمة مشتركة بذلك مع المؤسسة الإجتماعية الأولى ، التي وضعت البذور الأساسية للتنشئة الإجتماعية ،و نعني بها الأسرة " (ص٣٣٥)٠

بينما تعرف (عائشة الجلال، ١٤١٢هـ) المدرسة: " أنها مؤسسة تربوية تنقل تراث الأمة للأجيال الناشئة ، وتكون عوناً قوياً على نهضة المجتمع وتقدمه، وهي أيضاً خصوصاً في المجتمعات النامية أداة لإصلاح المجتمع وتطوره " (ص١٩٩)٠

ويتضح من خلال التعريفات السابقة أن المدرسة عبارة عن أداة لبناء جميع جوانب الإنسان ، الجسمية والعقلية والنفسية بناءاً يتفق مع أسس ومنطلقات المجتمع وفلسفته التربوية ، وهي مكمل لدور الأسرة ومتمم له ٠

وحول بداية تاريخ المدرسة وأهميتها في الإسلام تذكر (ثريا مرده،١٤٠٤هـ) أن أول ظهور لهذه المؤسسة كان في دار الأرقم بن أبي الأرقم والتي تعد أول مدرسة في التاريخ الإسلامي وكان أول معلم فيها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي علم أتباعه من المسلمين الأوائل تعاليم الإسلام التي أنزلها عليه ربه عزوجل ٠ (ص٩٠)٠

وعن هذه الدار و موقعها وأهميتها التاريخية في الإسلام يروى (الحاكم ، ١٤١١هـ، ج٣) في مستدركه على الصحيحين ، عن يحيى بن عثمان بن الأرقم عن جده عثمان بن الأرقم ؛ أنه قال :

" أنا بن سبع الإسلام أسلم أبي سابع سبعة وكانت داره على الصفا وهي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها في الإسلام وفيها

دعا الناس الى الإسلام فأسلم فيها قوم كثير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإثنين فيها اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام فجاء عمر بن الخطاب من الغد بكرة فأسلم من في دار الأرقم خرجوا منها وكبروا وطافوا بالبيت ظاهرين" (ص٥٧٤)٠

وانطلاقاً من هذه البداية التاريخية للمدرسة في المجتمع المسلم ، يتبين إسهامها الواضح في إحداث التغيير المطلوب في المجتمع المسلم ، فقد استطاعت هذه المدرسة بما احتوته من منهج رباني وبإدارة افضل معلم للبشرية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، أن تغيّر بما جاء عن ربه من إرشادات وتوجيهات وعقيدة راسخة وشريعة كاملة ؛ حال من تبعه وانضمّ الى تلك المدرسة –دار الأرقم إبن أبي الأرقم ، ومن بعدها المسجد بعد الهجرة الى المدينة– من حال الكفر والضياع والظلام والخوف الى أفضل حال من الإيمان واليقين والأمن والأمان ٠

و قد ذكر الباحث قصة جعفر بن أبي طالب مع النجاشي ملك الحبشة والتي تبين بجلاء صورة هذا التغيّر الكبير التربوي الإسلامي الذي حدث للمجتمع الإسلامي الأول ٠

ثانياً : وظائف المدرسة (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب):

فيما يتعلق بوظائف المدرسة ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ، التي ينتظر من المدرسة القيام بها ، حتى نبعد عن أجيالنا دوافع الإرهاب ونوازعه ، وحتى لا يكون هنالك مجالاً لهذه الشبهة ، وحتى تتمكن المؤسسات التربوية من تخريج أجيالاً صالحين ، واعون لما يحيط بهم وبأمتهم من أخطار ، قادرون –بإذن الله– على تقديم كل ما يفيد ويطور أمتهم ويجعلها في مقدمة الأمم ٠

وهنا يجدر بالذكر بعض الوظائف الأساسية للمدرسة ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ؛ وهي :

١– نقل ثقافة المجتمع ٠

٢- التنشئة الاجتماعية .

٣- الضبط الإجتماعي.

١- نقل ثقافة المجتمع :

المقصود بثقافة المجتمع : هو أسلوب حياة المجتمع بوجه عام من حيث الأفكار والعادات والقيم والآداب والتقاليد ، وبعض مظاهر السلوك والأفعال الاجتماعية ، وهذه الثقافة قابلة للتعلم والاكتساب والانتقال من مجتمع الى مجتمع ومن جيل الى جيل (البياري، ١٤٠٠هـ ، ص١٢).

وتعتبر المدرسة بيئة مناسبة وأداة فعالة لنقل التراث الثقافي في المجتمعات حيث اكتسبت هذه المكانة بعد أن كانت الأسرة هي التي تقوم بهذا الدور في نقل تراثها الثقافي من جيل الآباء الى الأبناء، من منطلق العاطفة الأبوية والرغبة في أن يورثوا ابنائهم أغلى ما يملكون مادياً واجتماعياً من أجل توفير جهد أبنائهم وتذليل المصاعب والعقبات التي واجهت الآباء والأجداد في حياتهم الماضية (سلطان، ١٤٠٣هـ،ص ١٠٢).

ونتيجة لصناعة المطبعة وما صاحبها من تضخم للتراث الثقافي انتقلت التربية من الجانب الاختياري الى الجانب الإلزامي، حفاظاً على هذا التراث وخوفاً عليه من الضياع والنسيان. لذا أوجد المجتمع المدرسة كمؤسسة تربوية مستقلة لها وظائفها وخصائصها التي تسهم كحلقة وصل إجبارية في نقل التراث الاجتماعي، بعيداً عن تدخل الأسرة (الخريجي، ١٤٠٢هـ، ص٤٣ – ٤٤).

وعن أهمية هذه الخطوة الكبيرة في عملية النقل الحضاري عبر التاريخ يقول (سلطان، ١٤٠٣هـ) :

" إن نقل المدرسة للتراث الثقافي للمجتمع بما فيه من قيم وعادات وتقاليد وعرف وأنماط حضارية ونظم يساعد على ربط الأجيال الجديدة بمجتمعها وبفكر مشترك فيه، وبقدر مشترك من ثقافته " (ص ١٠٥)

وتعرف الثقافة بأنها :" مجموعة النماذج السلوكية والاتجاهات والقيم التي يكتسبها الأفراد وتنتقل بواسطة المجتمع نفسه " (متولي وآخرون، ١٤١٥هـ،ص١٣٨)٠

ويرى (سلطان، ١٤٠٣هـ) أن من الأهمية بمكان أن لا يقتصر عمل المدرسة كناقل للثقافة والتراث الاجتماعي فقط بل عليها دوراً مهماً في تجديد هذا التراث بما يتواكب ومتطلبات العصر ومما يسهم في إعداد الأجيال القادمة للمستقبل (ص١٠٧)٠

ويؤيد الباحث هذا الرأي ، لأن الطريقة التلقينية –أو ما يعرف بالتعليم البنكي– في نقل التراث الثقافي في المجتمعات الإسلامية والذي يعتمد على الحفظ هي إحدى الأسباب التي حجبت الرؤية الصحيحة للأمور. فالطالب الذي يعتمد على هذا النوع من الثقافة السطحية ،سوف تنقصه الخبرة والتبصر، والفهم الشمولي ،والبعد عن أحادية الرؤية ، المفضية الى ضيق الأفق ، وعدم الفهم لحقيقة الواقع ،أو التفاعل مع مقتضيات العصر ومتغيراته ، والمؤديان في النهاية الى التطرف والإرهاب. والغلو والتطرف كلها إفرازات بعيدة عن الوسطية التي جاءت بها التربية الإسلامية ،وحتى يكون التراث الثقافي ذا قيمة وفائدة، يرى الباحث ضرورة أن لا يقدم بطريقة عفوية ساذجة تكثر بها الأخطاء وتمنعه من الاستمرارية.

إن التراث الثقافي من أجل أن يكون ذا فائدة مرجوة ؛ يجب أن يعتمد في تقديمه على الخبرة التربوية التي تتميز بشروط ذكرها (مدني، ١٤١٠هـ) وهي:

١ – الاستمرارية.

٢ – النوعية.

٣ – التكاملية.

٤ – الاصطفائية.

فلكي تستمر التربية وتكون خبراتها ، يجب أن تكون مقصودة وهادفة لأن التربية الهادفة تتم عمليتها تحت إشراف علمي واعي يقوم به موجهون أكفاء من التربوين كما أن المحتوى التربوي لأي مقرر ينتقي حسب معايير تربوية تحقق له الاستمرارية والبقاء، فالخبرة التربوية تبقى عند المتعلمين ما دامت صالحة وهادفة وعندما تبدو غير ذلك تفقد مبررات بقاؤها وإستمراريتها (ص ١٦٤)٠

ثم يضيف (مدني،١٤١٠هـ) بقية الشروط التربوية عن النوعية ؛ فيقول:

" ومن صفات الخبرة التربوية النوعية باعتبارها مبرر الاستمرار وهو ملازمة الصلاح والصواب والفعالية والمصلحة، ومن دلائل الصلاح أن تكون صالحة في ذاتها ومحققة الصلاح في غيرها فلا يكون التعارض ولا يحصل التناقض فيكون الاكتمال والتكامل في شخصية متوافقة أحسن توجيهها وتضافرت قدراتها وتكاملت خبراتها فحصلت على قناعة الرضا وسعادة التقوى وفعالية الآليات الحضارية اللازمة " (ص١٦٤)٠

إن وظيفة المدرسة في نقل ثقافة المجتمع لها اهمية في مواجهة الإرهاب والوقاية منه من حيث دورها في إكساب الطلاب قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف والتي توصي بالخير والصلاح والحق ، وتحذر من الانحراف والإثم حيث أن الإرهاب كظاهرة إجرامية هي من قبيل الإثم الذي حرمه الشرع وأنكره العرف ولفظته التقاليد الاجتماعية الإسلامية التي يتوارثها أفراد المجتمع المسلم جيلاً بعد

جيل من خلال مؤسساته التربوية التي تأتي في مقدمتها في هذا العصر المدرسة ، والتي يرى الباحث أهمية إستخدامها

"كأداة لترجمة أهداف اجتماعية الى واقع تسعى تلك المجتمعات لتحقيقها، وإذا ما استعرضنا النظم والسياسة التربوية لمجتمع ما نجد أنها قد وضعت وفقاً لصيغة محددة، كما أن المجتمع حينما يسهم في تحويل تلك المؤسسات أو يتكفل بالإنفاق عليها فإن ذلك انطلاقاً من الافتراض القائل بأن التربية تسهم في استقرار وتقدم المجتمع معاً .. فالتربية يقع عليها عبء الحفاظ على تقاليد المجتمع وذلك ينطبع أفراده على احترام السلطة القائمة. وطاعة القانون وحب الوطن " (كريم ، ١٤٠٣هـ،ص ٤٥)٠

كما أن النشء المسلم الذي يستقي تربيته من منابعها الصافية القرآن الكريم والسنة المطهرة ويحظى بالمؤسسات التربوية التي تنقل له القيم والمبادئ والاتجاهات والسلوكية الإسلامية القويمة سيعمل- بتوفيق الله وعونه- على الحفاظ على أمن ومجتمع بلاده بسيره الصحيح مع توجهات مجتمعه وبمحافظته على سلوكياته التي تصب جميعها في المصلحة العامة للأمة. والتي تكون سبباً رئيساً في بعدهم وتجنبهم للإرهاب.

ولأن ثقافة المجتمع تتضمن القيم والعادات الاجتماعية السليمة ، لذا يؤدي الى إعداد جيل صالح يرتبط بالاتجاهات والقيم السليمة ، ويبتعد عن جريمة الإرهاب٠

٢- التنشئة الاجتماعية :

يعرف (ناصر ، ١٤١٦هـ) التنشئة بأنها " تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم ونظام حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم والرضاء بأحكامهم والسير ضمن

الإطار الذي يرضونه للوصول الى الأهداف التي يؤمنون بها بحيث يصبح جزءا منهم وغير بعيد عنهم يفكر مثلهم ويشعر بشعورهم ويحس بما يحسون به ويصبح واحدا منهم " (ص٥٢)٠

وعلى ضوء هذا التعريف ، يمكن القول : بأن التنشئة الاجتماعية هي لب العملية التربوية وصلبها لأنها من عمليات التفاعل الاجتماعي التي تكسب النشء مكونات شخصيتهم الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعاتهم ، وهذه العملية يقوم بها المجتمع، من خلال مؤسساته التربوية لتنشئة صغاره لجعلهم على قدر المسئولية الاجتماعية، و ذلك بإكسابهم القيم والمبادئ التربوية الإسلامية التي تحكم سلوكهم ، وتعرفهم بما لهم وما هو عليهم من مسئوليات تجاه الله عز و جل ثم وطنهم ومجتمعهم (انظر ناصر، ١٤١٦هـ،ص٥٢- ٥٣) ٠

ويتضح من خلال ذلك ان المهمة الأساسية للمدرسة ثم بقية المؤسسات التربوية ؛ هي إستكمال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تهدف الى تكوين الإنسان الصالح المؤمن بعقيدته الإسلامية والملتزم بشريعتها والعامل في مصلحة أمته ووطنه ، العارف لحقوقه التي له ،المؤدي للحقوق التي عليه٠

وعن أهمية التنشئة في الجانب الأمني يرى (العوجي ، ١٤٠٣هـ،ص١٠) أن الإنسان لا بد له من تنشئة إجتماعية صحيحة وسليمة ، وهو بحاجة الى توجيه في كل أمر من أمور حياته ؛ حتى يتعلم دوره في الحياة ، إذ لو ترك على طبيعته بدون تفاعله مع المجتمع وتنشئته إجتماعياً ، لما قامت المجتمعات ولما تقدمت في مسيرتها الثقافية والحضارية٠

أ- المجال العقائدي : حيث يتم التأثير في جانب المعتقدات الدينية والقيم الاخلاقية والمجتمعية الاساسية والعمل على غرسها في ضمير التلميذ لكونها عامل مهم للتحصين الذاتي من عوامل الاجرام والانحراف ٠

ب- المجال المعرفي : ويتحقق من خلاله توسيع دائرة المعرفة للتلاميذ وتزويدهم بمعلومات ومهارات ومعارف جديدة ومتنوعة وبشكل يتناسب مع إستيعابهم واحتياجاتهم ٠

ج- المجال العاطفي : يتجه الى التأثير على العواطف والمشاعر والاحساسيس نحو الوطن والدولة والموطنين بما يضمن الاتساق مع المجتمع وخياراته وارتباطه الداخلي والخارجي على مستوى الأمم والشعوب والديانات بل والإنسانية قاطبة " (ص٣٥)٠

واذا كانت التنشئة الاسرية ضرورية في تكوين الإنسان ،فان بعض الدول انتبهت الى فعالية المؤسسات التربيوية في التنشئة الاجتماعية وإسهامها في هذا المجال ، حيث ركزت على مفهوم الوقاية من الجريمة من خلال المنهج المدرسي الذي يستهدف ما يلي:

أ-معرفة الظروف والأسباب التي تؤدي للجريمة ٠

ب-محاولة القضاء أو السيطرة على هذه الأسباب ٠

ج-التعرف على التلاميذ القابلين للإنحراف أو المهددين بخطر الإرهاب والجريمة٠

د-وقاية التلاميذ المعرضين لهذه المخاطر وإنقاذهم منها، بمساعدتهم على إجتياز المراحل الصعبة التي يمرون بها وتقليل مخاطر الظروف المحيطة السيئة التي يعيشونها (العمرات، ١٤٢٠هـ ،ص٢٨-٢٩)٠

وتعد (فلندا) نموذجاً من النماذج التطبيقية الناجحة، التي فعلت دور المدرسة في مجال مكافحة الجريمة في مجتمعها ، حيث إعتمدت منذ سنوات على إسهام المدرسة في الوقاية من الجريمة، وإدخال مادة الوقاية من الجريمة في المناهج الدراسية ، في المدراس،والمؤسسات التربوية ، لتوضح الدور الحقيقي للشرطة في المجتمع ، وأهمية ما يقوم به رجل الشرطة في خدمة افراد المجتمع وحماية أرواحهم وممتلاكاتهم ، ولتبين العلاقة بين الشرطة والمواطن ،ودورهما المشترك في حماية المجتمع وصيانة حقوقه ،على ان يدرس هذه المادة شرطي بزيه العسكري ، و يساعده معلم من المدرسة في تدريس المادة وشرحها للتلاميذ ٠

ونتيجة لهذه السياسة التعليمية ، جنت (فنلندا) ثمارا مفيدة ، حيث اضحت من الدول القليلة في العالم التي انحسرت نسبة الجريمة لديها الى ثلاث حالات لكل ألف نسمة ، في ما بعد سنة ١٩٨٠م (ص ٢٩-٣٠)٠

وهذا القول ؛ يعطي مؤشراً جيداً لتوضيح العلاقة بين اجهزة الأمن والمؤسسات التربوية ودورهما في إحداث التنشئة الاجتماعية السليمة في المجتمع٠

إن تكامل المجالات التي ذكرها الأصيبعي ، وقيام المدرسة بدورها في التنشئة الاجتماعية ومكافحة الجريمة ، يعد المنطلق الفعلي للوصول الى تنشئة اجتماعية أفضل ، تسهم في تهيئة النشء للتكيف مع الظروف والمواقف الاجتماعية التي تواجههم خلال مراحل حياتهم المختلفة ، وهذا مما يساعد على تكوين نشء سليم العقيدة بعيدا عن الفهم الخاطئ لأمور دينه ،بعيدا عن الغلو و التطرف ، ومزودا بالعلوم والمعارف العصرية ، التي تجعله يعيش المرحلة الزمنية التي يحياها ، ويتفاعل معها من غير غلو أو تفريط في ثوابته ومرجعيته الدينية ، مشبعاً بالعواطف والأحاسيس نحو دينه ووطنه وأمته ، بما يضمن تكيفه مع مجتمعه وتفاعله مع متطلباته وحاجاته ،التي يأتي في مقدمتها تحقيق الأمن؛ فالتنشئة الإجتماعية التي تنهج هذا النهج ، وتنطلق من هذا المنطلق ؛ لهي كفيلة بتكوين جيل متوازن ، بعيدا كل البعد عن الغلو والتطرف ، المؤديان حتماً الى الإرهاب ٠

٣- الضبط الاجتماعي :

يعرف الضبط الإجتماعي بأنه " مجموعة القواعد الرسمية وغير الرسمية المنظمة للسلوك الإنساني والتي تضبط سلوك الفرد من خلال مجموعة القواعد الدينية والقانونية والقواعد المتوارثة الأخرى : من عادات وتقاليد و أعراف سائدة في المجتمع والتي تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعياً " (سلوى سليم، د٠ت ، ص٢٤)٠

لقد اهتم كثير من الباحثين والمتخصصين بدراسة موضوع الضبط الاجتماعي، وتوصلوا في دراساتهم ونتائجهم الى اهميته وضرورته الاجتماعية بالنسبة للمجتمعات الإنسانية ، ويأتي في مقدمة هؤلاء ، العلاّمة المسلم (ابن خلدون، د٠ت) حيث اشار في مقدمته الى فصل مستقل بعنوان (العمران البشري لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره) ، اشار فيه الى اهمية الوازع –الضبط الاجتماعي– الذي يحفظ نظام ووحدة المجتمع ، حيث يقول :

" إعلم أنه قد تقدم لنا في غير موضع ان الاجتماع للبشر ضروري ، وهو معنى العمران الذي نتكلم فيه ، وأنه لا بد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون اليه ، وحكمه فيهم تارة يكون مستنداً الى شرع منزل من عند الله ، يوجب انقيادهم اليه ؛ ايمانهم بالثواب والعقاب عليه ، الذي جاء به مبلغه ، وتارة الى سياسة عقلية ، يوجب انقيادهم اليها ؛ ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم ، فالاولى يحصل في الدنيا والاخرة ، لعلم الشارع بالمصالح في العاقبة ولمراعاته نجاة العباد في الآخرة ، والثانية انما يحصل نفعها في الدنيا فقط " (ص٣٠٢-٣٠٣)٠

وعن هذه الأهمية ترى (سلوى سليم ، د٠ت) أنها ضرورة إجتماعية من ناحيتين ؛ هما :

١–الناحية البنائية :

ويقوم الضبط الاجتماعي من خلالها بحماية المجتمع من أسباب التآكل والانهيار ، بصيانته للنظام الاجتماعي فيه وتحقيق خير وصالح الفرد والمجتمع ، فالتشريعات والقواعد جاءت لتحمي الإنسان من شروره ، مما يوجد التماسك الاجتماعي الذي لا يمكن حدوثه الا عن طريق هذ التشريعات والقواعد والنظم ٠

٢-الناحية الوظيفية:

ويعمل الضبط الاجتماعي هنا على تقويم الإنحرافات التي تحدث في المجتمع؛ بواسطة الجبر والالزام التي تتميز بها الظواهر الاجتماعية ، فالضبط يعمل على كبح الانحرافات ؛ عن طريق منعها أو تقليل حدوثها أو إصلاحها من خلال المؤسسات الاجتماعية (ص٢٨-٢٩)٠

إن التربية حينما تعمل على الحفاظ على تراث الأمة وتنقلها من خلال مؤسساتها من جيل الى جيل إنما تعمل ذلك من أجل الإسهام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي إكساب الفرد القيم والمبادئ الإسلامية التي تجعل منه الإنسان الصالح والمؤمن الورع الذي يتقي الله عز وجل في السر والعلن، والتي توقظ فيه كذلك الإدراك الأمني لمجتمعه ووطنه وأمته الإسلامية، وهذا مما يسهل على المؤسسات الاجتماعية والتربوية ؛ ضبط المجتمع لسلامته وأمنه ٠

إن المدرسة مؤسسة اجتماعية ؛ تعمل على أن تتولى مهمة التنشئة التربوية من خلال المبادئ والقيم التي تعتبر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للحياة الاجتماعية. وهذه العملية التربوية التي تشمل العناية بتربية الإدراك والوجدان والإرادة والجسم وتقويم الأخلاق والسلوك والإعداد الكلي للحياة إعداداً سليماً من الناحيتين الفردية والاجتماعية وتزويد الفرد بما يحتاجه من معارف ومعلومات، كل هذه الأمور تعتبر من أهم وسائل الضبط والتوجيه والتشكيل الاجتماعي للفرد،وتأتي المدرسة في مقدمة المؤسسات التربوية التي تحضى بأوفر قسطٍ في عملية الضبط الاجتماعي ، بعتبار أنها تهيئ الفرد للحياة عن طريق الحياة ، وذلك بما تغرسه من مبادئ وقيم إسلامية تضبط السلوك وتوجه الاخلاق، عن طريق تعديل المقررات الدراسية واستخدام النشاطات غير الصفية ، ووسائل الايضاح التي تتمشى مع مستوى كل مرحلة دراسية ، وتزويد المكتبات المدرسية بالمطبوعات الاخلاقية

والدينية الهادفة ؛ التي توجه النشء لما يفيدهم وينفعهم في الدنيا والآخرة ، ومن هنا يأتي دور المدرسة كمؤسسة تربوية رقابية وأداة فعالة من أدوات الضبط الاجتماعي (الخريجي ، ١٤٠٢هـ،ص٤٧٧-٤٧٩)٠

إن ما تحتويه المدرسة من معلمين واداريين ، يجب أن تتضافر جهودهم جميعها في تكوين السلوكيات الاجتماعية المنضبطة لدى النشء ، كحلقة مكملة للأسرة، تسهم بدورها في مرحلة عمرية محددة يكون فيها التلاميذ في استعداد وجاهزية للتعليم والتطبع والانسجام مع القيم والمبادئ التي تواجهه في هذه المرحلة الدراسية ، وفي هذا الاطار يقول (الخرابشة، ١٤٢٠هـ) :

" إن المدرسة مجتمع مصغر مهيأ للمجتمع الأكبر، تتوفر فيه جميع عناصر الاتصال البشري والعلاقات الإنسانية والتفاعل بين الفرد والجماعة. إنها عالم الفرد بخطوة أولى نحو العالم الأكبر، وفيه خشية من كل شيء جديد لديه، عالم فيه الزمالة كما فيه السلطة التي يمارسها معلم غريب، مما يولد لدى الفرد إحساساً بالغربة وتخلي الأهل عن الإحاطة الدائمة به، إذ أصبح في الواقع بين يدين جديدتين مبسوطتين عليه.ومن ثم فإن هذا العالم يتميز بقيم سلوكية مختلفة عن قيم البيت " (ص ١٩)٠

ويتضح من خلال هذا القول ان المدرسة إنما هي حلقة مكملة للأسرة، وامتداد لها تسهم بدورها في مرحلة عمرية محددة يكون النشء فيها في غاية الاستعداد للتعلم والتطبع والانسجام مع قيم ومبادئ المجتمع وعاداته وتوجيهاته الكلية، ذلك أن المدرسة والأسرة والمسجد وجميع المؤسسات التربوية تكمل بعضها و تستمد قيمها ومبادئها وتوجيهاتها من الشريعة الإسلامية الغراء.

وأرى ان ما يشير إليه الخرابشة من ان المدرسة " مجتمع مصغر مهيأ للمجتمع الأكبر، تتوفر فيه جميع عناصر الاتصال البشري والعلاقات الإنسانية،

والتفاعل بين الفرد والجماعة " يعد المحور الرئيس لدو المدرسة في عملية الضبط الاجتماعي ٠

ذلك ان المدرسة ليس فيها تسلط وإنما فيها توجيه تربوي مبني على توجيهات اسلامية من تراحم وتعاطف و التسامح وعفو تظللها روح الأخوة والتعاون والتكامل و الصدق والبعد عن الكذب، ليس فيها غربة وإنما فيها ألفة وتفاعل وانسجام وتقبل للقيم والمبادئ الإسلامية التي يتشربها التلاميذ من خلال المنهج وبواسطة معلم مقتدر فيه صفات القدوة الحسنة التي حث عليها الإسلام.

من خلال ما ذكر يمكن أن تسهم المدرسة في عملية الضبط الاجتماعي، على غرس القيم والعادات وضبط السلوكيات بما يتمشى وتعاليم الإسلام وما يتوافق مع عادات المجتمع المسلم ، وبالتالي لا يمكن أن يقوم من يتحلى بهذه المكتسبات التربوية والسلوكيات الحميدة بعملية إرهابية يفجر فيها أو يخطف أو يقتل سواء في مجتمعه المسلم أو خارج إطار مجتمعه مما يسيء الى مجتمعه والى أمته الإسلامية.

والشواهد تؤكد هذا الضرر الكبير الذي لحق بالمسلمين من خلال ما قامت وتقوم به مجموعات صغيرة تنسب الى المسلمين وتدعي دفاعها عن الإسلام وعن مصلحة المسلمين العامة. بينما هم في حقيقة الأمر أساءوا كل الإساءة الى مجتمعهم والى أمتهم بهذه التصرفات الهوجاء غير المسئولة.

ثالثاً : مفهوم المدرسة الثانوية وخصائصها :

تعد المرحلة الثانوية من أهم مراحل الدراسة التي يمر عليها الطالب خلال مسيرته الدراسية ، ولأهمية هذه المرحلة وخطورتها فإن الجهات المعنية بالتربية توليها جل الإهتمام ، من حيث ان التعليم الثانوي عامل قوي ، تعتمد عليه الأمم في بناء مستقبلها وتوليه السياسة التعليمية عناية كبيرة ،حيث إنه خطوة مهمة وقوية

على طريق المستقبل ، فطلاب هذه المرحلة هم النبت الأول في تكوين الفكر بالنسبة للقيادات العلمية ،ولذا كان الاهتمام بالطالب من جميع النواحي التربوية والعلمية ، والأنشطة الثقافية والرياضية ، من أهم الأمور في هذه المرحلة الحساسة ٠

وقد عرف (السنبل ، ١٤١٣هـ) المرحلة الثانوية بأنها :

" المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي، ويشغل فترة زمنية تمتد من الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة من العمر، وبذلك يضمن التعليم الثانوي المرحلتين المتوسطة والثانوية ". (ص ١٨٣)

ويرى (منير مرسي ، ١٤١٨هـ،ص ١٠٧) أن تلميذ المرحلة الثانوية يمثل الفترة العمرية من ١٣-١٨ سنة ، والباحث، لا يوافق ما ذهب اليه (السنبل ومرسي) من إدخال المرحلة المتوسطة في مسمى المدرسة الثانوية فهذه المرحلة العمرية لا يقصدها الباحث في دراسته وإنما قصده هو ما بعد بلوغ الحلم شرعياً وهي من سن ١٥ وما فوقه، وهي المرحلة الثانوية التي يتلوها العمل أو مواصلة الدراسة في الجامعة، والتي حددها الباحث للأهمية التي سبق ذكرها ٠

خصائص المرحلة الثانوية :

ذكر (السنبل وآخرون ، ١٤١٣هـ) عددا من الخصائص التي تميز التعليم الثانوي عن غيره من مراحل التعليم، هي:

١-أن التعليم في المرحلة الثانوية ، محطة مهمة في توجيه التلاميذ ، وهم يمرون في أدق مراحل حياتهم -المراهقة- تجاه ما يفيدهم وتحذيرهم مما يضرهم ٠

٢-أن التعليم في هذه المرحلة يعتبر نقطة تحول مهمة في حياة التلميذ لإعداده للحياة وللعمل والانتاج ٠

٣-أن التلميذ في هذه المرحلة يكون في أشد حالته العاطفية ، لذا فهو سريع التأثر بما يجري حوله في المجتمع من تغيرات في جوانب الحياة المختلفة ٠

٤-تعد هذه المرحلة منطلقاً أساسياً للتوعية الشاملة بمشكلات الحياة ، التي تفرض نفسها على المجتمع ، وتعليم التلاميذ كيفية مواجهة هذه المشكلات وحلها أو تجاوزها (ص ١٨٣)٠

رابعاً : دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب :

نظراً لأن المقصود من هذه المبحث هو معرفة دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب ، فإن الباحث يتناول هذا الدور من خلال الآتي :

أولاً : السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)٠

ثانياً : الأهداف التربوية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)٠

ثالثاً : مقررات العلوم الدينية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)٠

رابعاً : النشاطات غير الصفية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)٠

أولاً : السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية واسهامها في مواجهة الإرهاب :

تعاني معظم نظم التعليم في العالم الإسلامي من إفتقار سياساتها التربوية ومناهجها التعليمية الى التوجيهات الإسلامية ، فهي لا تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة الإسلامية عقيدة وعبادة وسلوكاً ونظاماً كاملاً للحياة ، حيث لبت تلك السياسات التربوية والنظم التعليمية ؛ الأغراض التربوية والتنموية والتعليمية، وأهملت أهم غرض وغاية وهو الدين من حيث تحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل والإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً (الحقيل، ١٤١٦هـ، ص٦١-٦٢)٠

وحيث إن السياسة التعليمة في المملكة العربية السعودية " تنفرد بعدة خصائص ومميزات تميزها عن السياسات التربوية والتعليمية في أي أمة من الأمم ،والسبب في ذلك هو كون السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاما متكاملا للحياة " (الحقيل ، ١٤١٦هـ،ص ١٠٧) ، وتربط مناهج تعليمها بتوجيهات الشريعة الإسلامية الغراء ، من أجل " فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه " (الزيد ، ١٤٠٤هـ، ص٥٤)٠

ونتيجة لذلك فمن الممكن أن يستند الباحث على هذا النظام التربوي كأنموذج يحتذى به ، في إبراز دور المدرسة الثانوية في المجتمع المسلم في مواجهة الإرهاب نظرا لما تمثله السياسة التعليمية في المملكة ؛ من دور بالغ الأهمية في توجيه النشء وإكسابهم القيم و الأخلاق والسلوكيات التي حض عليها الإسلام الحنيف ، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعا في مجتمعه ، بعيدا عن مخاطر الإرهاب ومسبباته٠

تعريف السياسة التعليمية :

عرفت اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، السياسة التعليمية بأنها " الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية و التعليم أداء للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه ،وتلبية لحاجات المجتمع وتحقيقا لأهداف الأمة " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٠هـ،ص ٧)٠

هذه القاعدة الرئيسة التي يجب أن ينطلق منها – من وجهة نظر الباحث – أي نظام تعليمي إسلامي ينشد الخير والسلامة والأمن لمجتمعه ، بسبب ما تتميز

به هذه السياسة التعليمية من الوضوح والتكامل والثبات والمرونة ، ولأنها في مجملها توجيهية تضع الخطوط العريضة بدون تفصيل (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص٦٢)، وهذا مما يمكن أي مجتمع مسلم ان يوظفها في المجال التعليمي ويستفيد منها٠

وعليه فإن الباحث سوف يذكر بعض الأسس التي وردت في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، والتي يرى الباحث أن لها صلة وأهمية خاصة بمواجهة هذه الظاهرة الاجرامية ٠

أسس السياسة التعليمية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب :

جاء في وثيقة سياسة التعليم في المملكة عددا من الأسس العامة التي ينبغي أن يقوم عليها التعليم ؛ و سوف يورد الباحث عدداً من الأسس من هذه الوثيقة ؛ لصلتها في مواجهة الإرهاب ؛ من أبرزها :

١-الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولاً

٢-التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة ، وأن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى ، ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو إضطراب ٠

٣-الحياة الدنيا مرحلة انتاج وعمل ،يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة ، فاليوم عمل و لا حساب وغداً حساب ولا عمل ٠

٤-الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان وتنقذ البشرية مما تردت فيه من فساد وشقاء ٠

٥-طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام ، ونشر العلم وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وامكانيتها ٠

٦-العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه ، و الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي٠

٧-توجيه العلوم والمعارف بمختلف انواعها وموادها منهجا وتأليفاً وتدريساً ، وجهة إسلامية في معالجة قضايها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الإسلام متناسقة مع التفكير الإسلامي السديد ٠

٨-الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا الإسلامي والافادة من سير أسلافنا، ليكون نبراساً لنا في حاضرنا ومستقبلنا ٠

٩-احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظا على الأمن وتحقيقا لاستقرار المجتمع المسلم في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال ٠

١٠-التكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تعاونا ومحبة واخاء وايثارا للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة (سياسة التعليم في المملكة العربيةالسعودية ، ١٣٩٠هـ ، ص ٨-١٠)٠

وإنطلاقاً من أسس السياسة التعليمية السابقة ، التي صنفها (الحقيل ، ١٤١٦هـ) الى مبادئ تجمل هذه الأسس ، يذكر الباحث منها ما يرتبط بالوقاية من الإرهاب ، وهي كما يلي :

١- المبدأ الإيماني :

يعبر هذا المبدأ عن ضرورة الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، فالإيمان هو المصدر الوحيد لمعرفة الخالق عز وجل ، وفهم حقيقة أنفسنا ومعرفة مهمتنا في هذه الحياة ، ومن ثم مصيرنا بعد هذه الحياة ، والإيمان يحدد لنا قيمنا وأخلاقنا ومعاملاتنا ، ويعرفنا بما لاتدركه حواسنا من أمور الكون وما هو مغيب عنا ، والإيمان لا يكتسب بالميراث بل لابد له من تعليمه بأسلوب مقنع ومنطقي ؛ لا يخلو من الروحانية ، مما يعين على العلم به والالتزام بتعاليمه (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص٦٨-٦٩) ، وهذا ما يجب مراعاته من قبل المخططين للعملية التعليمية في أي بلد إسلامي، فتحقيق هذا المبدأ في المناهج الدراسية يؤدي الى الوقاية من الإرهاب ٠

٢-المبدأالإنساني :

يؤكد هذا المبدأ على الكرامة الإنسانية التي كفلها الشارع الحكيم ، والذي يستهدف توضيح

" مكانة الإنسان في الوجود ونظام المجتمع وتمكين المتعلم من تطوير شخصيته من جوانبها الروحية والفكرية والوجدانية والخلقية والجسمية والاجتماعية بصورة متوازنة شاملة متكاملة كما يهدف هذا المبدأ الى تبصير المتعلم بحقوقه الأصيلة وبواجباته الدينية والاجتماعية والوطنية والإسلامية وتمكينه من التمسك بتلك الحقوق والاستمتاع بها ، ومن النهوض بتلك والواجبات والاضطلاع بمسئولياتها ، كما يهدف الى تمكين المتعلم من الاعتماد بعد الله على جهوده الذاتية في تربية نفسه وتطوير شخصيته من جميع جوانبها المختلفة وفي التمسك بحقوقه الاصلية والقيام بواجباته ومن الاعتماد بعد الله على عقله وضميره وعلى قدراته في العمل والابداع والابتكار " (الحقيل ، ١٤١٦هـ،ص٦٩)٠

٣- مبدأ التربية للحياة :

ويؤكد هذا المبدأ على إعداد الإنسان المسلم وتهيئته للحياة ، حتى يكون عضوا فعالا في مجتمعه معتمدا على نفسه في مأكله ومشربه ملبسه ،مساهما في بناء مجتمعه وأمته (الحقيل، ١٤١٦هـ،ص ٧٨-٧٩)٠

ونتيجة لهذه المبادئ الإسلامية السامية ؛ التي تسهدف علاج الأسباب الإرهابية ، ووقاية النشء من أخطاره ، فالمبدأ الإيماني يعمل على تعزيز الإيمان في قلوب التلاميذ ، وتكوين العقيدة السليمة الخالية من الزيغ والالحاد ، فالقلب الممتلئ بالإيمان يقي صاحبه بإذن الله عز وجل ؛ من القتل العمد ومن تدمير المنشآت ووسائل النقل العام التي يسفك بها اعداداً كبيرة من الناس الابرياء،وذلك تصديقاً لما رواه (البخاري،١٤١٤هـ،ج٥،رقم :٥٢٥٦)عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال : "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهومؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن " (ص٢١٢٠) ، فإن كانت هذه الجرائم لا يقدم على ارتكابها المؤمن ، فمن الأحرى والأولى ان يقي الإيمان صاحبه من سفك الدماء وتقتيل الابرياء٠

بينما يعمل المبدأ الإنساني على تعزيز القيم الإنسانية في شخصية التلميذ ، وتوجيهه لتطوير جوانب شخصيته العقلية والروحية والجسمية والخلقية بشكل متوازن ، وتبصيره بواجباتهم الدينية والاجتماعية والوطنية والإسلامية ، والنهوض بتلك الواجبات ،وهذا مطلب ضروري في مواجهة الإرهاب من حيث اشعار التلميذ بأهميته وبتفاعله مع مجتمعه والبعد عن الروح الإنهزامية وعن العزلة وأصحاب السوء ، التي تعد جميعها من اخطر أسباب اللجوء للإرهاب ٠

ويسهم مبدأ التربية للحياة في علاج مشكلة البطالة السائدة في كثير من المجتمعات الإسلامية ، التي تعتبر من أسباب الإرهاب ، فالتهيئة والاعداد المناسب للتلاميذ ، لمرحلة ما بعد الدراسة للانخراط في الحياة العملية والتسلح بسلاح العلم والمعرفة والحرفة والتدريب ، كل ذلك يسهل على التلميذ الحصول على وظيفة او حرفة يتكسب منها عيشه ويستغني بها عن الحاجة الى اللجوء الى الجماعات المتطرفة ، وهذا مما يجعله عضواً صالحاً ونافعاً في مجتمعه، بعيداً عن مسالك الإرهاب ومسبباته ٠

كما يسهم مبدأ التربية للحياة في علاج أسباب اخرى ووقاية الطلاب من الوقوع في شراكها ، مثل العزلة والانطوائية والبعد عن المجتمع والاحساس بالغربة منه، فإعداد الطالب وتهيئته للحياة العامة ليكون عضواً نافعاً في مجتمعه مساهماً في بنائه ، يشعره بقوة الانتماء والولاء له ، كل ذلك من دواعي علاج أسباب الإرهاب ووقاية التلاميذ من هذه الجريمة تأثيراً ومسلكاً٠

ثانياً : أهداف المرحلة الثانوية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب :

وفي هذا الاطار سوف يذكر الباحث ما يلي :

أ- تعريف الأهداف ٠

ب-مصادر الأهداف للمرحلة الثانوية ٠

ت-أهم الأهداف التربوية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)

أ-تعريف الأهداف :

يعرف (السنبل ، ١٤١٣هـ) الأهداف بأنها " إستبصار سابق للنتائج الممكنة في ظل الامكانيات المتاحة " (ص١٨)٠

بينما عرفها (الحقيل ، ١٤١٦هـ) بأنها " الغايات المراد الوصول اليها " (ص٨٣)٠

ب-مصادر الأهداف للمرحلة الثانوية :

تنبثق الاهداف التربوية والتعليمية للمرحلة الثانوية من اربعة مصادر وهي:

أولاً – العقيدة الإسلامية٠

ثانياً – الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومطالب التنمية ٠

ثالثاً – اتجاهات العصر ومقتضياته و خصائصه٠

رابعاً – حاجات المواطن ومطالب نموه (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص٨٩-٩٢)٠

ويأتي في مقدمتها العقيدة الإسلامية ، ثم حاجات المجتمع ، كمطلب ضروري لتحقيق النتائج المتوخاة من هذه الأهداف في مواجهة الإرهاب، فالأهداف إذا لم يكن لها أساس وعلاقة وطيدة بالمشكلة أو القضية التي وضعت الاهداف من اجلها فإنها لا تؤتي ثمارها ٠

ومن هذا المنطلق يرى الباحث ذكر هاذين المصدرين الأساسيين لأهداف المرحلة الثانوية ، وعلاقاتهما بمواجهة الإرهاب :

(١)- العقيدة الإسلامية :

فالعقيدة الإسلامية المستمدة من نبعها الصافي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ينبغي أن تشتق منها الاهداف التربوية لمواجهة هذه الظاهرة ، وفقا للمبادئ التالية :

١-إن الإسلام فيه من العمق والشمول ما يحقق للانسان خيري الدنيا ولآخرة فهو يدعوا للحياة المتوازنة ، ويجعل إخلاص العمل نوعاً من العبادة ، ويحذر من العزلة عن المجتمع٠

٢-إن الإسلام يكرم الإنسان بهذه العقيدة التي تحترم مكانة العقل والارادة الإنسانية وهي جميعا أساس الحضارة ووسيلة الإنسان لبلوغ التقدم المنشود٠

٣- يتضمن الإسلام جميع المبادئ والقيم التي تعلي من شأن الإنسان وتجعله فرداً خيراً وأمته من خير الأمم ٠

٤-إن ما جاء من هدي في كتاب الله عز وجل وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهدي أصحابه من بعده رضوان الله عليهم ، فيه من التعاليم ما يحدد معالم التربية الإسلامية ٠

٥-إن الإسلام يضع أسس الاجتماع البشري المثمر والناجح روحيا وفكريا ونفسيا ، من أجل تهيئة البيئة المناسبة للتعارف تحت شعار التوحيد ؛ لا اله الا الله ٠

٦-إن الإسلام يدعو الى القوة والسلامة في العقيدة والخلق والعقل والجسد ، والى قوة الفرد و المجتمع ٠

٧-إن الإسلام يتسم بأنه صالح لكل زمان ومكان ، ويتكيف مع متغيرات كل عصروما يطرأ على المجتمع المسلم من تطورات متلاحقة (الحقيل ، ١٤١٦هـ،ص٨٩-٩٠)٠

(٢)- حاجات المجتمع المسلم :

وهذا مبدأ ضروري ومهم يجب أن تنبثق منه الأهداف المتوخاة لوقاية النشء المسلم من الإرهاب ، فمراعات حاجات أفراد المجتمع ومطالب نموهم، سوف تحقق الاهداف المرسومة لمواجهة الإرهاب ،المعالجة لأسباب هذه المشكلة، في بعض المجتمعات الإسلامية ٠

ومن أهم خصائص النمو التي يجب أن تخذ في الاعتبار عند وضع أهداف التعليم ؛ ما يلي :

١- إن النمو عملية مستمرة ترافق الإنسان طوال حياته في جميع جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ، وأن لكل مرحلة من عمره حاجاتها ومطالبها الخاصة من التربية ٠

٢- إن النمولا يتوقف فهو عملية مستمرة ، فالإنسان يتفاعل مع البيئة تؤثر فيه ويؤثر فيها ، والخبرة التي يحصل عليها الإنسان في حياته، هي نتيجة لهذا التفاعل المتبادل ٠

٣- إن عملية النمو لا تتشابه لدى الافراد ، فهناك فروق فردية من حيث خصائصهم وطاقاتهم وقدراتهم ، ولذا يجب أن يؤخذ هذا الأمر في الحسبان (الحقيل ، ١٤١٦هـ،ص٩٢-٩٣)٠

ولا ريب ان مراعاة هذه النواحي للنمو ، عند وضع الأهداف التربوية ، سيقي المجتمع الإسلامي من الإرهاب ، فالتلميذ الذي ينمو بشكل صحيح من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية ، يكون بذرة طيبة تؤثر في بيئتها ومجتمعها بالخير ، فهو يتأثر من مجتمعه ويؤثر فيه بشكل ايجابي ، بعيداً عن الأعمال الإرهابية التي تعد شكلاً سلبياً من اشكال التفاعل الاجتماعي ٠

أهم أهداف التعليم الثانوي المواجهة للإرهاب :

إن من أهم الأهداف التربوية ذات العلاقة بمواجهة الإرهاب ، ما يلي :

١-إكساب التلاميذ العقيدة الإسلامية الصافية ،وتحقيق الإيمان بالله و ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وبالجنة والنار والثواب والعقاب، التي تستقيم معها نظرة التلاميذ لأنفسهم وللكون وللحياة من حولهم، البعيدة عن التطرف والغلو ، المؤديان الى العنف والإرهاب ، مما يكون له أكبر الاثر في حث التلاميذ على فعل الخيرات واجتناب المنكرات والآثام ٠

٢-تحقيق الوفاء والإخلاص للوطن الإسلامي العام ولوطنه الخاص بما يتناسب مع هذا السن من تسام في الأفق والتطلع الى العلياء ، والبعد عن أي عمل يضر بهذا الإخلاص ، كالأعمال الإرهابية ، التي تضر بمجتمعهم وأمتهم ٠

٣-تعهد إستعدادت الطلاب الخاصة التي تظهر في هذه المرحلة العمرية وتوجيهها وفق الرؤية التربوية الإسلامية ومفهومها العام ، حتى لا توجه هذه القدرات في خدمة الفساد والإفساد في الأرض٠

٤- الاهتمام بالمشكلات والتحديات الفكرية والانفعالية التي تواجه التلاميذ في هذا السن ، ومساعدتهم على تجاوز هذه التحديات بسلام ٠

٥-تكوين الوعي الإيجابي لدى التلاميذ الذي يمكنهم من مواجهة المبادئ الهدامة، والاتجاهات المضللة (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية،١٣٩٠هـ،ص٢١-٢٢)٠

٧-ينبغي أن تشتمل الأهداف على تنمية مقدرة التلاميذ على مجاهدة النفس ، وأهوائها وشهواتها ، وهذه التنمية تكون بتعليمهم مراقبة الله لهم ،وأنه سبحانه عز وجل لا تخفى عليه خافية ، والإيمان بمعيته والخشية منه (ليلى الهذلي ، ١٤١٩هـ،ص ١٨٤)٠

٨-مساعدة التلاميذ على إختيار وظيفة أو عمل مهني في المستقبل ، وذلك من خلال الإعداد للجامعة أو للعمل الحرفي او الصناعي ، مما يوفر له الكسب الحلال والكفاية الذاتية ٠

٩-مساعدة الطلاب على التكيف مع زملائه واقرانه بأسلوب سليم وناضج (منير مرسي ، ١٤١٨هـ،ص ١٠٩) ٠

١٠-إتاحة الفرصة أمام الطلاب ، لطرح ما يدور في أذهانهم من تساؤلات تشوش عليهم الرؤية ، مما يبعد عنهم الالتباس ويجعل رؤيتهم للأمور واضحة وجلية ٠

١١-ينبغي أن تشتمل أهداف التعليم الثانوي ، علىان الاسلوب الصحيح للدفاع عن الإسلام وابتغاء العزة والسؤدد للمسلمين هو في الارتقاء في مجالات الحياة كلها العلمية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ة وغيرها ن وذلك من خلال البحث العلمي والإنجازات العلمية والاختراعات والاكتفاء الذاتي في كل مجالات الحياة المعاصرة ٠

ثالثاً - مقررات العلوم الدينية وإسهامها في مواجهة الإرهاب :

عرض الباحث فيما سبق ، عدداً من الوظائف المدرسية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ، وفي هذه الفقرة يذكر أهمية المقررات الدراسية في مواجهة هذه الظاهرة ، من خلال تجسيد الأهداف التربوية ذات العلاقة في قالب مادي يتخذ من المقررات مكاناً له يمكن من خلالها أن تحقق هذه الأهداف الغاية التي وضعت من أجلها ٠

يقترح الباحث على مخططي المناهج في المرحلة الثانوية بعض التصورات ؛ للوقاية من الإرهاب ،وذلك من خلال تزويد بعض مقررات العلوم الدينية التي تسهم في توعية الطلاب بمخاطر الإرهاب وأضراره على الفرد والمجتمع ٠

وقد اقتصرت الدراسة على ذكر المقررات الدينية ؛ للأسباب التالية :

١-العلاقة المباشرة لهذه المقررات في وقاية التلاميذ من والوقوع في الإرهاب ، ويوضح ذلك ويؤكده ما تنشره بعض الصحف ووسائل الاعلام ، على السنة مرتكبي العمليات الإرهابية ؛ من فهم خاطئ ومغلوط للإسلام ، رسخ في أذهانهم، وكان السبب المباشر في سقوطهم وتورطهم في الإرهاب ٠

٢-إن هذا الفهم الخاطئ يؤكد على وجود حقيقة مؤلمة ؛ وهي أن تدريس الدين في مدارس معظم الدول الإسلامية لا يلبي حاجات الطلاب الدينية ، أو أنه يدرّس

باسلوب خاطئ وسطحي ، كان السبب المباشر لظهور هذه المشكلة على السطح في بعض المجتمعات الإسلامية (مجلة الهداية ، ١٤١٤هـ،ص ٢)٠

٣-إن السبب الرئيس للإرهاب والذي يعد الإطار العام لكل الأسباب الأخرى من وجهة نظر الباحث ؛ هو نقص التربية الدينية ، وهذا ما توصل اليه الباحث في مبحثه لأسباب الإرهاب ، فهو بالمقام الأول سبب تربوي أدى الى الجهل بالدين وعدم معرفة المعلوم من الدين بالضرورة ، مما أدى لإرتكاب الأعمال الإرهابية من قبل من يقومون بهذه الأعمال المحرمة ٠

وعليه فإن الباحث يعول على إسهام المقررات الدينية وأنشطتها غير الصفية في وقاية النشء من الإرهاب ، وهذا ما يتناوله الباحث فيما يلي:

المقررات الدينية :

يعرف (حمدان ، ١٤٠٢هـ) المقرر بأنه " الكتاب الذي تقترحه أو تقوم بتطويره الجهة التربوية الرسمية ، لدراسته جماعياً من قبل المعلمين والتلاميذ في مدارسها أو مؤسساتها التعليمة التابعة لها " (ص٢٨)

ويعرف (أبوشنب ،والتل، ١٤٢٠هـ) المقررات بأنها " تراكم الخبرات المبنية على مجموع القيم والمعارف والمهارات والنشاطات الموجهة نحو الدّارس بقصد تشكيل وتعديل وتغيير سلوكه ، تشكيلاً وتعديلاً وتغيراً يرضى عنه المجتمع ويتفاعل معه " (ص٥) ، ولا شك ان هذ التشكيل والتعديل يجب ان يراعي قبل ذلك كله مرضاة الله عز وجل ، التي جاءت الاديان السماوية من اجل تحقيقها ٠

ولذا يعد تدريس المقررات الدينية في مراحل التعليم العام والجامعي ، من أوجب الواجبات التي تضطلع بها المؤسسات التربوية في البلاد الإسلامية ، من اجل تربية النشء التربية الدينية الصحيحة ، التي هي الأساس السليم في تثقيف الطلاب الثقافة الإسلامية ، الموجهة لأخلاقهم وسلوكياتهم على أساس من العقيدة السليمة والمعرفة بالأحكام الشرعية التي تبصرهم بالحلال والحرام ، وتوعيهم بما هو صحيح وحق وبما هو خطأ وضلال ٠

وعن أهمية المقررات الدينية ، وشيوع تدريسها في بعض الدول الإسلامية؛ يذكر (عثمان ، ١٤١٧هـ) أن المواد الشائع تدريسها في أغلب الدول الإسلامية في مرحلة الثانوية ، وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية ، هي :

١-القرآن الكريم ٠

٢-التفسير ٠

٣-الحديث والثقافة الإسلامية٠

٤--الفقه ٠

إن تبني الدول الإسلامية تدريس أجيالها هذه المواد ، هو من أولى الواجبات والضروريات التي يجب ان يؤخذ بها ، حتى يتمكن النشء من معرفة دينهم والتفقه فيه ، وعبادة ربهم على بصيرة ، و تحقيق الغاية التي خلقهم الله عز وجل من أجلها في هذه الدنيا؛ **لقوله تعالى :**

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنّ وَالإِنسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ}(الذاريات :٥٦) (ص٩٣-٩٨)٠

و يعد هذا المطلب ، من أهم المرتكزات الي يؤكد عليها الباحث في مواجهة الإرهاب والوقاية منه ٠

يقول (يونس و آخرون، ١٤١٩هـ) في شرحهم ، لحتمية هذه المقررات وضرورتها:

" في عصرنا الحالي بدت الحاجة ضرورية وملحة للتربية الدينية ، نظراً لما يمر به هذا العصر من أحداث ، وتطورات أثرت على المجتمعات الإسلامية، ومكانة ووضع الأسرة فيها ، وأوجدت تحديات عديدة أثرت على القيم ، والأخلاق ، والتدين بشكل عام " (ص٢٦)٠

١-أهداف مقررات العلوم الدينية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب :

يعتبر تحديد الأهداف من المطالب الضرورية لإنجاح أي عمل ، ومن ضمن الأهداف التربوية الإسلامية لمقررات العلوم الدينية ذات الأهمية في تحصين النشء ووقايتهم من والوقوع في الإرهاب ؛ مايلي :

١-مساعدة الطلاب على إستقامة سلوكهم وعلى عفة أنفسهم وطهارة قلوبهم ، وتقويم أخلاقهم والوقوف عند حدود الله عز وجل ٠

٢-مساعدتهم على تنمية الحس الديني في الاستحياء من الله والخشية منه و اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، واتخاذ الإسلام مقياساً للحكم على الأشياء كلها٠

٣-تعزيز وتدعيم شخصية الطالب الدينية ، لكي يستطيع مواجهة تحديات العصر ومشكلاته ، و لا يتأثر بمكائد الكفر (عثمان ، ١٤١٧هـ،ص١١٢)٠

٤--دعم الشخصية الإسلامية التي تعرف ما لها وما عليها ، ومتى تأمر إذا تولت أمراً من أمور المسلمين ، وكيف تطيع في حدود شريعة الإسلام اذا أمرت (الحقيل ، ١٤١٦هـ،ص١٥٧)٠

٦-تقوية المشاعر الدينية الوسطية لدى الطلاب التي تستنكر الغلو والتطرف٠

٧-تحقيق الشخصية المسلمة السليمة ذات الفهم الصحيح المتوازن التي تعرف متى و كيف تدافع عن الإسلام وتنتصر له بالحجة والبرهان لا بالعنف والإرهاب ٠

٨-تحذير الطلاب من المظاهر الإجرامية الخطيرة التي يحرمها الإسلام ومنها الإرهاب ، وتوضيح الحكم الشرعي لها في مقرر الفقه كجريمة عصرية مستقلة٠

٩-تنمية الإحساس بوحدة الأمة الإسلامية ، وتحقيق الانتماء الخيّر القائم على تعاليم الإسلام وتوجيهاته ، وتوعيتهم بأن وحدة الأمة والانتماء إليها يتطلب البعد عن الإرهاب ، الذي يعد من الأخطار الحقيقية التي تضر بوحدة الأمة٠

١٠-ينبغي أن تشتمل أهداف تدريس العلوم الدينية على الاسهام في توعية التلاميذ ، على ان الإسلام بريئ من ما يقوم به البعض من أعمال ارهابية باسم الإسلام ودفاعاً عنه ، وأن هذه الاعمال لا تمثل الا من يقوم بها ، فهي ليست من الإسلام ولا تمثل جهاداً في سبيل الله كما يدعون بل هي خروج عن كلمة الأمة و إضرار لها ، صدرت فيها فتاوى شرعية تحرمها وتعتبرها نوع من أنواع الحرابة المحرمة شرعاً٠

٢- **المقررات الدينية ، ذات العلاقة بمواجهة الإرهاب :**

أ-القرآن الكريم :

القرآن الكريم ، الكتاب الذي أنزله الله عز وجل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيه النور والهدى والشفاء لما في الصدور ، وهو العلاج الكامل لكل علل وأمرض البشر ، الفكرية والنفسية والمسلكية ، يقول (قطب،١٤١٢، ج٢) :

"نزل هذا القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينشئ به أمة ، وليقيم به دولة ، ولينظم به مجتمعاً ؛ وليربي به ضمائر وأخلاقاً وعقولاً ؛ وليحدد به روابط ذلك المجتمع ؛ فيما بينه ؛ وروابط تلك الدولة مع سائر الدول ؛ وعلاقة تلك الأمة بشتى الأمم ؛ وليربط ذلك كله برباط قوي واحد ، يجمع متفرقه ويؤلف أجزاءه ، ويشدها كلها الى مصدر واحد، و الى سلطان واحد والى جهة واحدة ..وذلك هو الدين" (ص٨٢٥)٠

إن الباحث يؤكد على أهمية تدريس القرآن الكريم للتلاميذ في مواجهة هذه الظاهرة العالمية ، لتوضيح موقفه منها ، فآياته قول فصل لا تقبل النقاش أو النقد ، فهي نصوص مقدسة لها أثرها البالغ في تهذيب النفس وتوجيه السلوك ، وتعليم الفضائل ، مما يكون له الأثر البالغ في تهذيب أخلاق التلاميذ و تعديل سلوكهم بما يرضي الله عز وجل ويبعدهم عن سخطه، وان دراسة الطالب للقرآن الكريم تلاوة وتفسيرا وفهما لأحكامه ، يكون له الأثر البالغ في توعية النشء لأحكام الله وحدوده وأوامره و نواهيه٠

إن دراسة القرآن تلاوة و تجويداً وتفسيراً ، تمكن المعلم وتهيئ له الفرصة لأن يوجه طلابه للأهتمام بالمبادئ والقيم التي جاءت فيه ، والحرص على أدائها بالشكل الصحيح ٠

ومن هذا المنطلق فإن الباحث يقترح أن يدرس في مقرر القرآن الكريم في هذه المرحلة ، بعض السور التي نزلت لتعالج مشكلات المجتمع المسلم ، وتحافظ على تماسكه وسلامته من داخله وتحميه من التحديات والمخاطر الداخلية و الخارجيه، ومن هذه السور ٠

-سورة النور :

يذكر الامام (الطبري ، ١٤٠٥، ج١٨)في تفسيره لمبتدأ هذه السورة في قوله تعالى:

{سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (النور: ١)أن المعنى :

"وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس الى قيام الساعة وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشأم وفرضناها بتخفيف الراء بمعنى أوجبنا ما فيها من الأحكام عليكم وألزمناكموه وبينا ذلك لكم والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب وذلك أن الله قد فصلها وأنزل فيها ضروبا من الأحكام وأمر فيها ونهى وفرض على عباده فيها فرائض ففيها المعنيان كلاهما التفريض والفرض فلذلك قلنا بأية القراءتين قرأ القارىء فمصيب الصواب ، ذكر من تأول ذلك بمعنى الفرض والبيان من أهل التأويل حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سورة أنزلناها وفرضناها قال فرضناها لهذا الذي يتلوها مما فرض فيها وقرأ فيها آيات بينات لعلكم تذكرون وقوله وأنزلنا فيها آيات بينات يقول تعالى ذكره وأنزلنا في هذه السورة علامات ودلالات على الحق بينات يعني واضحات لمن تأملها وفكر فيها بعقل أنها من عند الله فإنها الحق المبين وإنها تهدي الى الصراط المستقيم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج وأنزلنا فيها آيات بينات قال الحلال والحرام والحدود لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا بهذه الآيات البينات التي أنزلناها " (ص٦٦)٠

ويرى الباحث أن دراسة الطالب لهذه السورة في هذه المرحلة العمرية توضح له بما تتضمنه من علامات ودلالات تدل على الحق وتهدي الى الصراط المستقيم ، وما جاء فيها من آيات بينات تبين الحلال من الحرام والصواب من الخطأ وتضع

الحدود ؛ التي تجعله يسير على بينة مستوعبا ومدركاً لما هو مطلوب منه ومأمور به في دنياه وآخرته ٠

-سورة الحجرات :

وهي من السور المدنية التي جاءت بالتشريعات التي تنظم حياة الفرد والمجتمع ؛ التي تتضمن على كثير من الآداب الرفيعة الخاصة والعامة ؛ التي أدب الله بها عباده المؤمنين ، وقد جاء في تفسير (القرطبي ١٣٧٢هـ، ج١٦) في مبتدأ تفسيرها وبيان أهميتها ؛ قوله:

"سورة الحجرات مدنية بالإجماع ، وهي ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فيه ثلاث مسائل ؛الأولى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال العلماء كان في العرب جفاء وسوء أدب في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيب الناس [هكذا]، فالسورة فيها الأمر بمكارم الأخلاق ورعاية الآداب وقرأ الضحاك ويعقوب الحضرمي لا تقدموا بفتح التاء والدال من التقدم الباقون تقدموا بضم التاء وكسر الدال من التقديم ،ومعناهما ظاهر أي لا تقدموا قولا ولا فعلا بين يدي الله وقول رسوله وفعله فيما سبيله أن تأخذوه عنه من أمر الدين والدنيا، ومن قدم قوله أو فعله على الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قدمه على الله تعالى ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما يأمر عن أمر الله عز وجل " (ص٣٠٠)٠

وقد أورد (ابن كثير ، ١٤٠١هـ، ج٤) في بيان فضل هذه السورة؛حيث يقول:

"سورة الحجرات هي مدنية ، وهذه آيات أدب بها الله تعالى عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلى الله عليه وسلم من التوقير والاحترام والتبجيل والإعظام ، فقال تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، أي لا تسرعوا في الأشياء بين يديه أي قبله بل كونوا تبعا له في كل الامور حتى يدخل في عموم هذا الأدب الشرعي حديث معاذ رضي الله عنه حيث قال له النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن بم تحكم قال بكتاب الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم فإن لم تجد ؛ قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال

صلى الله عليه وسلم فإن لم تجد ، قال رضي الله عنه أجتهد رأيي فضرب في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة فالغرض منه أنه أخر رأيه ونظره واجتهاده الى ما بعد الكتاب والسنة ولو قدمه قبل البحث عنهما لكان من باب التقديم بين يدي الله ورسوله " (ص٢٠٦)٠

فهذه السورة على قصرها ، ووجازتها جليلة تتضمن حقائق التربية الإسلامية الخالدة ، وأسس الحضارة الفاضلة ، حتى سماها بعض المفسرين "سورة الاخلاق " ، فابتدأت السورة بتعليم المؤمنين الأدب الرفيع وحسن التصرف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بألا يبرموا أمرا أو يبدوا رأياً بين يدى الرسول ، حتى يستشيروه ويكونوا تبعاً له في كل الأمور، وفيها تقرير لركائز المجتمع الآمن ، فتأمر المؤمنين بتجنب سماع الإشاعات ، ووجوب التثبت من الأخبار قبل تصديقها ، حتى لا تنتشر الأخبار المرجفة وتعم الفوضى المجتمع (الصابوني ، ١٤٠٢هـ، ج٣، ص٢٣٠)

وتشتمل هذه السورة على الكثير من الآداب والاخلاق الإسلامية التي يستفيد منها الطالب وتوجد لديه القناعات الصحيحة ، ومن أهمها ما ابتدأت به السورة من عدم التقدم بين يدي الرسول برأي أو مشورة أو عمل دون الرجوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، للصدور عن الرأي الشرعي والحكم الفصل فالطالب يستفيد من هذه الآيات وبمساعدة من المعلم بضرورة إستشارة أهل العلم حين الاقدام على أمر من الأمور المهمة في دينه ودنياه ، ولا شك أن هذا التوجيه الإسلامي ، سوف يجعل الطالب على بصيرة في معرفة أهمية إستشارة أهل الرأي والعلم الشرعي ، والذي تعلم في مدرسته أن يجعل هذا الأمر نصب عينيه حين إقدامه على إبرام أمر أو فعل يتعلق بشئون دينه أو دنياه، وهذا مما يسهم في توعية الطلاب وتصحيح توجهاتهم ، والبعد بهم عن الرؤية الضيقة للأمور والتي تعد من اخطر أسباب الإندفاع والتهور في إرتكاب الأعمال الإرهابية في هذا العصر ٠

ب-التفسير :

وفي هذا الخصوص يرى الباحث أهمية أن يدرس التلاميذ نصوصاً من القرآن الكريم التي جاء فيها النهي والتحريم عن إرتكاب الجرائم التي تدخل في جريمة الإرهاب ، مثل العدوان والحرابة ، والبغي ، والقتل ، وأن يراعى في إختيارها توضيح وتجلية هذه الجرائم وعظيم إثمها عند الله عز وجل، ومن الآيات التي يقترح الباحث تدريسها في مقرر التفسير ما يلي :

آية الحرابة:

قوله تعالى : قال الله عز وجل :

{إِنَّمَا جَزَآؤُاْ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوَاْ أَوْ يُصَلَّبُوَاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدّنيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (المائدة : ٣٣)٠

وقد جاء في تفسير (ابن كثير ، ١٤٠١هـ،ج٢) لهذه الاية ؛ قوله:

"المحاربة هي المضادة والمخالفة وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر حتى قال كثير من السلف منهم سعيد بن المسيب أن قبض الدراهم والدنانير من الإفساد في الأرض وقد قال الله تعالى وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد " (ص٤٨-٤٩)٠

وفي قوله تعالى :

{وَمِنَ النّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَىَ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلّىَ سَعَىَ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبّ الفَسَادَ} (البقرة:٢٠٤٢٠٥)٠

يذكر(السيوطي ، ١٤١٣هـ) ان هذه الآية " نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي حليف لبني زهرةِ أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال جئت أريد الإسلام ويعلم الله أني لصادق فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه فذلك قوله ويشهد الله على ما في قلبه ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلمِ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمرِ فأحرق الزرع وعقر الحمرِ فأنزل الله وإذا تولى سعى في الأرض " (ص٥٧٢)٠

يقول(ابن كثير ، ١٤٠١هـ ، ج١) في تفسير هذه الآية :

"وقوله وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد أي هو أعوج المقال سيء الفعال فذلك قوله وهذا فعله كلامه كذب واعتقاده فاسد وأفعاله قبيحة والسعي ههنا هو القصد كما قال إخبارا عن فرعون ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكالا الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله أي اقصدوا واعمدوا ناوين بذلك صلاة الجمعة فان السعي الحسي الى الصلاة منهى عنه بالسنة النبوية إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة والوقار، فهذا المنافق ليس له همة إلا الفساد في الأرض وإهلاك الحرث وهو محل نماء الزروع والثمار والنسل وهو نتاج الحيوانات الذين لاقوام للناس إلا بهما وقال مجاهد إذا سعى في الأرض إفسادا منع الله القطر فهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد أي لا يحب من هذه صفته ولا من يصدر منه ذلك " (ص٢٤٧-٢٤٨)٠

ولا شك ان الإرهاب هو نوع من الافساد في الارض ، تنتج عنه آثار عديدة منها ، سفك الدماء ، وتفجير المنازل ووسائل المواصلات ، و حجز الناس و

الناس وإخافتهم ، واشاعة الخوف والهلع بينهم ،وغير ذلك من الآثار الناتجة عن الإرهاب ، والتي هي افساد و فساد في الارض بغير الحق ٠

ثانياً : البغي :

يعد الإرهاب بغياً ، لأن فيه عدواناً على الناس في ارواحهم واموالهم ، ولذا حرمه الله في اكثر من آية في كتابه العزيز ، ومنها قوله عز وجل :

{إِنّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِي الْقُرْبَىَ وَيَنْهَىَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلّكُمْ تَذَكّرُونَ} (النحل:٩٠)٠

جاء في تفسير (ابن كثير ، ١٤٠١هـ، ج٢):

"وقوله وينهى عن الفحشاء والمنكر الفواحش المحرمات والمنكرات ما ظهر منها من فاعلها ولهذا قال في الموضع الآخر قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأما البغي فهو العدوان على الناس وقد جاء في الحديث مامن ذنب أجدر أن يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم" (ص٥٨٣)٠

كما جاء ذكر البغي في قوله تعالى :

{قُلْ إِنّمَا حَرّمَ رَبّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} (الاعراف : ٣٣)٠

يقول (ابن كثير ، ١٤٠١هـ،ج٢) في تفسير هذه الآية :

"وقوله والإثم والبغي بغير الحق قال السدي أما الإثم فالمعصية والبغي أن تبغي على الناس بغير الحق وقال مجاهد الإثم المعاصي كلها وأخبر أن الباغي بغيه على نفسه وحاصل مافسر به الإثم أنه الخطايا المتعلقة بالفاعل نفسه والبغي هو التعدي على الناس فحرم الله هذا وهذا" (ص٢١٢)٠

وقد جاء في تفسير (الطبري ، ١٤٠٥،ج١٤) لهذه الآية ،ما خلاصته:
وقوله والبغي قيل عُني بالبغي في هذا الموضع الكبر والظلم ، وأصل البغي التعدي ومجاوزة القدر والحد من كل شيء (ص١٦٣)٠

ثالثاً : الغدر :

ورد النهي في تحريم هذه الجريمة في قوله عز وجل :

{الّذِينَ عَاهَدْتّ مِنْهُمْ ثُمّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلّ مَرّةٍ وَهُمْ لاَ يَتّقُونَ} (الانفال:٥٦)٠

يذكر (السيوطي ، د٠ت، ج١) ان هذه الآية :
نزلت في بني قريظة الذين عاهدهم الرسول عليه الصلاة والسلام أن لا يعينوا المشركين ، ثم هم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم (ص٢٣٦)٠

يقول (القرطبي ، ١٣٧٢هـ، ج٨) :
" ثم وصفهم فقال الذين{الّذِينَ عَاهَدْتّ مِنْهُمْ ثُمّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلّ مَرّةٍ وَهُمْ لاَ يَتّقُونَ} أي لا يخافون الانتقام ومن في قوله منهم للتبعيض لأن العهد إنما كان يجري مع أشرافهم ثم ينقضونه والمعنى بهم بني قريظة وبني النظير في قول مجاهد وغيره نقضوا العهد فأعانوا مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا فقالوا نسينا فعاهدهم عليه السلام ثانية فنقضوا يوم الخندق" (ص٣٠)٠

وفي هذا الصدد يذكر (الفرماوي ، ١٤١٩هـ) ان موقف الشارع الحكيم من هذه الجرائم ، التي هي صور اجرامية يتضمنها الإرهاب، فهي جرائم هدامة تشيع الخوف في المجتمع ، وترهب الآمنين ، وتحرمهم من الحياة المطمئنة ، وتعطل عبادتهم لله عز و جل ، وتضيع مصالحهم ، وحسن خلافتهم في الأرض ، فالإرهاب بمعنى الإخافة ، سواء جاء في صور القتل، أو الإختطاف ، أو التفجير ، او غيرها من صور الإرهاب الأخرى هي محرمة بجميع صورها

وأصنافها ، لأنه يدخل في عموم النصوص المحرمة لدم المسلم وعرضه وماله (ص٣٢-٣٣)٠

ولابد من الاشارة هنا الى ضرورة توجيه هذه الآيات الى مضامين ، تتناول جرائم عصرية ، يأتي في مقدمتها الإرهاب ، والإستشهاد ببعض حوادث الإرهاب التي نفذها بعض المندفعين والمتهورين الجهلة من أبناء الأمة الإسلامية٠

ج-الحديث و الثقافة الإسلامية :

الحديث الشريف ،المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، نال الاهتمام الكبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغ من حرصهم على سماعه ، أنهم كانوا يتواصون على تعاقب سماعه أثناء إنشغالهم بشئون حياتهم اليومية ومطالب عيشهم ، كما نال الاهتمام البالغ من التابعين ومن خلفهم ممن وثقوه ونفوا عنه الكذب والدس ٠

ويرى الباحث ضرورة أن يحوي مقرر الحديث ، بعضا من الأحاديث التي جاءت بالنهي والوعيد لمن يخيف المؤمنين ويرعب الأبرياء الآمنين ، وان يعلم التلاميذ أن العمل بنصوص الأحاديث الصحيحة التي أقرها العلماء المتخصصون واجب يلي العملُ بها العمل بآيات القرآن الكريم " (عثمان ، ١٤١٧هـ،ص١٨٧)٠

ومن الاحاديث التي يقترحها الباحث :

- ما جاء في قصة العرنيين ، فقد روى(البخاري ،١٤١٤هـ، ج١ ،رقم : ٢٣١) عن :

> " سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فجاء الخبر

في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون قال أبو قلابة فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله" (ص٩١)٠

هذا الحديث فيه بيان موقف الشرع لمن يحارب الله ورسوله ويغدر بالمؤمنين، والمحاربة والغدر من أهم صفات الارهاب المعاصر ٠

- ومارواه (عبدالرازق، ١٤٠٣هـ، ج٥، رقم : ٩١٨٧) في مصنفه:

" عن يعلي بن عطاء عن عبدالرحمن ابن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى أخيه المسلم نظرة يخيفه بها ، أخافه الله يوم القيامة " (ص١٣٩)٠

- ومن ذلك ما رواه(أحمد ، دت، ج٥،رقم : ١٠٥٦٥) :

" عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار بحديدة وان كان أخاه أبيه وأمه" (ص٥٠٥)٠

- ومارواه البزار والطبراني وصححه (الهيثمي ، ١٤٠٢هـ ، ج٦) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم" (ص٢٥٣)٠

- ومن ذلك ماجاء في مسند(أحمد ، د٠ت، ج٥، رقم : ٢٣١١٤) :

" عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى نبل معه فأخذها فلما استيقظ الرجل فزع فضحك القوم فقال ما يضحككم فقالوا لا الا انا أخذنا نبل هذا ففزع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما " (ص٣٦٢)٠

ويستفاد من مجمل الأحاديث السابقة ، ما تتضمنه من توجيهات نبوية ، تضع القواعد الأساسية لتأمين الحياة الاجتماعية للمجتمع المسلم ، وإحاطته بسياج من الأمن والسلام والاستقرار ، وذلك في طمأنة الناس على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وصيانة حقوقهم ، ودفع الشرور عنهم ، ومساعدتهم على أداء أعمالهم وحسن إنتاجهم وتقدمهم لما فيه خيري الدنيا والآخرة، وهذه الإرشادات النبوية الكريمة ؛ لها الأثر الكبير في وقاية التلاميذ من الإرهاب ،

خصوصاً إذا كان المعلم متمكنا في مادته ، ولديه الأسلوب التربوي المحبب الذي يتمكن من خلاله في إيصال المعلومة الشرعية لتلامذته بطريقة مبسطة و محببة للنفس ، ويكون فيه النتيجة المرجوة في تحقيق أهداف هذا المقرر ٠

وبالنسبة **للثقافة الإسلامية** ، فيقترح الباحث ان يدرج موضوع "التطرف والإرهاب" في درس مستقل من دروس المقرر ، يبن فيه أسباب هذه الظاهرة وأثارها السلبيةعلى المجتمع ، ويوجه التلاميذ الى الدور المطلوب منهم في مواجهة هذه الظاهرة والوقاية منها٠

ومن الأمورالتي يرى الباحث أهمية توضيحها في مفردات الدرس مايلي:

١- أن الاهتمام بأمر المسلمين ، يتطلب الإعتدال من قبل بعض الشباب المندفع والمتهور ، لأن تهورهم وإندفاعهم يضر ولا ينفع ، فالغيرة الدينية والحماسة لا بد لها من ضابط لكيلا تتحول الى نار متأججة تودي بصاحبها قبل غيره (طاش ، ١٤٢١هـ،ص ٨)٠

٢-أن من يقوم بالأعمال الإرهابية هم من الجهلة ومن ذوي الفكر المنحرف ، الذين لم يفهموا العلم الشرعي ، ولم يعوا حكم هذه الافعال المحرمة شرعاً،وأن فعلهم هذا لا يمثل الإسلام ، و لا يجيزه الشرع ٠

٣- إن من يقومون بهذه الأعمال هم من المنعزلين عن حياة المجتمع المسلم ولا يقومون بأدوار ايجابية في مجتمعاتهم ، وإنما يغلب عليهم الجانب السلبي والإنهزامي ، وأن أفعالهم الإرهابية تدل جهل في الفهم وعلى جبن وانهزامية في الفعل ٠

٤-إن الأعمال الإرهابية التي نفذت في بعض المجتمعات الإسلامية ، أساءت الى مجتمعهم المسلم ، والى الأمة الإسلامية بأسرها ، وكانت أداة طعن في ظهر الأمة الإسلامية ، التي لم تخولهم للقيام بهذا العمل المسيئ ، والمحرم٠

٥-أن يعى التلاميذ بأن الأمة الإسلامية اليوم في أمس الحاجة الى أن ينهض بها أبناؤها من تأخرها وتخلفها في المجالات العلمية والتكنولوجية ، واللحاق بركب التقدم الحضاري الذي سبقتنا اليه الأمم الأخرى ، وأن يعرف التلاميذ أن لا سبيل للنهوض إلا من خلال البحث العلمي والتجريب ، والاعتماد على النفس في جميع للمجالات والاستغناء عن غيرهم ، وتحول المسلمين من أمة مستهلكة الى أمة عاملة منتجة ، ولتقوم الحضارة الإسلامية وتنهض كما كانت في سابق مجدها ، عندما استطاع اسلافنا بناء خير حضارة ساد فيها العدل والصدق والخير للجميع٠

د-الفقه :

الفقه فرع من فروع العلوم الدينية الإسلامية ، يعنى بمعرفة المسلم لأحكام الشرع فيما يتعلق بأمور دينه و دنياه ، وتكيف سلوكه وفق هذه الأحكام قولاً وعملاً ، والفقه في عرف الفقهاء هو "العلم بأحكام الأفعال الشرعية كالحل والحرمة والصحة والفساد ونحوها" (المقدسي ، ١٣٩٩هـ، ج١،ص ٧)٠

ويرى الباحث ، ضرورة أن يتضمن مقرر الفقه على ثلاثة أهداف رئيسة لمواجهة الإرهاب ؛ وهي :

الهدف الأول :

ينبغي أن يعي التلاميذ أهمية التفقه في أمور دينهم ، وان يوجهوا لطلب العلم الشرعي من مضانه العلمية الصافية ، وقد ذكرت هذه الدراسة أن من أخطر الأسباب المؤدية الى الإرهاب ؛ الجهل بالدين،فهو سمة وآفة من يقومون بالأعمال الإرهابية ، وفي هذا المعنى ينقل (الفنجري ، ١٤٠٣هـ) عن محمد الغزالي رأيه في قادة من يقومون بالأعمال الإرهابية أنهم " من أهل الرواية وليسوا بأهل دراية، وأنه يعوزهم دائماً حسن قرأة النصوص الشرعية،ويعوزهم أكثر حسن قرأة الواقع العملي " (ص ٦٥) ، والدراية هي " إكتساب علم شيئ بحيله " (ابن حجر ، ١٣٧٩هـ، ج١، ص١٢٤) أو هي "إدرك العقل بالقياس على غيره " (إبن عابدين ، ١٣٨٦هـ، ج١،

ص١٣٧) ، فالعلماء همتهم الدراية ، والسفهاء همتهم الرواية (القرطبي ، ١٣٧٢هـ ، ج١ ، ص٤١)٠

ونتيجة لذلك ؛ فإن تذكير الطلاب بما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أحاديث تبين أهمية التفقه في الدين والسعي في طلب العلم لزيادة معرفتهم وتفقهم فيما يهمهم من أمر حياتهم وآخرتهم ، يعد من أرجى الأمور لمواجهة ظاهرة الإرهاب ٠

ومن الأحاديث التي يقترحها الباحث ، و تتضمن توجيهات نبوية كريمة في بيان أهمية التفقه في الدين وطلب العلم ، والتي يستحسن أن تكون في مقدمة دروس الفقه؛ ما يلي:

-مارواه (البخاري ، ١٤١٤هـ، ج١، رقم : ٧١) :

" عن يونس عن بن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله " (ص٣٩)٠

وقد جاء في الفتح (لابن حجر ، ١٣٧٩هـ، ج١) في بيان معنى هذا الحديث الشريف قوله :" وفقه بالفتح إذا سبق غيره الى الفهم وفقه بالكسر إذا فهم ونكّر خيرا ليشمل القليل والكثير والتنكير للتعظيم لأن المقام يقتضيه ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير " (ص١٦٥) ، وقد علق (ابن تيميه ، دت ، ج١٦) على هذا الحديث في توضيح أهمية التفقه بعد السماع حيث يقول أن هذا " الحديث قد بين أن كل من يرد الله به خيرا يفقهه ، فالأول مستلزم للثانى و الصيغة عامة ، فمن لم يفقهه لم يكن داخلا فى العموم فلا يكون الله أراد به خيرا و قد انتفى فى حقه اللازم فينتفي الملزوم" (ص١٠-١١)٠

- ومن ذلك الأثرالذي رواه (ابن ابي شيبة ، ١٤٠٩هـ، ج٦ رقم : ٣١٠٤٨) :

" عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير قال إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وألهمه رشده " (ص٢٤٠)٠

الهدف الثاني :

ينبغي أن يحتوي هذا المقرر ؛ على مواضيع فقهية تعالج ما تمس اليه حاجة التلاميذ ، في شؤون دينهم ودنياهم ، بحيث يعلم التلاميذ كيف يفرقون بين الحلال والحرام ، والأمور التي يؤثم على فعلها والتي يؤجر فاعلها ؛ وذلك بأسلوب تربوي ميسر بعيدا عن إصطلاحات الفقهاء ، وأن تعالج الدروس الفقهية الموضوعات ذات الاهتمام المعاصر من شئون الحياة اليومية للطالب ٠

وقد جاء في الحديث فيما رواه(الطبراني ، ١٤٠٥هـ، ج٢، رقم : ١١٠٩) في بيان مكانة وحصانة من لديهم فقه ومعرفة بالدين من إغواء شياطين الجن والأنس: " عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد" (ص١٦١)٠

الهدف الثالث :

أن يعي الطالب الحكم الشرعي لجريمة الإرهاب ، وفق ما صدر في هذه الجريمة من فتوى تبين حكمها الشرعي وعظيم خطرها ، و يقترح الباحث أن يتضمن مقرر الفقه على درس مستقل عن جريمة الإرهاب المعاصر ، بحيث يشتمل على تعريف الإرهاب ؛ وبيان حكمه الشرعي ، وبيان أنواعه ، وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع ٠

رابعاً – النشاطات غير الصفية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب :

تعتبر النشاطات غير الصفية واسطة من وسائط التربية لتحقيق أهدافها ، والتي تمثل حلقة وصل بين الإطار النظري للمقررات ؛ والأهداف ، فمهمتها تتمثل في تجميع وصهر المعلومات والأهداف في شكل نشاطات غير صفية لإكسابها

للتلاميذ بشكل متمم للنشاطات الصفية ، و يرى الباحث أن لا يقتصر دور المدرسة في مواجهة هذه الظاهرة على المقررات المدرسية أو الوظائف المدرسية في توعية الطلاب بخطورة الإرهاب على الفرد والمجتمع ، فالأنشطة كما تعمل على إستثمار الطاقات وتنمية المهارات ، هي أيضا وسيلة ضرورية وحيوية في تحقيق الأهداف التربوية لتوعية الطلاب بالمضار والتحديات التي قد تواجههم أو تواجه مجتمعهم وأمتهم ومنها الإرهاب ٠

إن تبصيرهم بكيفية تفادي هذه التحديات والتخلص من السلبيات التي قد توجدها الظروف حولهم ، يسهم في إيجاد جيل متوازن واثق من نفسه ، يساعد في نهضة مجتمعه وأمته الإسلامية ، لجعل كلمة الإسلام عالية في كل مكان ٠

ومن الجانب التأصيلي يعد النشاط غير الصفي منهجاً إسلامياً أصيلاً ، فقد كان العرب أمة أمية ، لا تقرأ ولا تكتب ، فكانت خير وسيلة لتعليمهم هو التطبيق العملي :كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في ما رواه (ابن ماجه ، د٠ت ، ج٢ ، رقم: ٣٠٢٣) عن جابر قال : "أفاض النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعليه السكينة وأمرهم بالسكينة وأمرهم أن يرموا بمثل حصى الخذف وأوضع في وادي محسر وقال لتأخذ أمتي نسكها فإني لا أدري لعلي لا ألقاهم بعد عامي هذا " (ص١١٠٦)٠

ومن ذلك ما رواه (إبن حبان، ١٤١٤هـ ، ج٥،رقم : ٢١٣١) :

" عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا قد اشتقنا الى أهلينا سألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا فقال ارجعوا الى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم " (ص٥٠٣)٠

والأمثلة من الكتاب والسنة كثيرة ؛ ولا يسمح المجال بذكرها ، وهي تدل على أصالة هذا المنهج الإسلامي ، والباحث يؤكد على أهمية هذا المنهج الإسلامي

الأصيل في تحصين النشء من الإرهاب من خلال بعض النشاطات ذات الصلة بمواجهة هذه المشكلة، والتي سيتطرق لها البحث ٠

١-مفهوم النشاطات غير الصفية :

يعرف (عابد ، ١٤١٩هـ) النشاطات غير الصفية بأنها : " تلك البرامج التي تضعها أو تنظمها الأجهزة التربوية لتكون متكاملة مع البرنامج التعليمي ، والتي يقبل عليها التلاميذ وفق قدراتهم وميولهم ، مع توفر التوضيح وإيجاد الحوافز والدوافع بحيث تحقق أهدافاً تربوية معينة " (ص٢٨)٠

بينما يرى (زيدان ، ١٤٠٢هـ) أن النشاط المدرسي عبارة عن " أنماط من السلوك (التفكير والأداء) الحر المنظم يمارسه التلميذ تلقائياً خارج الحصص المقررة للمواد الدراسية ،ويوجهها القائمون على العملية التربوية والتعليمية بمايخدمها وبما يحقق نمو التلميذ فردياً وإجتماعياً" (ص ٢٠٦)٠

ويعرفها (عرقسوس، ١٤٠٤هـ) النشاطات غير الصفية بأنها :

"مجموعة الخبرات التربوية الهادفة ، والاتجاهات السليمة التي يكتسبها الطلاب خارج مقاعد الدراسة بتوجيه وارشاد من الهيئة التدريسية ، وهو بهذا المعنى يلغي الحواجز التي كانت قائمة بين حياة الطلاب داخل المدرسة وخارجها ، ويربط بين المدرسة والمجتمع ، من خلال العلاقات المتبادلة بينهما من حيث عمليتي التأثير والتأثر حتى يدرك كل فرد ما له وما عليه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه لله تعالى " (ص١٩)٠

وهذا المفهوم للنشاطات غير الصفية ؛ بما يحويه من خبرات وتوجهات سليمة يكتسبها الطلاب من خلال النشاطات غير الصفية ، بعيدا عن مقاعد الدراسة ؛ تسهم جميعها في توعية التلاميذ لمواجهة الإرهاب والوقاية منه ٠

وهنا يؤكد الباحث على ضرورة أن تهدف هذه النشاطات في ممارساتها ؛ على غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وتطبيق ما جاء في أهداف المقررات الدينية في واقع الحياة العملية للطلاب ، وذلك من خلال جماعة التربية الإسلامية والأنشطة الإجتماعية.

فإذا كانت المقررات الدراسية تمثل إطاراً نظرياً ؛ فإن مواجهة الإرهاب تتطلب أن تدعم هذه المقررات بنشاطات تربوية يلمسها التلميذ ؛ وتجسد له المفاهيم ، والقيم التي درسها بشكل مجرد وتقربها الى ذهنه ؛ وتمكنه بالتالي من إكتساب السلوك التربوي الإسلامي الذي يحد من خطر هذه الظاهرة العالمية ، ويقي النشء من شرورها .

٢-أهمية النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب :

تتمثل أهمية النشاطات المدرسية في كونها تعد عاملاً مساعدا وفعالاً لتحقيق بعض الأهداف المهمة في مواجهة هذه الظاهرة ، ومساعدة التلاميذ على إستقامة سلوكهم وتقويم أخلاقهم من خلال النشاطات غير الصفية ؛ الثقافية والاجتماعية ، حتى تتحقق الشخصية السليمة ذات الفهم الصحيح المتوازن .

وعلى ضوء ذلك ؛ يمكن تحديد أهمية النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب من خلال النقاط التالية :

أ-أنها تشعر الطالب بمساحة من الحرية الموجهة ، والترويح الايجابي ،والعمل البناء .

ب-أنها تحقق للتلاميذ ذاتيتهم ، وتهيئ لهم متنفساً سليماً لدوافعهم الفطرية .

ج-أنها تساعد على كشف ميول وتوجهات التلاميذ ، مما يعين على توجيههم التوجيه الصحيح بما يتناسب وميولهم ، وغرس القيم والمهارات والإتجاهات المرغوبة فيهم .

د-أنها تتيح للتلاميذ المشاركة في المواقف الايجابية المختلفة ؛ كمواقف المنافسة الكريمة والتعاون المثمر ، وإحترام النظام ، والعمل الجماعي ، مما يسهم في

وصول التلميذ الى درجة من الثبات الإنفعالي ، التي تسهل له التكيف مع الآخرين ، والابتعاد عن العزلة (زيدان ، ١٤٠٢هـ،ص٢٠٦-٢٠٧)٠

هـ -أنها تسهم في الكشف عن السلوك الشاذ ، والأخلاق المنحرفة ، من خلال نشاطاتها العملية التي عادة ما تظهر للمشرفين شخصية التلميذ على حقيقتها ، مما يساعد على معالجتها وتقويمها مبكراً٠

٣-أهداف النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب :

تنطلق أهداف النشاط غيرالصفي ؛ المعنية بمواجهة الإرهاب ، من منطلق أهداف المقررات الدينية ، وهي أهداف محددة يرى الباحث ذكر أهمها في النقاط التالية :

أ-مساعدة الطلاب على إستقامة سلوكهم وعلى عفة أنفسهم وطهارة قلوبهم ، وتقويم أخلاقهم والوقوف عند حدود الله عز وجل ٠

ب-مساعدتهم على تنمية الحس الديني في الاستحياء من الله والخشية له في إتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، واتخاذ الإسلام مقياساً للحكم على الأشياء كلها ٠

ج-تعزيز وتدعيم شخصية الطالب الدينية ، لكي يستطيع مواجهة تحديات العصر ومشكلاته ، و لا يتأثر بمكائد الكفر (عثمان ، ١٤١٧هـ،ص١١٢)٠

د-دعم الشخصية الإسلامية التي تعرف ما لها وما عليها ، ومتى تأمر إذا تولت أمراً من أمور المسلمين ، وكيف تطيع في حدود شريعة الإسلام اذا أمرت (الحقيل ، ١٤١٦هـ،ص١٥٧)٠

هـ-تقوية المشاعر الدينية الوسطية لدى الطلاب التي تستنكر الغلو والتطرف٠

و-تحقيق الشخصية السليمة ذات الفهم الصحيح المتوازن التي تعرف متى و كيف تدافع عن الإسلام وتنتصر له بالحجة والبرهان لا بالعنف والإرهاب٠

ز-تحذير الطلاب من المظاهر الاجرامية الخطيرة التي يحرمها الإسلام ومنها الإرهاب ، وتوضيح الحكم الشرعي لها ٠

ح-تنمية الاحساس بوحدة الامة الإسلامية ، وتحقيق الانتماء الخيّر القائم على تعاليم الإسلام وتوجيهاته ، وتوعيتهم بأن وحدة الأمة والانتماء اليها يتطلب البعد عن الإرهاب ، الذي يعد من الأخطار الحقيقية التي تضر بوحدة الأمة٠

ط-ينبغي أن تشتمل أهداف تدريس العلوم الدينية على الإسهام في توعية التلاميذ على ان الإسلام بريء من ما يقوم به البعض من أعمال ارهابية باسم الإسلام ودفاعاً عنه ، وأن هذه الاعمال لا تمثل الا من يقوم بها ، فهي ليست من الإسلام ولا تمثل جهاداً في سبيل الله كما يدعون بل هي خروج عن كلمة الأمة و إضرار لها ، صدرت فيها فتاوى شرعية تحرمها وتعتبرها نوع من أنواع الحرابة المحرمة شرعاً٠

ي-ينبغي أن ينبه التلاميذ من خلال المشاركات والنشاطات غير الصفية لأهمية العمل الجماعي والبعد عن العزلة أو الخروج عن الصف ٠

ك-تقويم السلوك المتطرف لدى التلاميذ ؛ وتوعيتهم بالبعد عن الاندفاع والتهور وضرورة مشاورة أهل العلم الشرعي ، عندما تواجههم أمور تشغل ذهنهم أو مصاعب في حياتهم الدينية والدنيوية٠

ل-العمل على غرس قيمة العمل والكسب من عمل اليد ، والجد والنشاط في الحياة ،والبعد عن الخمول والكسل ، وإستغلال الوقت بما يرضي الله عز وجل في خدمة دينهم ووطنهم وأمتهم ٠

م- توعيتهم بإستشعار نعم الله التي لا تعد ولا تحصى ،وحمدها وشكر منعمها عز وجل ، ومن أجلها نعمة العافية والأمن والقوت ، كما جاء في الحديث الذي رواه (ابن حبان ، ١٤١٤هـ، ج٢، رقم : ٦٧١) "عن أبي الدرداء قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا" (ص٤٤٦)٠

فمن يستشعر فضل الله عليه ، وقدرما انعم به المولى عز وجل من نعم لا تعد ولا تحصى ،وفي مقدمتها نعمة العافية والأمن والغذاء ، لا بد وان يشعر

بالقناعة والرضى اللذان هما من مفاتيح السعادة والشعور بالاستقرار النفسي ، وهذا مما يبعد الناشئة عن الإرهاب وعن دائرة العنف والجريمة٠

٤ - أنواع النشاطات غير الصفية:

هناك مجالات عديدة من النشاطات المدرسية اللا صفية ، يمكن تقسيمها الى ما يلي :

١-نشاط جماعة التربية الإسلامية

٢-الأنشطة الاجتماعية ٠

٣-الأنشطة الرياضية ٠

٤-نشاط جماعة العلوم ٠

٥-نشاط جماعة الإذاعة المدرسية ٠

٦-نشاط جماعة اللغة والأدب ٠

٧-الأنشطة الفنية (دليل المعلم ، ١٤١٨هـ،ص ٢٥٥-٢٦٢)

وإن ما يهتم به الباحث من هذه النشاطات في مواجهة الإرهاب ؛ مايلي:

أ-نشاط جماعة التربية الإسلامية ٠

ب-الأنشطة الإجتماعية ٠

أ- نشاط جماعة التربية الإسلامية :

التربية الإسلامية ؛ هي منهج الحياة العملي الذي ينبغي أن ينشء عليه التلاميذ، بوصفها النشاط الاجتماعي الذي ينبع من عقيدة الأمة، ويدور حول الإنسان في مختلف مراحل حياته ، حتى يتكيف مع نفسه ومع الجماعة التي يتعامل معها، ولذلك يمكن إكساب التلاميذ للقيم والمبادئ التي جاء بها الإسلام من خلال مشاركاتهم في مختلف نشاطات جماعة التربية الإسلامية ، التي تعنى بتعليم القرآن الكريم و الحديث الشريف والدروس الفقهية ، وغيرها من الجوانب التي تزيد في ثقافتهم الإسلامية (صبح ، ١٤١٣هـ،ص ١٩ ، و دليل المعلم ، ١٤١٨هـ،ص ٢٥٥).

وهنا يؤكد الباحث على ضرورة إتصال هذه النشاطات بصورة مباشرة بتحقيق أهداف النشاطات غير الصفية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ، حتى تستطيع المدرسة توعية الطلاب بمخاطر الإرهاب ، وذلك من خلال مناشط هذه الجماعة المتمثلة في :

أ-عقد الندوات الدينية : والتي يدعى إليها علماء الدين لإلقاء محاضرات وتوجيهات على الطلاب ، تسهم في توعيتهم في أمور دينهم ، وتقدم لهم حلولاً لما يمكن أن يواجههم من تحديات داخلية وخارجية ، وتنبيههم من الإرهاب وتحذيرهم من الأسباب المؤدية الى الإرهاب كالجهل بالدين وعدم سؤال أهل الذكر ، والخروج عن صف الأمة ٠

ب-التعاون مع جماعة نشاط الإذاعة المدرسية ؛ لتقديم فقرات دينية ، توعي التلاميذ في مسائل دينهم وتوجههم الى تنمية ثقافتهم الدينية ؛ حتى لا يقعوا في الجهل بالدين الذي هو من أهم الأسباب الإرهاب ٠

ج-تعليق اللوحات الإرشادية والتي تتضمن النصائح ، والتوجيهات المفيدة ؛ التي تزيد من الثقافة الدينية للتلاميذ ، والتي تحتوى على إرشادات تعالج الأسباب المؤدية للإرهاب ؛ ومنها توضيح أهمية العمل والسعي في طلب الرزق وبركة ذلك وعظيم أجره عند الله ٠

د-توزيع الأشرطة المفيدة لبعض المشايخ والعلماء المعروف عنهم الورع والعلم، والمتضمنة نصائح وتوجيهات تعالج أسباب الإرهاب ، بأسلوب تربوي ، يراعى فيه مرحلة المراهقة التي يمر بها التلاميذ ٠

ب-الأنشطة الاجتماعية :

تهتم الأنشطة الاجتماعية بتنمية الشخصية الاجتماعية ؛ التي تمكنها من الإعتماد على نفسها والتفاعل مع الآخرين بإيجابية ؛ في جو من الود والاحترام المتبادل ، مما يساعد على تكوين الخبرات الاجتماعية الإيجابية لدى الطلاب في هذه المرحلة (انظردليل المعلم ، ١٤١٨هـ،ص ٢٦٢)٠

ويؤكد الباحث على ضرورة أن تحقق الأنشطة الاجتماعية ، الهدف الاجتماعي في التربية الإسلامية الرامي " الى تنمية العلاقات الاجتماعية للفرد وبناء المجتمع الإسلامي ، فالمجتمع القوي البنيان تسود أفراده علاقات اجتماعية مترابطة خالية من الصراعات والتناقضات ، والإسلام حريص على أن يعرف الفرد حقوقه وواجباته وحريص أيضاً على تنمية الولاء للجماعة ، ودعم تعلق الفرد بالجماعة والعمل على مصلحتها " (الخطيب ،وآخرون ، ١٤١٥هـ،ص٩٣)٠

كما يجب أن تحقق هذه الأنشطة أهدافها في وقاية التلاميذ من الإرهاب، من خلال العمل الجماعي التعاوني للأنشطة غير الصفية ، وتنمية الاتجاهات الاجتماعية المرغوبة في التلميذ ؛ مثل إحترام الآخرين وتقدير جهودهم،والإسهام في المشاركات الجماعية والأعمال التعاونية التي تعزز الإنتماء الى الجماعة ، وهذا من شأنه ابعاد روح الأثرة والانانية عن التلاميذ وحمايتهم من العزلة،لتحل محلها روح التضحية والايثار وتقدير المسئولية والسعي لتحقيق اهداف الجماعة والشعور بمسئوليتهم أمام المجتمع (كاظم،وجابر ، د٠ت ، ص١١٩)٠

وقد أورد الباحث أن من ضمن أسباب الإرهاب ؛ العزلة ،ومعاداة المجتمع ورفض ما حولهم ، مع الحقد وضعف الانتماء للأسرة أو للمجتمع وللوطن أو لجميعها ، وعدم معرفة الوسائل التي تشبع هذا الانتماء (مراد ، ١٤١٦هـ، ص٩٧)٠

وإذا كان من صفات الإرهابيين التي ذكراها (فرغلي ،وحسين ، ١٤١١هـ)، أنهم أشخاص غير اسوياء ، لهم شخصيات معقدة وظروف بئية غير طبيعية، وان غالبيتهم يعانون من عقد النقص نتيجة الفشل في حياتهم العامة والخاصة (ص٦٣) ، فانه ينتظر من النشاطات غير الصفية ان تجعل من التلاميذ وحدة اجتماعية متفاعلة متراحمة ، تحذرهم عن مسالك التطرف والإرهاب ،وتضيء لهم الوجهة الصحيحة ،وترشدهم الى ان " التطرف لا يقع في مزيد من الخدمات الاجتماعية ولا في مزيد من مظاهر الايثار والفضل ، انه يقع في الحرص البالغ

كالتنطع في مكان وضع اليدين او طريقة وضع الرجلين خلال الصلاة " (الغزالي ، د٠ت ، ص١٢٠)٠

ونتيجة لذلك فإن من الأهمية بمكان ؛ ان تعمل هذه الأنشطة على علاج أسباب الإرهاب ذات الصفة الاجتماعية ، من خلال الأنشطة الاجتماعية الهادفة التي تقي التلاميذ من العزلة والشعور بالنقص والدونية وعدم الانتماء واي نشاط يشعر التلميذ بمشاركته للجماعة هو خطوة جيدة في مواجهة الإرهاب ، ومن هذه الأنشطة على سبيل المثال : الإسعافات الأولية،ومساعدة المصابين ، والمشاركة في نشاطات الدفاع المدني،ومعسكرات الكشافة والخدمات العامة لخدمة المجتمع ، والمسابقات الثقافية والتمثيليات الهادفة التي تعالج أسباب هذه الظاهرة ، ومنها الزيارات والرحلات المدرسية وغيرها من ألوان الأنشطة الإجتماعية ٠

خاتمة الفصل:

إستعرض الباحث في هذا الفصل دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ، مبينا أهمية هذا الدور من خلال المبحثين التاليين :

المبحث الأول : موقف التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ٠

وضح الباجث موقف التربية الإسلامية كإطار نظري ، يكفل حماية أفراد المجتمعات الإسلامية من الوقوع في الإرهاب من خلال مفهومها وما يتضمنه هذا المفهوم من معاني سامية ومبادئ وقيم أصلية تسهم في وقاية النشء من الإرهاب، ومن حيث مصادر التربية الإسلامية ، وأولهما القرآن الكريم والسنة المطهرة ،وكيف أن هذان المصدران بما جاءا به من توجيهات وأخلاق ، تسهم في حماية النشء من الإرهاب ، ثم من حيث أهداف التربية الإسلامية وما ترمي اليه من أخلاق وسلوكيات إسلامية تقي النشء الإرهاب ٠

المبحث الثاني : دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ٠

توضيح دور المدرسة الثانوية كإحدى المؤسسات التربوية الخطيرة التي تسهم عملياً في تحقق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية في تلبية حاجات المجتمع ، ومتطلباته الضرورية والتي يأتي في مقدمتها ؛ الحاجة الى الأمن ، وقد إستعرض الباحث دور المدرسة في المرحلة الثانوية كمؤسسة تربوية تعمل على تجسيد أهداف التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ، من خلال ما يلي :

أولاً : السياسة التعليمية وصلتها بمواجهة الإرهاب ؛ حيث تم ذكر بعض الأسس التي جاءت في وثيقة سياسة التعليم في المملكة التي ينبغي الاعتماد عليها في مواجهة هذه الظاهرة العالمية٠

ثانياً : الأهداف التربوية في المرحلة الثانوية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ، وقد ذكر الباحث عددا من الأهداف ،ولعل من أهمها ؛إكساب التلاميذ العقيدة الإسلامية الصافية ،وتحقيق الإيمان بالله و ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

والقدر خيره وشره ، وبالجنة والنار والثواب والعقاب ، التي تستقيم معها نظرة التلاميذ لأنفسهم وللكون وللحياة من حولهم ، البعيدة عن التطرف والغلو ، المؤديان إلى العنف والإرهاب ٠

ثالثاً : وظائف المدرسة الثانوية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ومنها نقل ثقافة المجتمع ، والتنشئة الاجتماعية ، والضبط الاجتماعي ، وقد بين الباحث أهميتها وما يمكن أن تقوم به من دور في الحفاظ على ثقافة وأمن المجتمع ٠

رابعاً : المقررات المدرسية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب) و قد أقتصر البحث على المقررات الدينية لما لها من صلة مباشرة في وقاية وعلاج أسباب الإرهاب ؛ في المجتمع المسلم ، حيث إتضح للباحث من خلال قراءاته وإستقصائه لأسباب هذه المشكلة ،أن السبب الرئيس هو الجهل بالدين ، مما يؤدي الى التطرف و الغلو ، المؤديان الى الإرهاب ٠

خامساً : النشاطات المدرسية في المرحلة الثانوية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ، ويأتي في مقدمتها أنشطة جماعة التربية الإسلامية والأنشطة الاجتماعية ، والتي تعمل على علاج أسباب الإرهاب ووقاية التلاميذ من أخطاره ، من خلال المشاركات والنشاطات غير الصفية ، التي تعزز العمل الجماعي والبعد عن العزلة أو الخروج عن الصف ، و تنمي في التلميذ التعاون والمساعدة والانتماء ٠

الفصل الخامس : خاتمة الدراسة

- النتائج ٠
- التوصيات ٠
- المصادر ٠
- المراجع ٠

النتائج

إستناداً إلى المعلومات التي تناولتها فصول هذه الدراسة في بيان دورالتربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ، فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج ؛ يمكن إجمالها فيما يلي :

١- توصلت الدراسة إلى أن الإرهاب هو "كل عمل عنف ، أو التهديد به ، يحكم بتحريمه شرعا ، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي ، فردي أو جماعي، يؤدي إلى حالة من الشعور بالخوف ، والرهبة ، بين الناس ، أو تسبب لهم الضرر، بشكل مباشر أو غير مباشر " ، ويرى الباحث أن هذا التعريف يتمشى مع نظرة التأصيل في الحكم على الأشياء وفق الشريعة الإسلامية ، مما يسهل الآلية لمواجهته على مختلف الأصعدة التربوية والاجتماعية والسياسة والأمنية في الدول الإسلامية التي تحكّم شريعة الإسلام ٠

٢-أوضحت الدراسة ان التربية الإسلامية ، بما تتضمنه من مفاهيم وأهداف وما تستند عليه من مصادر ؛قادرة على ان تربي نشئاً مؤمناً بعقيدته ، صالحاً مصلحاً، يخشى الله في السر والعلن ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهذا مما يهي البيئة المناسبة لتخريج أجيالٍ من شباب الأمة الإسلامية البعيدون عن مسالك الإرهاب وتأثيراته٠

٣-أوضحت الدراسة ؛ أن اخطر أسباب الإرهاب التي توصل اليها الباحث من خلال قراءاته واستقصائه لأسباب هذه المشكلة في بعض المجتمعات الإسلامية ؛ هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية السمحة على الوجه الصحيح البعيد عن الغلو والتطرف ، الذي نهى الإسلام عنهما٠

٤-إتضح من الدراسة ان هناك تهاوناً كبيراً في تدريس مقررات التربية الدينية ، في معظم البلاد الإسلامية ، مما هيئ السبيل لبروز هذه المشكلة على السطح في بعض البلاد الإسلامية ٠

٥-إتضح من الدراسة ان القضاء على هذه المشكلة المتشعبة لا يمكن ان تقوم به المؤسسات الأمنية فقط ، بل لابد من تعاون جميع المؤسسات المجتمعية وفي مقدمتها المدرسة ، حتى يتسنى مواجهة ظاهرة الإرهاب العالمية ٠

٦-أوضحت الدراسة ان الدعايات المغرضة التي روج لها الأعداء ؛ بأن الإسلام دين إرهابي ، لا تستطيع أن تصمد ، أمام حقيقة الإسلام الناصعة وما جاء به من أخلاق وخصائص ومبادئ ، تثبت الوجه الحقيقي للاسلام والمناقض لصورة الإرهاب المتصفة بالغدر والتدمير والتخريب

٧-بينت الدراسة ان التربية الإسلامية تعمل على تحصين التلاميذ ذاتياً ببناء شخصيات مؤمنة بالله ، محصنة ضد الانحرافات والجرائم ، متمسكة بقيمها وثوابتها الإسلامية السامية ، وتنشئهم التنشئة السليمة التي تبعدهم عن معصية الله عز وجل وعن ارتكاب الجرائم الإرهابية٠

٨-بينت الدراسة ان التربية الإسلامية تعمل على مواجهة الجرائم والفساد في الأرض ، بإسلوب الترهيب الموجب للعقوبة العاجلة في الدنيا ، الواعدة في الآخرة ، كما دللت على ذلك كثير من الآيات والأحاديث التي ذكرها الباحث في دراسته٠

٩-أوضحت الدراسة أهمية الدور التربوي للمدرسة الثانوية كإحدى المؤسسات التربوية الإسلامية التي تسهم عملياً في تحقق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية لتلبية حاجات المجتمع ، ومتطلباته الضرورية والتي يأتي في مقدمتها ؛ الحاجة الى الأمن ٠

١٠-بينت الدراسة أهمية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي في تكيّف التلاميذ ، وإكسابهم القيم والمبادئ التربوية الإسلامية التي تحكم سلوكهم،

وتعرفهم بما لهم وما هو عليهم من مسئوليات تجاه الله عز و جل ثم وطنهم ومجتمعهم ٠

١١- أوضحت الدراسة ،اهمية المقررات الدينية وضرورة تدريسها في المراحل التعليمية المختلفة ، لما لها من صلة مباشرة في وقاية وعلاج أسباب الإرهاب ؛ في المجتمع المسلم، حيث إتضح للباحث من خلال قراءاته وإستقصائه لأسباب هذه المشكلة ،أن السبب الرئيس هو الجهل بالدين ، مما يؤدي الى التطرف و الغلو ، المؤديان الى الإرهاب٠

١٢- بينت الدراسة فعالية النشاطات غير الصفية في المرحلة الثانوية واسهامها في مواجهة ظاهرة الإرهاب ، ويأتي في مقدمتها أنشطة جماعة التربيةالإسلامية والانشطة الاجتماعية ، والتي تعمل على علاج أسباب الإرهاب ووقاية التلاميذ من أخطاره ، من خلال المشاركات والنشاطات ، التي تعزز قيمة العمل الجماعي لدى الطالب والبعد عن العزلة والخروج عن الصف ، و تنمي في التلميذ قيم التعاون والمساعدة والانتماء ٠

التوصيات

ووفقاً لنتائج الدراسة فإن التوصيات تتضمن الآتي :

١-يوصي الباحث على اهمية الدور التربوي للمدرسة الثانوية وضرورة التركيز عليها في مواجهة الإرهاب ، كإحدى المؤسسات التربوية الإسلامية التي تسهم عملياً في تحقق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية لتلبية حاجات المجتمع ، ومتطلباته الضرورية والتي يأتي في مقدمتها ؛ الحاجة الى الأمن٠

٢-يوصي الباحث على ضرورة علاج التهاون في تدريس مقررات التربية الدينية، في معظم البلاد الإسلامية ، الذي ادى للجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية السمحة على الوجه الصحيح البعيد عن الغلو والتطرف ، ومما هيئ السبيل لبروز هذه المشكلة على السطح في بعض البلاد الإسلامية ، وذلك بزيادة النصاب الأسبوعي الدراسي للمقررات الدينية ، المتضمنة للقيم والمبادئ الإسلامية الكفيلة بوقاية النشء من هذه الظاهرة الدولية٠

٣-يوصي الباحث على أهمية النشاطات غير الصفية في المرحلة الثانوية وإسهامها في مواجهة ظاهرة الإرهاب ، ويأتي في مقدمتها أنشطة جماعة التربية الإسلامية والأنشطة الاجتماعية ، والتي تعمل على علاج أسباب الإرهاب ووقاية التلاميذ من أخطاره ، من خلال المشاركات والنشاطات ، التي تعزز قيمة العمل الجماعي لدى الطالب والبعد عن العزلة والخروج عن الصف ، و تنمي في التلميذ قيم التعاون والمساعدة والانتماء ٠

٤-يوصي الباحث على ضرورة تعاون كافة المؤسسات الاجتماعية والتربوية مع الأجهزة الأمنية في مواجهة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة ،حيث اتضح من خلال الدراسة ان القضاء على هذه المشكلة المتشعبة لا يمكن ان تقوم به المؤسسات الأمنية فقط ، بل لابد من تعاون جميع المؤسسات

المجتمعية للقيام بالدور الوقائي وفي مقدمة هذه المؤسسات تأتي المدرسة ، حتى يتسنى مواجهة ظاهرة الإرهاب العالمية، التي بدأت تغزو بعض المجتمعات الإسلامية ٠

٥-يوصي الباحث على إدخال مقرر موضوعه (الوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف) ، وتعليمهُ لطلاب المرحلة الثانوية بمشاركة بين رجال الأمن والمعلمين ٠

٦-كما يوصي الباحث على ضرورة تأهيل معلمي المقررات الدينية واختيارهم وفق شروط ومواصفات تمكنهم من مراعاة المرحلة العمرية للطالب ، والظروف والمتغيرات العصرية المتسارعة التي يعيشها ، والتي تحتاج الى معلم تربوي متمكن من مادته ، متفاعل مع متغيرات العصر، بعيدا عن الجمود والتنطع٠

المصـــادر والمراجع

أولاً – القرآن الكريم وعلومه :

١–ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ابو الفداء ، (١٤٠١هـ –١٩٨٠م)، تفسير ابن كثير ، بيروت ، دار الفكر ٠

٢–أبو شهبة ، محمد بن محمد ، (١٤١٢هـ–١٩٩٢م) ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، بيروت ، دار الجيل ٠

٣–الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، (د٠ت)، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت ، دار احياء التراث العربي ٠

٤–السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين ، (١٤١٣هـ–١٩٩٣م)، الدر المنثور ، بيروت ، دار الفكر ٠

٥–الشنقيطي، المختار محمد الأمين الجكني ، (١٣٨٦–١٩٦٧) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ج٣ ، القاهرة ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية٠

٦–الصابوني ، محمد على ، (١٤٠٢هـ–١٩٨١م) ، صفوة التفاسير، بيروت ، دار القرآن الكريم ، ط ٤ ٠

٧–الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر ،(١٤٠٥هـ–١٩٨٥م)، تفسير الطبري ، بيروت ، دار الفكر٠

٨– القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج ابوعبدالله ، (١٣٧٢هـ–١٩٥٢م) ، تفسير القرطبي ، القاهرة ، دار الشعب ، تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، ط٢ ٠

٩-قطب ، سيد (١٤١٢-١٩٩٢) ، في ظلال القرآن ، بيروت ، دار الشروق ٠ط ١٧ ٠

ثانياً : كتب الحديث الشريف والشروح :

١٠-ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي ، (١٤٠٩هـ-١٩٨٩سم)، مصنف ابن ابي شيبة ، الرياض ، مكتبة الرشد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط١ ٠

١١-ابن حبان ، محمد بن أحمد البستي ، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م) ، سنن إبن حبان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط٢ ٠

١٢-ابن ماجة،محمد بن يزيد القزويني ، (د٠ت)، سنن إبن ماجة،بيروت، دار الفكر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٠

١٣-ابوداؤد، سليمان بن الاشعث، (١٤١٤هـ)، سنن أبي داؤد، بيروت، دار الفكر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ٠

١٤-أبو يعلى ، أحمد بن على المثنى ابو يعلى الموصلي التميمي ، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ، مسند أبي يعلى ، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ٠

١٥-أحمد ، ابن حنبل ابو عبد الله الشيباني ، (د٠ت) ، **المسند**، مصر ، مؤسسة قرطبة ٠

١٦-البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، صحيح البخاري ، دمشق ، دار ابن كثير ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، ط ٥ ٠

١٧-البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى ، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، سنن البيهقي الكبرى ،مكة المكرمة ، دار الباز ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ٠

١٨-الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي، (د٠ت)، سنن الترمذي ، بيروت، دار احياء التراث ، تحقيق احمد محمد شاكر ٠

١٩-السيوطي ، جلال الدين عبدالحمن بن ابي بكر، (د٠ت) ، تدريب الرواي في شرح تقريب النوواي ، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف، مصر، مطبعة السعادة

٢٠-الصنعاني ، أبو بكر عبد الرازق بن همام ، (١٤٠٣هـ) ، مصنف عبد الرازق، بيروت ، المكتب الإسلامي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ٢ ٠

٢١-الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم ، (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، مسند الشاميين ، بيروت ، دارالرسالة ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي،ط ١ ٠

٢٢-الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم، (١٤١٥هـ)،المعجم الأوسط ، القاهرة ، دار الحرمين ، تحقيق طارق بن عوض بن محمد، وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني ٠

٢٣-الطيالسي ، سليمان بن داود الفارسي البصري ، (د٠ت)،مسند الطيالسي، بيروت ،دار المعرفة٠

٢٤-ابن حجر ، أحمد بن على بن حجر الشافعي ،(١٣٧٩هـ) فتح الباري، بيروت، دار المعرفة ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب ٠

٢٥- مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) ، صحيح مسلم، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ٠

٢٦-النسائي ، احمد بن شعيب ابوعبد الرحمن ، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، سنن النسائي المجتبى ، حلب ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة ، ط ٢ ٠

٢٧-النووي ، ابو زكريا ، يحيى بن شرف بن مري ، صحيح مسلم بشرح النووي ، (١٣٩٢هـ)، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ط ٢ ٠

٢٨-النووي ، ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري ، صحيح مسلم بشرح النووي ، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، بيروت ، دار الفكر ، ط ٣ ٠

٢٩-الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله ، (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العالمية ، ط ١ ٠

٣٠-الهيثمي ، الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر ، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)،ج٦،مجمع الزوائد ،بيروت ، دار الكتاب العربي، ط٣ ٠

ثالثاً - مصادر أخرى:

٣١-إبن تيمية ، أحمد عبدالحليم الحراني ابو العباس ، (د٠ت) ، مجموع الفتاوي، م٠د ، مكتبة إبن تيمية ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ٠

٣٢-ابن خلدون ، عبد الرحمن ، (د٠ت)، مقدمة ابن خلدون ، بيروت،دار الفكر ٠

٣٣-ابن عابدين ، محمد امين ، (١٣٨٦هـ)، حاشية ابن عابدين ، بيروت، دارالفكر ، ط٢ ٠
٣٤-ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ٠
٣٥-ابن هشام ، أبي محمد بن هشام المعافري ،(١٤١٥هـ-١٩٩٤م) السيرة النبوية،حققها سعيد محمد اللحام ، الجزء الأول ، بيروت ، دار الفكر ٠
٣٦-الرازي ، محمد ابي بكر عبد القادر ، (١٤٠١هـ-١٩٨١م) ، مختار الصحاح ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٠
٣٧-الزبيدي ، محب الدين محمد مرتضى ،(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، تاج العروس ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر ٠
٣٨-الزرعي ، محمد بن ابي بكر ابو عبد الله ، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، مدارج السالكين ، بيروت، دار الكتاب العربي ، تحقيق محمد حامد الفقي ، ط٢ ٠
٣٩-الزمخشري ، جار الله ابي القاسم محمود،(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، اساس البلاغة ، بيروت ، دار المعرفة ٠
٤٠-الشاطبي ، ابي اسحاق ابراهيم بن موسى ، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، الموافقات، المملكة العربية السعودية ، الخبر ، دار عفان للنشر والتوزيع ، ط١ ٠
٤١-الطبري ، محمد بن جرير ،(١٤٠٧هـ) ، تاريخ الطبري ، بيروت، دار الكتب العالمية ، ط١ ٠

٤٢-المقدسي ، عبد الله بن أحمد ابن قدامه ،(١٣٩٩هـ)، روضة الناظر، الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود ، تحقيق عبد العزيز السعيد ، ط٢ ٠

٤٣-المنجد في اللغة والاعلام ،(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)،بيروت ، دار المشرق ، ط٣٦ ٠

٤٤-الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، (د٠ت)، مجمع الأمثال ، بيروت ، دار المعرفة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٠

رابعاً-المراجع:

٤٥-أبو زهرة ، محمد ، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط ٢ ٠

٤٦-أرنولد ، توماس٠و٠، (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م)الدعوة الى الإسلام بحث في تاريخ العقيدة الإسلامية ، ترجمة ابراهيم حسن و عبد المجيد عابدين ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ ٠

٤٧-اسماعيل ، شعبان محمد، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، اصول الفقه الميّسر، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي ، ط١ ٠

٤٨-أنيس ، عبد العظيم ، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، المواجهة المثقفون والإرهاب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠

٤٩-بدوي ، عبد الرحمن ، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) ، مناهج البحث العلمي ، الكويت ، وكالة المطبوعات ٠

٥٠-البهي ، فؤاد ، (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ، القاهرة، دار الفكر العربي ، ط٤ ٠

٥١-البياري ، عواطف فيصل ، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ، الاتصال الثقافي والحضري ، القاهرة ، دار النهضة العربية٠
٥٢-التركي ، عبد الله عبد المحسن ، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، الأمن في حياة الناس واهميته في الإسلام ، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والدعوة والارشاد ٠
٥٣-جاد ، محمد أحمد صبح ،(١٤١٣هـ-١٩٩٣م) ، التربية الإسلامية دراسة مقارنة ، بيروت ، دار الجيل ،ط١ ٠
٥٤-ألجندي ، انور ، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، الإسلام والعالم المعاصر بحث تاريخي حضاري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ٠
٥٥-الجندي ، أنور ، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ، اطار اسلامي للفكر المعاصر ، بيروت ،المكتب الإسلامي ٠
٥٦-الجيار ، سيد ابراهيم ، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ط ١ ٠
٥٧-الجيار، سيد ابراهيم ، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) ، التربية ومشكلات المجتمع ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ط ٢ ٠
٥٨-الحقيل ، سليمان عبد الرحمن ، (١٤١٢هـ-١٩٩١)، التربية الإسلامية مفهومها -مصادرها- اسسها - اهدافها- ميادينها- اساليبها-وخصائصها-ودورها في مكافحة جريمة المخدرات، الرياض ، د٠ن ، ط ١ ٠
٥٩-الحقيل ، سليمان عبدالرحمن ، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) ، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربيةالسعودية ، الرياض ، مطابع التقنية ، ط ٩ ٠

٦٠-الحقيل ، سليمان عبدالرحمن، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ، في آفاق التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مطابع التقنية ، ط ٣ ٠

٦١-حمدان ، محمد زياد ، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، المنهج أصوله و أنواعه و مكوناته ، الرياض ، دار الرياض للتوزيع ، ط ١ ٠

٦٢-الخريجي ، عبد الله ، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، الضبط الاجتماعي، جدة ، رامتان للنشر والتوزيع ، ط ٢ ٠

٦٣-الخطيب ، محمد شحات ، ومصطفى محمد متولي ،ونور الدين محمد عبد الجواد ،ومحروس احمد غبان ،وفتحية محمد الفسزاني، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)،أصول التربية الإسلامية ، الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، ط ١ ٠

٦٤-درويش ، حشمت ،(د٠ت) ، الإرهاب الدولي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي الصغير ، ط ١ ٠

٦٥-دليل المعلم ، (١٤١٨هـ)، المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، الادارة العامة للاشراف التربوي ٠

٦٦-الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، (د٠ت) ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، بيروت ، دار احياء التراث العربي٠

٦٧- زيان،عمر محمد ،(١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م) ، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب٠

٦٨-الزيد ، عبدالله محمد، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ، التعليم في المملكة العربية السعودية انموذج مختلف ، مكة المكرمة ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ٠

٦٩-زيدان ، محمد مصطفى ، (١٤٠٢هـ -١٩٨٢م)،المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية ، جدة ، دار الشروق، ط ١ ٠
٧٠-سرحان ، منير المرسي ، في اجتماعيات التربية ، (١٤٠١هـ-١٩٨١م) ،بيروت ، دار النهضة العربية ، ط ٣ ٠
٧١-سليم ،سلوى علي، (د٠ت)، الإسلام والضبط الاجتماعي ، القاهرة، مكتبة وهبة٠
٧٢-السنبل ، عبد العزيز ، وآخرون ، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، نظام التعليم في المملكة العربيةالسعودية ، الرياض ، دارالخريجي للنشر والتوزيع ، ط ٤ ٠
٧٣-الشافعي ، ابراهيم محمد ، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، الكويت ،مكتبة الفلاح ، ط ٣ ٠
٧٤-شامة ، محمد ،(١٤٠٠هـ -١٩٨٠م) ، الإسلام في الفكر الاوروبي ، القاهرة ، درا التراث العربي ، ط ١ ٠
٧٥-شكري ، محمد عزيز ، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ، الإرهاب الدولي دراسة قانونية ناقدة،بيروت ، دار العلم للملاين، ط١ ٠
٧٦-صبح ، محمد احمد ، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، التربية الإسلامية دراسة مقارنة ، بيروت ، دار الجيل ، ط ١ ٠
٧٧-عابد ، رسمي علي ، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، النشاطات التربوية المدرسية بين الأصالة والتحديث ، الأردن ،عمان ، دار مجدلاوي للنشر ، ط ١ ٠
٧٨-عبد الفتاح ، خضر ،(١٤٠١هـ-١٩٨١م) أزمة البحث العلمي في العالم العربي ، الرياض ، معهد الادارة ٠

٧٩-عبد الهادي ، مخيمر عبد العزيز ، الإرهاب الدولي ، (د٠ت)، القاهرة ، دار النهضة العربية ٠
٨٠-عبد الهادي ، مخيمر عبد العزيز ، الإرهاب الدولي ، (١٩٨٦م)، القاهرة ، دار النهضة العربية ٠
٨١-عثمان ، حسن ملا ، (١٤١٧هـ)، طرق تدريس المواد الدينية في المدارس المتوسطة والثانوية ، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ٠
٨٢-عز الدين ، أحمد جلال ، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ، الإرهاب والعنف السياسي القاهرة ، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ط ١ ٠
٨٣-عطا ، ابراهيم محمد، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، طرق تدريس التربية الإسلامية ،القاهرة ،مكتبةالنهضة المصرية ، ط ١ ٠
٨٤-العوجي ، مصطفى ، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م) ، الأمن الاجتماعي مقوماته -تقنياته ،إرتباطه بالتربية المدنية ، بيروت مؤسسة نوفل، ط ١ ٠
٨٥-عوض ، محمد محي الدين ،(١٣٨٦هـ،١٩٦٦م)، القانون الجنائي الدولي ،القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ٠
٨٦-عيد ، محمد فتحي ، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، الإجرام المعاصر، الرياض،أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية،ط١ ٠
٨٧-عيد ، محمد فتحي ، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)،واقع الإرهاب في الوطن العربي ،الرياض ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، ط ١ ٠

٨٨-الغزالي ، محمد ، (د٠ت) ، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، (م٠د) ، مؤسسة الرسالة ٠
٨٩-فان دالين ، ديو بولد ب،س ترجمة محمد نوفل و آخرون ، (١٤١٣هـ -١٩٩٣م) ، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١٠ ٠
٩٠-الفرماوي ، عبد الحي ،(١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، الإرهاب بين الفرض والرفض في ميزان الإسلام ، مصر ، طنطا، دار البشير للثقافة والعلوم ، ط ١ ٠
٩١-الفنجري ، محمد شوقي ، (١٤٠٣هـ-١٩٩٣م) ، الإرهاب والتطرف وجوهر الحل الإسلامي ، المواجهة ، المثقفون والإرهاب، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠
٩٢-قادري ، عبد الله بن احمد ، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، الإسلام وضرورات الحياة ، جدة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ط ٢
٩٣-قطب ، سيد ، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، السلام العالمي والإسلام ، بيروت ، دار الشروق ، الطبعة ٦ ٠
٩٤-قطب ، سيد،(١٤١٢هـ-١٩٩٢م) في ظلال القرآن ، بيروت ، دار الشروق ، الطبعة ١٧ ٠
٩٥-كاظم ، أحمد خيري ، وجابر، عبد الحميد جابر ، (د٠ت) ، الوسائل التعليمية والمنهج ، القاهرة،دار النهضة العربية، ط١ ٠
٩٦-كريم ، محمد أحمد ، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م) ،بحوث ودراسات في التربية ، جدة ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ط ١ ٠

٩٧-الكيلاني ، ماجد عرسان ، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥)، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية ، دمشق ، دار ابن كثير ، ط ٢ ٠

٩٨- الكيلاني ، ماجد عرسان ، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر ، بيروت ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، ط ١ ٠

٩٩-المباركفوري ، صفي الرحمن ، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، الرحيق المختوم ، المملكة العربية السعودية ، جدة ،دار القبلة للثقافة الإسلامية ،ط ٤ ٠

١٠٠-متولي ، مصطفى محمد ، ونور الدين محمد عبد الجواد و علي عبد الله الحاجي وعابدين محمد شريف ، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ، المدرسة والمجتمع ، الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، ط ٢ ٠

١٠١-مدكور ، ابراهيم ، (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م) معجم العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠

١٠٢-مدني، عباس، (١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، النوعية التربوية في مراحل التعليمية في البلادالإسلاميةدراسةابستملوجيةللمعرفةالتربوية، المملكة العربية السعودية ، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٠٣-مراد ، محمود ، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، العرب والإرهاب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ١ ٠

١٠٤-مرسي ، محمد عبد العليم ، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ، التربية ومشكلات المجتمع في دول الخليج العربية -مشكلة العمالة

الاجنبية، مشكلة الطاقة ، الرياض ، دار الابداع العربي للنشر والتوزيع ٠

١٠٥-مرسي ، محمد عبد العليم ، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، المنظور الإسلامي للثقافة والتربية دراسة في اجتماعيات التربية ، الرياض، مكتبة العبيكان ، ط ١ ٠

١٠٦-مرسي ، محمد منير ، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، المدرسة والتمدرس، القاهرة عالم الكتب ٠

١٠٧-مطر، سيف الإسلام على ، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ، دور التربية الإسلامية في التغيير الاجتماعي ، المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية٨-١٣رجب ١٤٠٧هـ، القاهرة ، المركز العام لجمعيات الشباب المسلم ٠

١٠٨-الموسوعة العربية العالمية ، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ٢ ٠

١٠٩-ناصر ، ابراهيم ، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، علم الاجتماع التربوي، بيروت ، دار الجيل ، ط ٢ ٠

١١٠-النجيحي ، محمد لبيب ، (١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)، الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ٠

١١١-النجيحي ، محمد لبيب ، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، الاسس الاجتماعية للتربية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،ط٧ ٠

١١٢-النحلاوي ، عبد الرحمن ، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، اصول التربية الإسلامية ، واساليبها ، في البيت والمدرسة والمجتمع ، دمشق ، دار الفكر، ط ٢ ٠

١١٣-سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، (١٣٩٠هـ) ، وزارة المعارف ٠

١١٤-يالجن ، مقداد ، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ، التربيةالإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة ، الرياض ، د٠ن ٠

١١٥-يالجن ، مقداد ، (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م) ، اهداف التربيةالإسلامية وغاياتها ، الرياض ، دارالهدى للنشر، ط٢ ٠

١١٦-يالجن ، مقداد ، (١٤١١هـ-١٩٩١م) ، دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة ، الرياض ، دار عالم الكتاب للنشر والتوزيع ، ط ٢ ٠

١١٧-يونس ، فتحي علي ومحمود عبده احمد ومصطفى عبدالله ابراهيم ، (١٤١٩هـ -١٩٩٩م)، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، م٠د ، علم الكتب ، ط ١ ٠

خامساً–الرسائل العلمية :

١١٨–البـراق ، سـالم سـالم ، (١٤٠٧هـ–١٩٨٧م)، الإرهـاب الوقـاية والعلاج رسالة ماجستير ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ٠

١١٩–الجبـالي ، منصـور عبـد العزيـز ، مـنهج التربيـة الإسـلامية وأساليبها في تحقيق الوقاية من الجريمة ، (١٤٠٩هـ–١٩٨٩م) ، رسالة ماجستير ،الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية٠

١٢٠–الجبرين ، سعد عبد الرحمن ،(١٤٠٩هـ–١٩٨٩م)، الإرهاب الدولي نظرة الشريعة الإسلامية اليه ومنهجها في مواجهته ، رسالة ماجستير، الرياض ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية٠

١٢١–الجلال ، عائشة عبد الرحمن ، (١٤١٤هـ)، القراءة في التربية الإسلامية بين التوجيه النظري والواقع العملي ، رسالة دكتوراة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ٠

١٢٢–الرشيد ، على خالد ، (١٤٠٩هـ–١٩٨٩م)، الإرهاب وعلاقته بالجريمة المنظمة ، رسالة ماجستير ، الرياض ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية٠

١٢٣–آل سليمان ، سعد حسين عبد الله ،(١٤٠٩هـ–١٩٨٩م)، رؤية حول أسباب الإرهاب الدولي ، تحليل عام يتركز على المنطقة العربية، رسالة ماجستير، الرياض ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية٠

١٢٤-الشمري ، عبد الكريم خالد ، (١٤٠٩ هـ-١٩٨٩م) ، التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب ، رسالة ماجستير ، الرياض ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية٠

١٢٥-عرقسوس ، مراد سليمان ، (١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ) ، التخطيط للانشطة غير الصفية في المدراس الثانوية للبنين بمنطقة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير، مكةالمكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ٠

١٢٦-الغامدي ، عبد الله احمد ، (١٤١٣هـ) ،التربية الروحية وتنميتها في المدرسة الثانوية ، رسالة ماجستير ، مكة المكرمة،جامعة ام القرى ، كلية التربية ٠

١٢٧-مردة ، ثريا عمر ، (١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ) ، تنمية التربية الروحية في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى ، كلية التربية ٠

١٢٨-النويصر ، خالد ناصر ، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ، دور نظم المعلومات في مكافحة الإرهاب ، رسالة ماجستير ، الرياض ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ٠

١٢٩-همام ، نايف حامد ، (١٤٠٤هـ) ، المدرسة الثانوية العامة واثرها في تربية الشباب المسلم ، رسالة ماجستير ، مكة المكرمة، جامعة ام القرى ، كلية التربية ٠

١٣٠-ياسين ، عبد الرحمن أبكر ، (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م) ، الإرهاب باستخدام المتفجرات ، رسالة ماجستير ، الرياض ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ٠

سادساً- الدوريات والمجلات والصحف :

١٣١-أبو الوفا ، محمد (١٤٢٠)، دور الدين الإسلامي في تحقيق الأمن، المحور الأول ،بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن، المنعقد في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-١٤٢٠/٦/٢٦هـ الموافق ٤-٦ /١٠/١٩٩٩م٠

١٣٢-ابو شنب ، محمد الحسن ،ووائل عبد الرحمن التل، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ، التوعية الأمنية في المقررات المدرسية لمرحلة التعليم الأساسي بجمهورية السودان ، المحور الثاني ، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن، المنعقد في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-١٤٢٠/٦/٢٦هـ الموافق ٤-٦ /١٠/١٩٩٩م٠

١٣٣-الإصيبعي ، محمد ابراهيم عمر ، الأمن بمفهومه الشامل وأهمية التعليم في تكوينه والتوعيه به، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن ، المنعقد في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-١٤٢٠/٦/٢٦هـ الموافق ٤-٦ /١٠/١٩٩٩م٠

١٣٤-جاد الحق ، علي جاد الحق ، (١٤١٣-١٩٩٣) ، مجلة الموقف، بيروت ، العدد ٩٠، كانون الثاني ١٩٩٣م٠

١٣٥-جاد الحق ، علي جاد الحق ،(١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، التمسك باصول الإسلام هو طريق الوحدة الإسلامية ،حوار مع فضيلة شيخ الأزهر، مجلة الأزهر ،القاهرة ، جامعة الأزهر ، مجمع

البحوث الإسلامية، ربيع الآخر س١٤١٤هـ-أكتوبر ١٩٩٣م ، الجزء الرابع -السنة السادسة والستون ٠

١٣٦-حمودة ، عادل ،(١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ، هل يعبد المسلمون إله القمر، جريدة البيان ، الامارات العربية المتحدة ، دبي ، مؤسسة البيان للطباعة والنشر، ١٩جمادى الأخرة ١٤١٩هـ - اكتوبر١٩٩٨م٠

١٣٧-خرابشة ، عبد الرحمن ، (١٤٢٠هـ) ، البعد الأمني الوطني للتعليم واقع وتطلعات ، المحور الثاني ، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن، المنعقد في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-٢٦/٦/١٤٢٠هـ الموافق ٤-٦ /١٠/١٩٩٩م٠

١٣٨-الخولي ، محمد ،(١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، السلام والاستقرار المفاهيم المغلوطة ،جريدة البيان ،الامارات العربية المتحدة ، دبي، مؤسسة البيان للطباعة والنشر ، ٢٩ذي الحجة ١٤١٩هـ، ١٥أبريل ١٩٩٩م ٠

١٣٩-الديب ، محمد رضا ،(١٤١٠هـ-١٩٩٠م) ، الإرهاب والقانون الدولي ، مجلة الدبلوماسي ، معهد الدراسات الدبلوماسية،وزارة الخارجية ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، العدد١٣ ٠

١٤٠-الدريني ، محمد فتحي ،(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)،ظاهرةالإرهاب في المجتمع الدولي وموقف الإسلام منها ، مجلة منهج الإسلام، دمشق،المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات،العدد ٢٨

١٤١-الشرقاوي ،مريم ، (١٤١٥هـ-١٩٩٥) ، مدى اسهام الادارة الجامعية في مواجهة العنف الطلابي ، مجلة كلية التربية،مصر، جامعة اسيوط ، كلية التربية ، العدد الحادي عشر ، المجلد الأول، يناير ١٩٩٥م ٠

١٤٢-طاش، عبد القادر ، حماية الشباب بين الاندفاع والانضباط ، جريدة المدينة ، المملكة العربية السعودية ، جدة ، عدد(١٣٥٥٠)، الاثنين ، ٢٥صفر ١٤٢١هـ -٢٩مايو ٢٠٠٠م

١٤٣-الطريفي ، ناصر ، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)،نظرة الشريعةالإسلامية لظاهرة الإرهاب ، بحث منشور، من اعمال الندوة العلمية الخمسون ، المنعقدة في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ١٨-١٤١٨/٨/٢٠الموافق ٧-٩ديسمبر ١٩٩٨م٠

١٤٤-الطريفي ، ناصر عقيل ،(١٤٢٠هـ) دوافع الإرهاب وأسبابه، مجلة الأمن والحياة ، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، العدد ٢٠٩، شوال ١٤٢٠هـ٠

١٤٥-الطيار ، صالح بكر ، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ، دور التربيةوالتعليم في نمو ظاهرة الإرهاب ، المحور الثالث، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن، المنعقد في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكةالعربيةالسعودية، الرياض ، ٢٤-١٤٢٠/٦/٢٦هـ الموافق ٤-٦ /١٩٩٩/١٠م٠

١٤٦-عبد العظيم ، حمدي ، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) ، الإرهاب والعنف و التطرف ، وانعكاساتها على الاقتصاديات العربية ، مجلة عالم الاقتصاد ، المملكة العربية السعودية، السنة الثانية ، العدد ٢٢ ٠

١٤٧-عبد الرحيم ، سامح جميل ،التعليم ومواجهة التطرف والإرهاب، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، مجلة دورية ربع سنوية محكمة ، تصدرها كلية التربية -جامعة المنيا، العدد الثاني ، المجلد العاشر ، أكتوبر ١٩٩٦م ٠

١٤٨-عبد اللطيف ، عرسان ، (١٤٢٠هـ) ، الإرهاب وسبل المواجهة ، مجلة الأمن والحياة ، الرياض ،اكاديمة نايف العربية للعلوم الامنية ، السنة ١٨، العدد ٢٠٤ ،جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ٠

١٤٩- عبيد ، حسن اسماعيل ،(١٤١٥هـ) ، نحو استراتيجية سعربية شاملة لمكافحة الإرهاب ، مجلة الأمن ، الرياض ، وزارة الداخلية، عدد ٤٢ ، ذو الحجة ١٤١٥هـ ٠

١٥٠-العمرات ، أحمد صالح ، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)،دور مؤسسات التعليم في صيانة الأمن الشامل من خلال تنمية الوعي الأمني لدى المواطن العربي،المحور الثاني، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن ، المنعقد في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-١٤٢٠/٦/٢٦هـ الموافق ٤-٦ /١٠/١٩٩٩م٠

١٥١-عوض ، محمد محي الدين ، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي ، الندوة العلمية الخمسون

١٨-٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الرياض ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية٠

١٥٢-فرغلي ، محمد ، وحسين محمد فؤاد، الإرهاب الدولي صوره ودوافعه وأساليب التصدي له ،مجلة الحرس الوطني ، المملكة العربية السعودية، ذو القعدة ١٤١١هـ- مايو ١٩٩١م ٠

١٥٣-كاره ، مصطفى ، (١٤٢٠)، واقع التعليم-المراحل المختلفة ، المحور الثالث، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن ، المنعقد في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-٢٦/٦/١٤٢٠هـ الموافق ٤-٦ /١٠/١٩٩٩م٠

١٥٤-كسناوي ، محمود محمد ، التعليم والأمن العربي رؤية مستقبلية، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن ، المنعقد في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المحور الثالث ، الجزء الأول ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-٢٦/٦/١٤٢٠هـ الموافق ٤-٦ /١٠/١٩٩٩م٠

١٥٥- المجلة ،الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة ، ٩-١٥صفر ١٤٢١هـ - ١٤-٢٠مايو ٢٠٠٠م ، العدد ١٠٥٧ ٠

١٥٦-مجلة الهداية ،(١٤١٤هـ -١٩٩٤م)، وزارة العدل والشؤون الإسلامية، البحرين ، العدد ١٩٧، السنة السابعة عشرة ٠

١٥٧-المرصفي ، محمد علي ، دور الدعاة في مواجهة الإرهاب والتطرف ، مجلةالحج ،المملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة،

وزارة الحج ، مجلة شهرية ، السنة ٥٣ ، ج ١٢ ، جماد الآخرة ١٤١٩هـ –أكتوبر ١٩٩٨م٠

١٥٨–النبهان ، محمد فاروق ، (١٤١٥–١٩٩٤) ، مفهوم التسامح في إطار الرؤية الإسلامية ، مجلة المنهل ،المملكة العربية السعودية ، جدة ، العدد ٥١٨، المجلد ٥٦، العام ٦٠، ربيع أول١٤١٥هـ ، أغسطس ١٩٩٤م ٠

١٥٩–الندوي ، واضح رشيد ، أوروبا معلم الإرهاب ، مجلة البعث الإسلامي ، الجمهورية الإسلامية الباكستانية ، المجلد ٤١، العدد السادس ، ربيع الأول ١٤١٧هـ يوليو – أغسطس ١٩٩٦م ٠

١٦٠–واصل ، نصر فريد ، (١٤٢٠هـ–١٩٩٩م) ، جريدة الشرق الأوسط ،لندن، العدد ٧٥٨٠ ٠

١٦١–وافي ، جمعه ، (١٤٢٠) التعليم والامن في الإسلام ، المحور الاول ، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن، المنعقد في أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤–١٤٢٠/٦/٢٦هـ الموافق ٤–٦ /١٠/١٩٩٩م٠